

پروفیسر عبداللہ الطیب

أغاني الأصيل

زورنا في
الفيس بوك

المرتضى
مكتب السودانىة

www.facebook.com/sh143a

پروفیسر عبداللہ الطیب

أخاني الأصل



وزارة الثقافة

السودان - الخرطوم (٢) - شارع المفتي - جوار البنك السوداني الفرنسي

تلفون : ٨٣ ٤٩٧٤٠٥ - فاكس : ٨٣ ٤٩٧٤٠٢

كل الحقوق
محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٢٦١

لوحة الغلاف
الدكتور حسين جمعان



دار الإصالة

للمصاحفة والنشر والإنتاج الإعلامي

هاتف : ٨٣ ٧٦٣٥٧٩ - ٨٣ ٧٤٩٦٦٠ - فاكس : ٨٣ ٧٦٣٥٨٠ - ٨٣ ٧٤٩٦٥٦٩

رمز بريدي : (١١١١١) - ص.ب. : ٢٠٠٤ - الخرطوم - السودان

www.dar-alassalah.com - E mail: dar@dar-alassalah.com

الأهراء

إلى اللذين كان يطربهما الشعر ويزدهيهما

ويحسنان إلقاءه على الناس

الأستاذ علي بك الجارم

والدكتور طه حسين

رحمهما الله رحمة واسعة وجعل ثراهما من

جنة المغفرة عنده والرضوان

پروفیسر عبداللہ الطیب

أخاني الأصل

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وله الحمد أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه مصابيح الظلام صلاة تنجينا من شدائد الأهوال وتنصرنا على كل حال وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فهذا أيها القارئ الكريم ديوان « أغاني الأصيل » أضعه بين يديك . وهو اختيار من أشعار نظم أكثرها منذ عهد غير جدّ بعيد وقد ذهب شرح الصبا وقد ولى ريعان الشباب . وإن يك هذا من العمر أصيلا فلن يخلو أن شاء الله من دفء وضوء وأصاله ونقاء . والشعر يعد عزاء وشفاء .

ولا بد باصباح مع ذلك فيه من معرفة وحسن تذوق وكلا ذينك إنما يتأني بالاطلاع والتوفر على الدرس والانشاد واللقاء الجهير المحكم . وقد كانت المدارس تأخذ التلاميذ بشيء من ذلك في حصص المحفوظات . وكانت تُبَرِّمُجُّ لهم اختيارات جياذ مثل « أدبيات اللغة العربية » وفيها من شعر البارودي وكلمة يحبي البرمكي

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّنِيعَةِ وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَةِ

وثائية نعيم بن جميل وميمية القرزدي في زين العابدين ولم يحذف منها البيت
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا تُسْتَوَكْفَانِ وَلَا يَغْرُوهَا عَدَمُ
ولعل من المدرسين الآن من يولي من أمثال « تستوكفان » قرارا ويمتلىء فؤاده رعبا .

وكانت حلقات الصوفية يُتَرَنَّمُ فيها بشعر البرعي وهو القائل :

وَتَسْأَلُنِي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ مَالِكٍ وَمَا سَأَلْتُ عَنِّْي وَلَا عَنْكَ زَيْنَبُ
مُرُوعَتِي بِالْبَيْتِ هَلْ مِنْ زِيَارَةٍ تَعِيشُ بِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ قَبْلِ تَذْهَبِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَبْرٌ فَضْلَةٌ مُهْجَةٌ وَقَلْبٌ عَلَى جَسْمِ الْفَضْلِ يَتَقَلَّبُ

وهذا كما ترى قريض عذب ، فكيف ترى يكون تأثيره مع الصوت الندي والانغام ذات العتق والأداء المتقن ؟ قد ذهب الآن جميع ذلك .

وصار إلقاء الشعر مَحْضَ مسألة اجتهد يَحْتَدِه الأفراد من غير سابقة نماذج يقتدون بها أو تَوَجِّيه يأخذون من تمارينه وتلقيته .

وصار أمر حافظ إبراهيم وعلى الجارم والجليل الأُلَى كانوا يحتفلون للإلقاء ذكرى - أصداء ذِكْرَى لا غير .

وأحسب أنه في سائر بلاد العربية كان القوم مِمَّا يترنمون بالشعر الذي في غير الأغراض الدينية وغير أنس اللهو الذي يكون بغناء المطربين . وقد سمعنا أنغام الجارم الطنانة الهزجة فلعلها كانت مستمدة من بعض أصول ما نزعته من هذا الرنم . وقد روي أن المتنبي كان يترنم شعره وهو يَصُوغُه إذا خلا . وكان البحرى يثبه إذا أشد - هؤلاء من القدماء الفحول . وكان العباسى رحمه الله ممن شهدنا يتغنى أشعاره بلحن مطبوع يهذه ويحتفل له ومن طريقته أخذ المرحوم الشيخ حامد العربى وبنحو من مذهبه يُنشدنا الأستاذ أحمد عمر الشيخ حفظه الله أحيانا . وطريقة الشيخ البناء في الإلقاء فيها بقية من ترنم تشبه بعض ما نص عليه النحاة من مقاربة السكون في بعض أداء القوافي المطلقة ، نحو :

أقلَى التَّوَمَ عَاذِلَ والعَسَابَا

فيقف المرء على الباء كأنها مقاربة للسكون أو ساكنة . وذكر أبو الحسن في كتاب القوافي أن الرنم شرط في القصيد وموضعه القافية عند حرف الروى أو شيئا من هذا المعنى .

وأحسب أنه قد بطل الانشاد ذو الرنم أو التغنى في الشعر الفصيح جملة واحدة . وطريقة الأستاذ سعيد عقل في الإلقاء تقارب المبالغة على ما فيها من حيوية وحماسة . والأستاذ نزار قباني يلقي شعره كأنه شخص آخر يقرأه ، وهذا يعينه نوعا ما على محاولة للتمثيل الذى يريده . والعراقيون يكادون يرومون لوئاً من النغم بالذى يعتمده كثير منهم من تكرار الأبيات بعد إلقائها - وهذا كما لا يخفى مذهب غناء .

وتلحينات المحترفين التى يستطرفونها من حين الى حين من أمثال أغنيات عبد الوهاب وأم كلثوم و :

يا عَرُوسَ الرُّوضِ يا ذَاتَ الْجَنَاحِ

التي ملأ بها المرحوم زنفار إحدى أسطواناته ليست مما يدخل في هذا الباب .
هذا وقد صار بأخرة جُلُّ تصوُّر إيقاع الشعر كالموقوف على توهُمِهِ من رؤية
الحروف المطبوعة . فاعتُضَ بِزُخْرَفَةِ السُّطُورِ عَنْ جَرَسِ الْوِزْنِ الْمَنبُورِ . وفسدت
الأذواق لما أعجزها من يتعهدها وما تتعهده به .

ومع هذا فحاجة الناس الماسة إلى الشعر حمايتهم على أن يطلبوه ولو في مشابه
لا تَمَتَّ إلى أصله وحقيقته بشيء . كمن يستعِضُّ مثلاً بالفترة المحرقة المدقوقة عن البُنِّ
الجليد المسحون حين ينعدم هذا في السوق . واعلم أصلحك الله أن الذوق متى تعود على
خبث فسد به ، تعذر إصلاحه أو تعسر وأُعييت الرجعة إلى تذوق الطيب الذي كان من
قبل يألفه ويحبه فكيف إذا تعود على الخبيث من غير سابقة عهد بالطيب لالتماس الحاجة
هذا فلا نجد إلا ذاك ؟ فلا غرو أن نجد الناشئة الآن لا يقبلون على الشعر الجليد حقاً بل
ينفرون ، ومن جهل شيئاً عاداه وطيب ربيع الورد يؤذى الجمل .

ومن يلكُ ذا قَمَمٍ مرٍّ مريضٍ يتجِدُّ مرّاً به الماء الزُّلالا
ولعمري أن كرامة الأمة العربية تقتضي ألا يُعزَّلَ الجليدُ ويُنفَى لِيُقَامَ الرديءُ
مقامه إرضاءً لفساد الأذواق . بل الواجب أن نسعى سعياً جاداً لكيما نصلحها .

علينا إذن أن نستمر في تعليم أشعار الأوائل ونختاراتهم الجياد وروائع فحولهم من
أمثال أبي الطيب وأبي تمام وأبي عباد والذين ساروا على منهجهم من بعد إلى عصرنا
هذا كالبارودي وشوقي وحافظ إبراهيم والرواد الأوائل من هذا القرن .

وعلى تصحيح الأذواق وإصلاحها يترتب تصحيح اللغة نفسها وفهمها والمحافظة
عليها واللغة عنوان نهضة الأمة العربية وشاهد عزتها بلا أدنى ريب .

أم أين الأمة العربية بعد أحداث الصحراء ولبنان حتى لم يكدر يمحو نصر تشرين
هزيمة حزيران ؟

أشمت الخلفُ بالشرقة عداها	وشقاً ربَّ فارسٍ من إساد
وتولّى بنى البزديّ بالبصرة	حتّى تمزّقوا في البلاد
وإذا كان في الأناس خلف	وقع الطيشُ في رؤوس الصّناد

هذه الأبيات من المُنْتَبِهي وهو شاعر العرب كما تعلم .

وبعد أيها القارىء الكريم

فلا تنفِرَنَّ من هذا الديوان الذى بين يديك لالتزام صاحبه أوزان الأوائل حتى
لم يدع المديد ولا مُخلَع البسيط كما فى البيت :-

وصاحبُ الفُرْجةِ إلا تَساوَى بُحٌّ من صَوْتِهِ الحَلُوقُ

وفيه بَعْدُ الطويل والبسيط والخفيف والوافر والكامل والرَّمَلُ . والشعر خيَالٌ
ووجدانٌ وحكمةٌ وإيقاعٌ . أما الخيال فذكريات وتجاربٌ وأوصافٌ . وأما الوجدان
فعواطفٌ وعبراتٌ وأنفاسٌ حِرارٌ وطوالٌ وقِصارٌ وأما الحكمة فالأمثال والمواعظ
والعِبَرُ تُنْتزَعُ من « الفلكور » مُباشرةً كما عند طَرَفَةٍ أو تُقَاسُ عليه بدقّةٍ فكثيرٌ
وبلا تَعَمَلُ وتكَلِّفُ كما عند زهير فى الأوائل وأبى الطيب وأبى تمام فى المحدثين .
وأحسب أن أصحاب قضية الالتزام فى الشعر أُنُوا من هذه الجهة لرغبتهم أن يحملوا
مذاهبهم وعقائدهم المؤلفة ذات القواعد والعقَد على الاسْمَاحِ « الفلكورى » والطلاقية
التي تفيض من الأصداغ الشعْبِيَّةِ المنبثّة فى الشعر الصادق الحسن . هذا وأما الإيقاع
فهو الطريق الرئيسى لجميع ما تقدم ذكره من عناصر الشعر ، وبه يفترق الاداء الشعرى
عن الاداء النثرى ، اذ الشعر مُوسيقا بيانٍ والنثرُ بيانٌ قد تصاحبه الموسيقى أحيانا كما
فى رسائل الجاحظ ومقامات الحريري ، وزعم الفارابى أن صناعة الشعر « رئيسة الهيئة
الموسيقية » وأن الموسيقى انما نتعلمها من أجل فهم الشعر وتجويده وادراك غاياته ، هذا
بلا شك مدلول قوله ان « غاية هذه « أى الموسيقى » أن تُطَلَّبَ لغاية تلك « أى صناعة
الشعر وأحسبه - والله أعلم - قد أصاب فى هذا الذى ذهب اليه من جوهرية عنصر
الموسيقا فى الشعر .

قول البحرى :

لاحتَ تَبَاشِيرُ الخَرِيفِ وأعرضتَ قِطْعُ الغمامِ وشارقتَ أن تَهْطُلا
جمالُه لو تأملته مَنشأة من انصهار عُنْصُرِ الخيال الذى فيه فى عنصر الإيقاع
كلَّ الانصهار حتى لم تَعُدْ تُحِسُّ أنت لهذا البيت إلا جمال النغم . وليس
سبب ذلك هو التقسيم كما عسى أن يتبادر الى الذهن من أول مرة ، اذا التقسيم لا يعدو

أنه مظهر منه ليس إلا . اذ كلا قوله أعرضت وشارفت من حيث المعنى فرعان من قوله
لاحت ، بل كأنهما تكرر له ، وهما مَكْمَنٌ من مكانٍ سرّ الأيقاع في هذا لبيت
السهل الظاهر . ولأمر ما قال القدماء في شعر البُحْثَرِيِّ إنه السهل الممتع .
هذا وقد كان في هذا الديوان ضول ، واحتصرده ، وعلّ خير ما صنعناه .
كالقصيدة الرائية :

أَي شَيْءٍ هَذَا الْهَوَى بِأَفْقِيرٍ
وَفِي النَّفْسِ شَيْءٌ مِنْ اخْتِصَارِي الْجِيمَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :
تَدَكَّرْتُكُمْ يَا أَهْلَ وَدَّيْ يِلَاعِيجٍ
أَدَقْدُ تَنَاولُ أَبْيَاتًا كَأَنَّهُنَّ حَيَّانٌ . وكذلك الدالية :
صَبَرْنَا عَلَيْهِمْ يَا نَجَّاةُ قَعُودِي

وأحسب أن عَهْدِي طُولَ الطويليات في « بنات رامة » هو لدى حراً على
هذا الاختصار ، ولديون بعد كبير في جملة ليس مثل هذا الخذف بصائرهُ ان شاء الله
ثم لعنت نطقن إلى كثرة الكامل كما ليس كذلك في « أصداء النيس وبنات » على أن
في « لندسة عراء » منه أبيات وقطعاً وطوالاً ما . وانقرة التي اتفق فيها نظم أبيات
« الانتماسة » كانت مقارنة لمرات نظم هذا الديوان . ولقد كنت بلحر لكامل شديد
الشغف زمان الصبا ، أحبته خاصة في شعر هنترة ثم زادني أشعار أبي تمام ولا سيما
الراقصات منهن به مزيد تعلّق مثل كلمته :

طَلَّلَ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَمَّرَتْ حَمِيدَا وَكُنِّي عَنِّي رُؤْيَى ذَاكَ شَهِيدَا
ثم كأنني جعلت أفصل الطويل والسيح . وأكثر بنات رامة الطويل . وكأنني لما
عدلت عن تفضيل أبي تمام إلى تفضيل أبي الطيب - أم أبو تمام أفضل - ترك هذا من
أثر أوزانه على اذ الطويل والبسيط أغلب في شعره . وكنت أول إقبلي عليه أنح عني
كاملياته كقوله :

أَلْهَبُ مَا مَتَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا
ثم كان جذب بسيطاته وطويلاته أقوى على أنسى لا أزال أزعج . كما ذكرت
في « المرشد » - أب لهذه الابحر بحالات من روح وعواطف وأفهام وأشاعر إنما

يسلكها لاهما مجرى تغييره ومنطلق أنغام بيانه .

وأحسب مما أعدنى بقوة إلى رنة الكامل نظمى أبيات ديوانى الصغير جداً لدى
سمه « سواء لطاهر » وكنت قد صاحبت « بشاء حيدة » عصبية مصرية أو قل عذرية
ودحوه قنوم قد رأيت كأنها من قنحها فى التحريات مقار
وأطية تركوا العلاج وأقبلوا نرحون من مرض الصمائر أضربا

عما الله عما سلف ومن عاد فيستقم الله منه . وهذه المناسبة ، والشىء بالشىء يذكر -
بطرب فى « بدت رامة » منذ حين قريب فافتتحت أبياتا ثلاثة من قصيدة « المنة
ومتعرت » . سمعت من أطيع سهوا ، ولو كنت أنت مشرفا على تصحيح التعريب .
وهى نعمة لم تنعنى حتى الآن حقاً إلا فى « اللواء الطاهر » ، لقد تسهت اذن اليه
وقد كنت الأبيات الثلاثة بالذات قد أقدمت أقواما وتعدتهم حتى ترجموها الى
لاحيزية وتقدموا بها يشكوننى الى المجلس وكان حينئذ ينتظم محاضرة التعريب وهى
اذ حتمعوا الجماء شامت وجوههم فليس لهم عند النهى من معمول
ولا يتطفئون الصور إلا تعلقا كأن صدأ الراى عند التعمس
ولا يعرفون السود إلا تقيته ولا البغض الا طى غيل مدحس
وموضعه بعد البيت :

ألم تعلمى يا عمر لك الله أننى
لبيت يحير بين جيلف وحيث
فليُنظر فى موضعه ثم تضاف هذه الأبيات إليه ان شاء الله

وفى أول القصيدة نعت لبعض ما حررت أنا خاصة من صريقة صيدى الشعر
وذلك فى الأبيات

واننى لا أنفك أشد وقصيدة
تطون على رخم العدو وتعنلى
مشيرة عصماء حروف رويها
أعز على نهج أغر محجل

والإشارة بها الى حروف الروى فى هذه القصيدة خاصة إذ اللام من القوفى
الذلل وقد جاءت عليها قصائد من الجياد التى لا تبارى كالمعلقة « فيما نسك » ولامية
العرب ولامية العجم وكثير من روائع أبى الطيب :
مكتمة تدرى قلوب أولى النهى بأن لها إن أنشئت يوم عدل

وقد كان :

دا بَشَّاتُ عر عِبَّ جَاشٍ قَعَطَمَتْ عليها ثَلِيدَاتُ الْعُجْبَا والتَّأْمَلِ
وَلَنْتُ كَمَا تَرَى مِنْ يَرَعَمُ أَنَّ الشَّعْرَ مَعْمَلٌ عَنِ قَصْدِ الْمَكْرِ إِلَّا أَنْ مَصْرَ الشَّعْرِ
الْأَوَّلُ هُوَ الْوُجْدَانُ وَالْإِنْفَعَالُ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَانَاةُ الْبَيَانِ

تُسَوِّرُنِي لِمَا أُرْوَمُ دِيَادَهَبَ وَتَنْبِقُ مِنْ عَوْرٍِ لَصِيرٍ بِأَحْسِ
وَرَوْمُ الدِّيَادَةِ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ الْخَبِيرَةِ حَقِيقَةٌ - هُوَ إِمَّا يَنْشَأُ عَلَيْكَ فَلَا تَسْتَطِيعُ نَهْ دَعْمَهُ
وَمَا يَحِيشُ هَتَفَرٌ مِنَ الْأَقْدَلِ بِحَوْصِ صَوْعِهِ كُلِّ انْفُورٍ وَلَا يَرَالُ بِكَ حَتَّى لَا يَدْعُ نَكْثَ مِنْ
مُوَاحَشَتِهِ بَدَأَ :

أَصْنَقُ بِهَا حَتَّى يَتَعَمَّ غَمْسَامُهَا وَتَنْهَلُ مِثْلَ الْعَارِضِ الْمَنْهَلِ
لَهَا زَجَجَلٌ حِينَ اسْتَوَتْ كَلِمَاتُهَا وَرَاءَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ الْمُرْتَسِلِ
أَيُّ وَرَاءِ بَيَانِ الْكَلِمَاتِ ذِي الْجُرُوسِ .

كَأَنَّ اخْتِلَافَ اللَّفْظِ قَبْلَ اتِّتِلَافِهِ يَمْدُهُ عَلَى لَأَلَّهَا هَتَوَ قَسَطِ
أَيُّ كَالْإِهْبَاءِ الَّذِي تَرَاهُ عَلَى بَرِيقِ السِّيفِ الصَّقِيلِ مِثْلًا .

وَأَعْلَمُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنَّ الشَّعْرَ لَا يَسْتَقِيمُ عِنْدِي حَتَّى أَحْسُ زِدَتِ الْإِبْقَاعُ مِنْ
وَرَاءِ التَّفَاعِيلِ . وَمِنْ وَرَاءِ الْكَلِمَاتِ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَعَانِي - الرَّجُلُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
فِي الْبَيْتِ آتِفًا - وَهَذَا هُوَ تَغَمُّ الْحَزَالَةِ الْأَصِيلِ الَّتِي كَانَتْ تَحِبُّ الْعَرَبَ وَلَا تَرَى
الشَّعْرَ يَسْتَوِي بِسِوَاهُ . وَإِنِّي لِأَحْسِبُ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَامَ لِي بَعْضُ مَسَاعِ
هَذَا الْإِبْقَاعِ فِي كَثِيرٍ مِنَ كَلِمَاتِ هَذَا الْدِيْوَانِ الَّتِي أَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْكَ - مِثْلًا

إِذَا الْحَبِيبُ إِذَا الْحَشَى مَقْطُورٌ وَصِبَاءٌ وَحُفْلٌ يَا مَلِيحَةُ نُورٍ
وَلَهَا أُخْتُ حَائِيَّةٌ :

إِذَا الْحَبِيبُ إِذَا الْحَشَى مَنَجْرُوحٌ وَلَقَدْ تَحَيَّرَ أَيْ الْحَبِيبُ لِمَرْجُوحٍ
وَاقْرَأِ الْمُنْسَرِحَاتِ :

إِنِّي بِذَلِكَ يَا أَحْسَى كَيْفُ أَقُولُ أَسْأَلُ وَتَحَوَّاهَا أَجِيفُ
وَمِنْ حَبِيبِي فِي الْمَسْرَحِ أَبُو الطَّيِّبِ وَإِنَّ قَيْسَ الرِّقَايَاتِ وَمِنْ الْخَمِيفِ طَوَامُ
يَخْتَصِرْنَ كَاخْتِصَارِ غَيْرِهِنَّ وَلَعَلَّكَ تَعْجَبُكَ دَاتُ الرِّاءِ الْمَشْدَدَةِ :-

حبذا أنت والحبيب الأغسر

وما شئ من هذا الديوان هيات لظمي فيه ورنا وقافية أول الأمر ثم نظمت على ذلك من بعد فهذا مذهب من التكلف لا يحصى وقد كنت اروض نفسي في اشرب الاول على بعض القوافي الصعبة لأكتسب درة ومكة ولعلك فطنت لأمثلة من هذا في « سقط ريد الحديد » ومع ذلك لم أكن أعتمد ورنا بعنه أو قافية بعينها وإنما أدع حرف الروي بحر والصادية التي هي « دنات رامة » ولعل لطرف الذي نظمت من أحله كنت هي كانتعبر عنه . وفي هذا الديوان قطعه وطواله سبقت الايات الاوائل الى بأوراسها وقوميتها ولم أسق اليها . ولقد يتفق لي مطلع أصد منه صدودا استعمارا لمنهجها ثم ينشأ القنور عليه من بعد . مُسَاناً أو عن ريدضة . وأشعر مثل كل تأليف يراد به لصع وانحق ولا نداع لاند معه من صراع ومعاناة كما رأيت من وصف ذلك في لايات اللامية التي تقدمت ، فيما صرّعتك فسكت مفجعا أو متحرّقت بمهجة وائترمية ومحاكاة « موصات » تكتسب بها لتفلسك حيربنا ، وأما صرعته وحيشه لا عندك إلا يستحسن طريقته وسدو الاذواق وان كان عسى أن يحزنك إلا تجد من يستحسن . رد المرء كثير بأحبه ، ولعزلة صحراء . وشر من العزلة الحساد وذلك وجّع لا يدأوى كما ذكر أبو الطيب أحسن الله إليه .

من أجل الفرار من الصحراء والعزلة الفكرية أقدم اليك أيها القاري الكريم هذا الديوان آمل أن يجد عندك انقoul . سيجد ان شاء الله عندك القبول . واستحسن الشعر بين أولى الألباب عهد ولقاء . أما الحساد فقل أعوذ برب الفلق .
ولك مني سيدي الاعتذار الخالص عن كل ما قد تجده من نبوة أو ركل . وقل شعير متهما بخوذة صاحب سلم من ذلك حتى أبو الطيب وأبو العلاء لم يسلموا حتى مرؤ القيس ابرى له ان الاقلاتى في المتعلقة نفسها بالزارية ولتهجين . فاعجب .
وقه در أبي تمام اذ قال في احلى قصائده :-

أخذ أكها صنع الصمير يمدّه حفر إذا نصب الكلام معين
ويسمى لإحسان طأ لا كمن هو دبه وبشعره مقتولون
أخذ أكها أى أعطاك إياها ، أى القصيدة . الحفر ، يثر الماء
ولله الحمد أولاً وآخرأ وبه التوفيق ،

عبد الله الطيب

شباب السروح

نعمرك لا ينحدي من الواقع الهرت
ومن ينك د قلب رحيم فأنسه
وب سبيل الحرز فاعنم كريمة
وصل ميراسي الناس والنفس لم تزل
وعربي أرا الخطوب لقيتها
وسهري خوف العواقب لعدم
ألا بلعا ذات الدار تحيية
نبا أرح يذكو بفوح كأنه
إذا نحن غنينا بذكرك سرنا
وأن شرب الروح والأمل السدي

وإلى الذي تهوى وتهواك كالدهب
يفاسي من الناس الغدوة وعص
ولكبتها فها السحاة من العظ
سماحتها دأبي وطاب بي الدات
وحيدا وحارثت الحروب ولم أعت
سألت ألا كيف الوصول إلى الدات
مشغولة كالكس من لوها العجب
رياض عني رتايها التوايل اسكب
وطاب له لحن العناء مع الطرب
به قد تمسكنا وبالناس لم يشا

كالقمر

تذكرت سعداي التي هي كالقمر
وتنظر سعداي من سراجين وجهها
وأرثو إليها وهي أجمل من رأت
وسم حاسد لي ذاب لما بدت له
وتخذكمو أركي هيباء رأيتسه
وبادت من طاولته طاح رأسه

ومن عني حفاقي حيدها حصر الشعر
لي يحسني وأضح وبه ردهسر
لنعمرك عينا من رأيت من النسر
بشاشة وخفي بالمهابة والخطر
وأمناه يا دات المخيلة والصغر
والقي قوتي ركني أشد من الحجر

١ - العطب ، اهلاك

٢ - لم يخالط

٣ - الكرمياء

تَذَكَّرْتُ الْحَسَنَاءَ عِنْدِي وَأَجْهَشْتُ إِلَى بَدْمَعٍ مِثْلٍ لَوْلُؤِهَا الْعَطِيرِ
وَقَدْ نَمَعَ الْخُمْسِينَ عُمْرِي وَلَمْ أَرَلْ أَحَارِبُ أَعْدَائِي كَمَا كُنْتُ فِي الصَّغَرِ
وَمَا غَيَّرْتُ أَسْلُوبَ صَبْرٍ تَقَدَّمْتُ بِهِ السَّنُ عِنْدِي شَيْمَةُ الْيَتَامَى وَالضَّجَرِ
وَمَا قَلِقْتُ نَفْسِي حَشَاةَ هَزِيمَةٍ سَبْهَزَمُ جَمْعُ الْأَرْدَلِينَ وَيَتَدَحِيرُ
سَلَامٌ عَلَى أَنْفِ الْحَصِيَّةِ إِنَّهُ لَيْشِيهِ أَنْفُ الرَّيِّمِ وَالطَّرْفُ دُو حَوْرٍ
سَلَامٌ عَلَى عُنُقِ الْحَصِيَّةِ إِنَّهُ كَعَجِيدٍ غَزَالٍ مَدَّ جِيداً إِلَى شَجَرِ

الثلجُ واللبَنُ

لَهَا نَشْرٌ كَالثَّلَجِ وَالْعَاجِ وَاللَّبَنِ وَأَحْزَنْتَنِي لَمَّا قَدْ كَرَّهَ حَسَنُ^١
وَكَمَا تَحَدَّثْنَا عَنِ الْمَوْتِ إِنَّهُ رَهِيْبٌ وَفِي أَجْفَانِهَا ذَلِكَ الْوَسْنُ
وَكَانَ حَدِيثُ بَيْنَنَا دَامَ سَاعَةً لَهُ أَثَرٌ بَاقٍ لَدَيْتُ مَدَى السَّرْمَنِ
لَقَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ الشَّمَالَ فِهَيَّجَتْ إِلَى السَّبْلِ شَوْقًا وَالشَّرَاعِ الَّذِي رَقَنُ^٢
أَلَا حَبْدَا الْحَسَنَاءَ لَوْ أَنَّ دَارَ هَمَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ قَدْ تَأْتِ وَتَأْتِي الْوُطَنُ
تَذَكَّرْتُ يَا حِلِي الْفَتَاةَ الَّتِي لَهَا إِذَا أَقْبَلْتُ وَجْهٌ كَمَا أَيْتَعَ الْفَنَسُ
وَفِي اطَّرَفٍ مِنْهَا يَا خَلِيلِي عُدُوبَةٌ كَأَنَّ طَرْفَ ظَبْيٍ فِي الْخَمِيلَةِ قَدْ شَدَنَ

الراحُ فِي الْمُقَلِّ

طَرَبْنَا إِلَى ذِكْرِكَ يَا فَخْمَةَ الْكَفَلِ وَفِي شَفَتَيْكَ التَّمَرُ وَالْخَمْرُ وَالْعَسَلُ
وَأَعْجَبَنِي مَرَأَى ذِرَاعَيْكَ إِنِّي أَحِبُّكَ يَا حَسَنَاءَ حُبًّا بِلَا وَجَلٍ
وَقَدْ عَرَقْتُ حُبِّي الْفَتَاةَ وَبَادَرْتُ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْحُبَّ مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ
مَكِرْتُ بِدَنْ مِنْ هَوَاكَ وَحَرَمْتُ عَنِ بَدَاكَ الْخَمْرُ بِهَا حُلُوةُ الْغَزَلِ

١ - حسن ، رحمه الله ، مات هريفا في سبتمبر ١٩٣٤ وهو أعمى .

٢ - زلف (بات ضرب) : رقص .

وشتة ما نبي الشريق الذي لدى
 وضني سبيمي نافر حدياية
 أحيك يا حسنة لجيد والحنى
 وأنت أحلى لاس عيذى ومجلىس

رجاج كشوس الراح والراح فى المفل
 من الجيد والعينان مقبلا احدى
 وتمكورة اسقى شماء كحس
 ليلتك من الراد الذى عسح الأحل

ذات الخال

تذكرت ذات الخال هتهات دارها
 وبني لها فى الصدر عيذى محلة
 وقد يعطيف اود العشوب وتنتهى
 وقد حسنتها الحاسيات وإنها
 وما مثلها فى العنابات وإنها
 ألم تر أن الحب كذا نطقه
 فما نلونه عرقا حقيقة

وفى القلب منا حبها وادكارها
 لديها كنوز الود طال ادخارها
 عمية أو حال الشوس وعارها
 بصى لنا طلما ليل نهارها
 لا تفرغ من بصى عتيها حمارها
 أساطير شعر لا يصبغ اعينها
 من العيش قد ما عات عت حمارها

أوان المولد

ألا قل ليدمع العين هل أنت ساكب
 وكانت من الغيد اللواتى تحيرت
 وقد سكنت أرض الحجار وقد مرت
 تذكرت ذلك الوجه رب تحية
 وهذا أوان المولد الآن كم به

وقد تسجعت فوق الفراغ العناكب
 ملاحتها عند السماء الكواكب
 نسائم من أرض الحجار لو عاب
 تجود بها تهمل منها لسحاب
 مدحنا رسول الله إذ أنا طالب

١ - جمع مقله وهى العين

٢ - غارها : غيرتها

٣ - لواغب أى متعبات

وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ مَا حَوَى
وَحُبُّ اللَّهِ أَحْسَنُ الدِّينِ لِحَبِثِهِمْ
وَمِيرَتُهُ مِنْهَا سِتْرُهُنَّ حَيَاتِنَا
وَدَعَا بِهِ اللَّهُ الْعَلِيِّ وَإِنَّمَا

فُؤَادُ مُحِبٍّ وَهُوَ لِمُحِبِّهِ كَأَسْبُ
بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ التَّحَنُّنُ
وَمِنْهَا حَوَى آبَائِنَا وَالْمَرَاتِبُ
بِهِ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ وَالرُّوحُ عَاشِبُ

كُلُّومُ الْفُؤَادِ

لَا يَرَى بِي فِي دِي الْحَيَاةِ أَحْيَا
دَكَرْتُ أَحْيَا لَمَّا نَعْتُهُ كِتَابَةً
فَمَنْ طَسَّ النَّحْبَ بِأَدْرَةِ انْهَوَى
لَا لَيْتَ شِعْرِي يَا لَمَيْسُ أَلْتَقِي
وَبِي تَحَاوَرْتُ الزَّمَانَ وَخَالِدًا
وَبِ لَدِيَا رِقَّةً مَادَرَى مَسَا
وَبِ تَدِيَا التَّجَرُّبَاتِ كَأَنَّهَُا
أُنَادِيكَ يَا حَسَنَاءُ بِالْمُتَبِّ كُلُّهُ
تَدَكَرْتُ أَنِّي مُفْرَدٌ وَتَشَوَّقْتُ

أَحْبَبْتُهُمْ جِدًّا وَقَدْ كَتَمُوا قَلْبِي
يَوْمَ فَقَدْ أَفْرَدْتُ كَالصَّارِمِ الْعَصَا
مِنْ الْجَمْسِ فَلْيَعْلَمْ بِأَنْ لَيْسَ ذَا حُبِّي
فَالْأَحَدِيثُ إِنِّي لَأَعْتَبُ
إِذَا نَحَسْتُ عِشْنَا كُلُّ مَا كَانَ فِي لَغِيْبٍ
حَمِيمٍ وَلَا أَهْلُ الصَّيَابَاتِ فِي لَكْثٍ
أَرَدْنَا بِهَا أَنْ نَسْتَقِ الْعُمُرَ بِالْكَسْبِ
نِدَاءُ الصَّدَى الْمُتَفَاعِ يَا عَذْبَ الشُّرْبِ
إِلَيْكَ حُشَاةُنِي كَأَنَّ أَحْيَا جَنِّي

الشعر والنقاد

هو الشعر فأَنْظِمَ لَا تَبَالَ بِنَاقِدٍ
خَلِيلٌ لَمْ أَبْرَحْ أَحْسَنَ إِلَى الصَّبَا
وَقَدْ ذُقْتُ مِنْ بَعْدِ النَّضَالِ سَامِيَةً
وَمَاتَ أَبِي فِي الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَعِشْ

وَشِعْرُكَ قَبِيحٌ حَرُّ أَنْفَاسٍ وَاجِدٍ
حَنِينًا وَمَا ذَاكَ السَّرْمَانُ بِعَائِدٍ
وَلَا زَالَ حُبُّ الْخَيْرِ كَسْبِي وَرَائِدِي
أَخِي بَعْدَهُ وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرَ وَاحِدِي

١ - أي كالسيف القاطع

٢ - أي قد تجاوزت الزمان فرأيت ما وراء القيوب فإذا نحن عسا فليس ثم إلا الخلود - هذا تقريب للمعنى .

٣ - هو جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بيتة وكان صادق الصواب والعقل .

ورار سيمى تشريپ بچيد هب
وما نلت منها غير وحي وداهد
وغير طيوف من ترالى جمالها
وأذكر ما ضيقت من قمر الهوى
عسى الله من بعد النوى أن ينيلنى
حيئت دموعى واستكنت من لاسى
تذكرت أيام الطفولة حينما
واذ أدركته حلة الموت خفاف من
وحذر يهم معشر بعد موته
وكان أبى يا عطر الله ذكوره
وكان يلاقينى بأبرة لى الرصيف
ويتعد لنى إذ لم أزره كأتينى
يعلمنى علم المسروقة ناشياً
وكنت صغيراً جاهلاً غير آبه
ومشرح صدرى إلى الناس كلهم
وكنت أظن الأصدقاء عشيرة
فأيقظنى مر السنين وذادنى
وجربت أصناف الخيانة والثوى
وقد حفت بى أهل المكائد وانطوت
رئيسى منهم بومهم مثل أسهم
وأصير للمكروه حتى أدبسه
وأفحيم الحيف من النيع همة
والنمس الركن ادى عنده القوى
يومونى حين التزمت سجيئة

زمان هب الغراء بين الحرائر
إلى برنات القوافى الشوارد
إلى بركات واشراق ساعد
وأذخر من وجد طريف وتالد
عطية وصل حله غير بالسد
إلى عبرات التاكلات القوافد
يعلق بى آمله العر والسدى
تغسل أعداء على وحاسد
كثير وكان الله بالعون رافدى
مريداً وبين الناس جم المحامد
على ضعف به متريب
أراه ينوء للقيام بقاعد
وفى قلبه حبى وعرفسان وأدى
لما خبأته من صروف مشاهدى
وغير حفات عليهم مقاصدى
وأحسبهم كنزاً عظيم القوائد
عن الورد من كأس الحداثة دائدى
بى الأمر حتى سامنى بئع كاسد
أناس على بغيى بشعنا جاحد
وأدعو عليهم والمهين شاهدى
وأعلم أن المرة ليس بخالد
بمد بتأيد من الله وفد
براحة ذى قلب إلى الله عامد
من الصبر إن الصبر راد المجاهد

وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ مَسَىَّ مَكْرِهِمْ يَتَحَيَّقُ هُمْ أَهْلُ الْحَسَى وَالْمَكِيدِ
وَأَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ الْبِئْسَ الَّذِي بَسَّوْا مِنْ انْقِفَافٍ حَتَّى خَرَّ قَوْقَ الْقَوْعِ عَدِ

عَذْرَاءُ الشَّذَى

طَرَبْتُ لَيْبَهَا أَمْ عَمْرٍو يَعْشَقُ وَبِئْسَ الْفَتَاةَ الْأَرْبَحِيَّةَ وَحْهَهَا
وَمِنْ نَظَرِهِ أَحْبَبْتُهَا رَبُّ نَظَرِهِ سَهَا اخْتُصِرَتْ يَسْمَرُهُ كُلُّ الْحَقَائِقِ
تَذَكَّرْتُهَا حَمْرَاءَ سَاطِعَةٍ لَسَمَا إِلَى الْعَيْسِ عَذْرَاءَ الشَّذَى فِي الْمَفَارِقِ
وَأَدْكُرُهَا إِذَا كَاعِبٌ فِي ثِيَابِهَا سَهَا رَهَقَ مِثْلُ الْعَلَامِ لَمُرِّهِ سِقِ
وَيَحْزَنُ قَلْبِي ذِكْرِيَّاتِ جَمَاهَا لَدُنْ رَاقِبِي مَهَا تَدَى هُوَ رَاقِبِي
وَبِئْسَ الَّذِي حُمِّلْتُ مِنْ تَبِعَاتِهَا أَتَوُّهُ بِهِ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ خَالِفِي

إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا

دَعِ اشْعَرُ لَيْسَ اشْعَرُ يُجْدِيكَ طَانِلًا وَعَوَّلُ عَلَى السُّلُوفِ إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا
حَلِيلِي بَلْ أَبْرَ الْحَلِيلَانَ نَعْدَمَا نَأَتْ أَمْ حَسَّانَ الَّتِي كُنْتُ أَمَلًا^٢
أَرَى لَمُرْنٍ فِي عُنْيَا إِبَادَانَ هَاحِسِي إِلَى ذِكْرِيَّاتٍ قَدْ تَهَيَّجُ الْبَلَاءِ^٣
أَلَمْ تَرَ أَنَّ لَعْمَرُ أَوْشَكَ رَوْفُسِهِ يُوَلِّي وَلَمْ تَجْزِ الثَّمَارَ لَطْلَانِلًا
وَقُلْتُ لَهَا فَيَ دِرْوَةَ الْحَطِيبِ بَنِي سَعِيدٍ بِكُمْ وَأَعْرُوزُكَ الدَّمْعُ حَافِلًا

١ - أم عمرو : الميم مقلقة ، الجهر على التبعية ، عطف بيان . والنصب على تقدير فعل ، أعني : والقسم أي هي أم عمرو . والجهر أحب الوجوه إلى .

٢ - حليل من فتحات الشعراء الماصين ، رعم ابن رشيقي أم الداء بذلك من شواهد الصنف . وبص الذي ذهب إليه ضوآب مني عند الشاعر إلى مجرد تقليد الأوائل في أشال :

خليل إن الرأي ليس بشركة ولا نهمة عند الأمور البلاء بل

٣ - إبادان : بلد في فيجيريا . البلا بن ، هي بلايل الصدر هن ويجوز أن يساق المذني إلى بلايل النير ولا بلايل بابادان في ما أعلم ، والله أعلم .

وَبَعْدُ لَيْسَ مِنْ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنْ يَسَى
أَلَمْ تَرَ هَزَّ الرِّيحِ أَغْصَانَهُ دَوَّحَةً
تَجَاوَزَتْ فِي حُبِّ الْفَتَةِ الْعَوَادِلَا
تَمَاطِلُنَ حِينَ الْعَيْثُ أَقْبَلَ وَابِلَا

فِكْرُ طَه

تَدَكَّرْتُ سَعْدَايَ الْقَدِيمَ وَدَادُهَا
أَلَمْ تَرَكِي فِي مَبْصَرِ الْفَيْتِ غُرْفَتِي
وَدَلِكْ أَرَأَيْتَ لَشَعْرٍ لَهَا أَصْوَعُهَا
أَعُودُ إِلَى عَهْدِ الطُّفُولَةِ عِنْدَهَا
وَأُخْتَايَ لَمَّا مَاتَنَا وَتَفَنَّنَتْ
أَدَايِي لَا أَنْسَى الرِّقَاءَ وَمُقَلَّتِي
وَلَمَّا لَمَسْتُ الشَّعْرَ مِنْ رَأْسِي خُلَّتِي
وَهَمْسٌ إِنِّي فِكْرُ طَاهَا بِرَأْيِهِ
وَأَشْعَرُ حَقًّا أَنْتَ مِمَّا تَنْظَنَّهُ

وَفِي الْقَلْبِ مَيَّ حِينَ بَانَتْ بِلَادُهَا
عَلَى وَحْدَتِي فِيهَا أَيْسَى سَوْدُهَا
لَهُ مُهَجٌ حَوْلِي رُؤَاهَا أَرَادُهَا
أَحْيَ حَسَنٌ وَالسُّوْحُ سَنَحٌ رَمَادُهَا
صَقَاةٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ وَكَرِي زِنَادُهَا
سَرِيعٌ إِلَى وَادِي الدَّمْعِ ارْتِبَادُهَا
تَبَرَّعَمَ فِي الْعُضْرِ الْكَرِيمِ جَوْدُهَا
وَمِنْهُ خُلَاصَاتُ السَّيِّئِ بُفَادُهَا
يَقُولُ وَبَادٍ مِنْ قُتَوَاهُ وَدَادُهَا

صَبِيحَا نَجْد

تَسَلَّ وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْ أُمِّ حَامِدٍ
وَأَنَّكَ إِنْ لَا تَسَلَّ عَنْهَا تَصِيرُ إِلَيَّ
وَأَنَّكَ جَاوَزْتَ الشُّبَابَ وَإِنْهَا
وَمَا أَنَا سَالِيهَا وَإِنْ مَحَبَّتِي
وَكَيْفَ سَلُّوا الْقَلْبَ عَنْهَا وَإِنْهَا
إِذَا ابْتَعَدَتْ شَبَّ الْبَيْعَادُ غَرَامُهَا

وَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا نَعْتَهَا فِي الْقَصَائِدِ
ضَلَالَةَ أَمْرِ يَا أَخَا الرَّأْيِ فَاسِدِ
لَقَدْ كَثِيرَتْ فِي قَوْلٍ إِحْدَى الْحَوَامِدِ
لِخَالِصَةٍ وَاللَّهُ فِي ذَاكَ شَاهِدِي
تَمَّتْ إِلَيْهِ بِالْمَدَى الْمُتَزَايِدِ
وَأَبْصِرُهَا بِالْقَلْبِ رَأْيَ الْمُشَاهِدِ

١ - أغصان معول المصدر ، هز الريح

٢ - أم الحسين ورسول الله وذلك قبل وفاة الكبرى . ماتت أم حسين سنة ١٩٤٨ وذي الحجة ١٩٤١

٣ - نظمت والدكتور طه حسين في قبل وفاته بعامين أو دون ذلك .

وإِنَّ الصَّبَابَ النَّثَى فِي صَلَوعِيَا
وَبَعْضُ يَدَاءِ الْحَيْسِمِ حَيْسٌ وَشَهْوَةٌ
كَأَنَّ رَفَعَ اللَّهُ الْحِجَابَ لِكَيْ يَنْبَرِي
لَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ عِصْرِيَتْ حَيْسَةٍ
وَلَا تَكْ دُو قَلْبٍ تَصْمَنُ ثَوْرَةٌ
تَكْنَنُهُ هَدَى الْقُبُودِ وَلَمْ يَزَلْ
وَبَى لِعُرَى بِالْجَمَلِ وَإِنِّي
وَشَرْفُ نَفْسِي بِالْغَيْبِ كَذَّابَةٌ
تَسْمَعُ دَاتُ الْحَلِ صَوْتِي وَوَحْدَتِي
وَشَكْوَايَ حِينَ لَصِيفُ الْقَى حِرَابَةٌ
لَا بِأَصْبَا نَحْدُ أَمْ فِيكَ نَسْمَةٌ

مُعْتَقَّةٌ كَأَسَانُهَا لِلْمَوَاعِدِ
وَبَعْضُ نِدَاءِ الْحَيْسِمِ بَرْهَانُ عَابِدِ
تَجَلَّتْهُ بِالْعَيْنِ أَهْلُ الْعَقَائِدِ
أَتَاكَ هَذَا الْحَبُّ بِأَنْسِ الْمَسَاحِدِ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ تَمُورُ مَارِدِ
يُحْضِمُهَا بِالْعَبْرِي تَجَالِيدِ
لَعْمُكَ قَدْ خَلَدَتْهُ عِنْدَ خَالِدِ
عَلَى لَبَةِ الْحَمْنَاءِ دُرُّ الْقِلَالِيدِ
إِلَيْهَا وَإِنْ شَادَى وَآءُ الْقَسْدِ أَقْبِدِ
عَلَيْنَا بِأَنْفَاسِ السَّمُومِ الصَّوْءِ عِيدِ
يُهَيِّبُهَا مِنْ مُقْسَتِي أَمْ حَامِدِ

تَمْشَالُ مَعْبِد

دَعِ الْحُبَّ وَاصْبِرْ إِنْ رَتَكَ يَنْصُرُ
وَبَى لَمَنَاقَةِ الْحُلُوةِ الْحُرَّةِ الرُّؤَى
وَكَيْفَ انْصِرَافِي عَنْ حَلَاوَةِ وَحْهِي
وَفَاتَتْ عَنِّي أَلْ تَقْطُرُ النَّسْ لَدَى
كَأَنَّ مِنْجِيَاهُ صَبَّحَ رَهًا بِهِ
بِوَحْشِيَةٍ فِي نَظِيرَتِهِ وَحَدَّثَ
وَقَدْ أَرْسَلَتْ مِنْ شَعْرِهَا خُصْلًا لَهُ
وَبَى رُسْغِيهَا مِنْ عَسْجَدٍ مُتَخَيَّرِ
وَمَا تَبَرَّ نَفْسِيَا صِلَاتٍ عَمِيقَةٍ
وَبَكَ مِعْطِيرٌ وَحَرُّكَ حَدِيثُهُ

وَمَا أَتَى عَنْ حُبِّ الْمَلِيحَةِ مُقْصِرُ
لَعْمُكَ مَا عَنْهَا هَوَى لَعْلَبِ أَرْحَرِ
إِنِّي وَفِيهَا لَا أَزَالُ أَفْكَ سِرِّ
تُبَادِلُنِي وَلَقَلِّبُ مِثْلِي يَحْدَثُ
عَنْ النَّيْلِ رَوْضُ سَبِيلِ رَبَّادٍ حَضَرِ
وَحِيَّةٌ تَعْرِوُ الْقُلُوبَ وَتَغْفِقُ
عَنْ ثَوْنِهَا مِنْ فَوْقِهِ وَهِيَ حُودَرُ
سَوِيٍّ بِهِ حَامَتْ لَيْتَ تَخْتَرُ
لَهُنَّ حُدُورُ رَاسِحَاتٍ وَعُصْرُ
وَعَيْنَاكِ مِصْاحِدٍ وَاسْتَمْتُ قَبْضُ

١ - التامور : دم القلب

وزادك حباً في فؤادي فَعَلَّسْتُ
وأعلم أني ما أشاء أتسألُـه
وما مانعي إلا مرامِي الرضا
إذا ما سما بين الضمائر لم تزل
أرتني رياء ساعداً تون قبحه
وجاءت إلينا بالقرى وكأنها
ولني لأهواها وأغليص حبها
وأشتاق شوقاً أن أراها وإنها
كان حياها صباغ وروضه
وشاهدت في عيني لميس شكاية
وحداً لميس ناهرا ونعمرها
وجيداً لميس مثل تمثال معبد
وشعر لميس أرسلته فسرى
وإن لميساً عبلة وجميله
رأيه والحياء أيسه فنته
أحبك يا ذات الدلال فتصرحي
ولا تكتلمي حبي ولا يكتنم هوى
ونحن كيلانا نادراً وحبنا
وأرتاح منها للزيارة واللقا

نفسك إن النفس للنفس تُفسر
لديك ولا سوءاً من الرد أحسد
من الله في حبيبك والله كثر
به شهوات الجسم تسمو وتظهر
له دُكسة الخال الذي هم عطرا
مسلاك من الله العلي يُشسر
بإخلاص قلب لذة الحب بفسر
لتعلم ما يحوي حشاي وأصبر
وليل دفاق السموات مفسر
إلى وإغداً غرامِي يُفسر
به عسل عند الرحيق منور
إذا التفتت بإلحاح حل المصود
وإذا هو كالإكليل قد كان يبهز
وإن لها ساقاً به تشاطر
من الله أوحاها وأنت المفسر
بحبك لبي لي ليدك سأشكر
فديت أولو الألباب فالحب جوهز
من الحب في تأريخ أهليه أندر
وللأنس يا نعم الجليس المؤثر

١ - الفرق بين حقل القمح والشعر أن الشعر مع شعره غداً في الصفرة وفروع من شعوب والقمح شديد اخضره مدام .

٢ - تامل : تشي في مشيها .

ألا هذه الدنيا لعنري قصيرة
إذا جلست عني أسوار تفتحت
تحررني من كل قيد يقرب
وساعات ليلها لا حياء أقصر
ليها رحاب الروح وأعمر
وتسكيري حمراً لها الخمر أهجر

سُـلـُـوان

تسلت ضفاف المسلى وصافى بي
تعالى إلى وددي تعالى فانسى
وانك أحلى من رأيت من النساء
مدى العيش لما عيت وابتل مطيق
إنيك لمشتاق وحسنك أعشوق
جميعاً ومن كل أرشقات أرسوق

قَصَصُ الاَطْفَال

ذكرنا نبياً آخراً المبلى نخرح
نحن إليها على حن فكرها
حفظها هواها في الصلوع ولم يرك
وقد قيل إن العا يسلى فما سلا
وكيف سلوا لتعسر عنها وبنها
كأن نياص التوب من حول لونها
لم تر جللى حبيب البتر شطبه
وأصناف أجسام النساء تشبهها
وإن جميلات النساء كثيرة
إلى ذكرها والنبي ليصيب يخرح
إليها ألا إنما إليهم لجنح
نعتفه وهو الشديد المشرح
فؤادك تن زكاد الهوى أنت تقذح
بها نغم بالشعر عيذك بضدح
حيال فرثها هامة انتح تنطح
كحفظ فم الحياء بل هي أوضح
إليها لا هذا الهيام المؤلوع
ويأ حده شرح الشباب المستح

١ - بعد بضم اللام وكسرها وتقالوا الكسر هو الصواب والرواية عن أبي الطيب هي بفتح

تريدين نعين المعلى رخصة ولا يدرك الشهد من إدر السجل

بضم اللام فخطه بعضهم وقد كان رحمه الله دقيق مدق نرواية وما أشبه أن يكون ما ذكره هو

الصواب وهو الجيد والله أعلم .

٢ - أي أنت تقذح زكاد الهوى بشوقك .

ولا تحسبن نروح أعنسة حشها
 وإن إن تطفر بها ذات مسره
 حضور لميس في مؤدى منوه
 وأشرفت الدنيا بؤر أدعها
 بكساتها كسات لهُو ولتده
 وقد زارتى الطيف الحبيب مزاره
 ومد يدي حبي إلىها ليلمسها
 وحده عذبات الحريف رقيقة
 ألا فاعلمن أن الحارقة التسي

أحف قروم الحشم للحشم ازروح
 وكو لحطة خلت الرقب تمفح
 وبساتها في غير قسي يلمح
 وعيشي بها رجب وعمري أفسح
 لها صرب مه اتنى برشح
 فأرقبي والحم في الأفرسح
 وراء البحار المبح وانحود أفسح
 لها سمات من ندى نيل ترشح
 ندى قصص الأصغر في الس تسح

شذى وعطر

نقص عني أم حسان مرها
 وقد بييت إلا الحديث ووحده
 وبها لها نفساً إليك مخبئة
 وتعلم أن عنيت بالحب عذرها
 وأحمرتها في ليل وهي عذبة
 وأبصرتها الأهل عند وقوفنا
 وأبصرتها قمره ليل تسرفعت
 تنبه بجيد ماصع ويوقسده
 كذلك كانت وهي في عثوانها

وأهدت شذاها إذ تقص وعطرها
 إليك وأن الحب أفعم صدرها
 وتسيم حتى تنصير العيش بشرها
 ولم لا وقد ألفت بخود بحر
 وأمواحه ولريح تهدر هذرها
 بعدوته تلقى عن الموح بشرها
 وألست الدنيا مده وفخرها
 من هه هن تدكي نمد كبر حمرها
 تريث كجار امريء نفيس سرها

١ - أدعها أي بشرها .

٢ - مسره : بشاطه بكسر الميم وضها .

٣ - عذر : الغفل الطوال ووصفه امرؤ القيس فقال :

صوبق جبار أتيت فرورها

وعالين تها أنا من البر أشعرا

أَنْتِ أُمُّ حَسَّانَ الْمَلِيحَةِ وَجَنُّهَا
أَبْدُكُمَا لَمَّا سَطَرْتَ وَتَعَتَّمَرْتَ
وَأَنْتِ أُمُّ الْقَوْمِ الْكَرَامِ مَعْبُودٌ
فَصُسُهَا يَرْفُقُ وَحُتْمُهَا إِنْ رُوحَهَا

سِرَاجُ دُحَاتٍ لَتَسْحَرَ سِحْرَهَا
إِلَيْكَ مِمَّا فِي الشَّوْقِ سَطَرَهَا
مُؤَالَفَةُ الْحُسْنَى وَتَحْفَظُ سِرَهَا
زُجَاجِيَّةٌ وَالنَّاسُ تَطْلُبُ كَرَهَا

رَقَّةٌ وَشَكَايَةٌ

لَعَلَّ الْمَنَاءَ الْمُشْتَهَاةَ تَرْوُرُ
وَإِنَّ الْمَنَاءَ الْمُشْتَهَاةَ حَيَّةٌ
وَأَتَمَّلُ أَهْلِي تَأْمَلُ قَجَرَهَا
وَقَدْ طَالَ أَجْيَدُ النَّسَاءِ وَحِيدُهَا
وَبِي ظَمًا بَرَحَ إِلَيْهَا وَرُتَمَا

أَلَمْ تَرِ أُمَّ الْقَوْمِ يَا صَاحِبَ لَهْمِ
وَكُنَّا بَلَوْنَا طَيْشَهُمْ وَعُرُورَهُمْ
وَكُنَّا سَأَلْنَا رَبَّنَا رَدَّ كَبْدِهِمْ
تَرَى وَدَكَ الْأَثَامِ فِي قَصَرَاتِهِمْ
وَيَعْرِوهُمْو لِيَمِينَ وَالدَّائِسِ الَّذِي
لَعَلَّ الْمَنَاءَ الْأَرْبَحِيَّةَ أَدْرَكَتْ
تَذَكَّرْتُ خَسَاءَ الَّتِي دُونَ وَصَلِيهَا
وَكَانَ أَرَانَا بَرْدٌ بَيُوتُ وَرَدَهَا

وَأَنسَى إِلَى مَعْرِوْفِيهَا لَفَقِيرُ
إِلَى وَقَلَسِبُ الشَّوْقِ قِيَّ كَبِيرُ
وَاللَّشْمُ طَبِيٌّ فِي الظَّلَامِ ضَرِيرُ
سُلَاقَتُهُ رَأْسُ الْمَدِيرِ تَدِيرُ
شَرِنْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَهُوَ حَرُورُ

غَدَاةَ صَبَاحِ الْفَاضِلِ ثُبُورُ
وَكُنَّا صَبَرْنَا وَالْتِلَاءَ عَسِيرُ
عَلَى تَحْرِيمِ وَالِدَاتِ تَدُورُ
وَمَا فِي وَجْهِهِ الْحَزْنُ وَانَّةٌ نُورُ
بِهِ صَدِكُوا عِنْدَ الْكَلَامِ قُورُ
كَرَاهِيَّتِهِمْ لَأَنسَى لَعَبُورُ
مَنْ الْجَسَدُ بِخَسْرِ الرُّومِ وَهُوَ يَمُورُ
لَهُ أَلْقُ بِالْوَدِّ وَهُوَ بِهِ يَمُورُ

١ - أي غيره تدبر رأس الذي يدبرها .

٢ - الحزوانة : الكرياد وقصراتهم أصواتهم

٣ - صدكوا يفتح السين وكسر الدال أي صدقوا

٤ - كراهيتهم : كراهيتي أيهم .

٥ - يهر منقطع الأنفاس من التعب ونحوه .

وَمَا لَهَا وَحُفَا عَيْنَيْهِ تَصْنَارَةٌ
وَمَا لَشَقَائِي رِقَّةً وَشِكَايَةٌ
هَلُمِّي إِلَى لَحْرِ الْكَثِيرِ عَائِلَةٌ
أَلَا بَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُونَ عَوْدَةً
فَرَّ هَوَانُهَا عَمِيْقُ وَإِنَّهَا
أَرَاتِ أَصْلَتِ الْخُودِ كَيْتَمَاتِ حَيْثُهَا
وَأَنَّ قَرِيصَ الشَّعْرِ يُقْعِمُ قَيْضُهُ
نَظَرْتُ بِهِ خَلْفَ الْعُيُوبِ وَأَبْصَرْتُ
وَكَمْ مَكْرَ الْقَوْمِ اللَّيْمِ وَمَكْرَهُمْ
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ يَحَارُ ثُقُوسِهِمْ
وَطِينُهُمْ ذُو السَّنَطِ كَانَتْ جُرُومُهُ
وَإِنَّكَ يَا لَيْلَى حَبِيبٌ وَإِنِّي

وَمَا فِي صَرْفِهَا طَيْرُ الْحَيَةِ سَيْرٌ
إِلَيْكَ وَأَعْيَاءُ مَعَا وَخُورٌ
لَدَيْنَا وَفِي رَحْزَةٍ وَعُورٌ
لَمِيسٌ لَيْلَى وَالْقَسَاءُ بِسِيرٍ
لِنَعْنَمُ أَنَا عَائِلَةٌ وَمَنْصِيرٍ
أَلَا إِنَّ نَصْرِيحاً بِهِ لَحْدِيرٍ
قَوْلُكَ وَمَعْدُ الرُّوحِ مِنْكَ عَرِيرٍ
قَوْلُكَ بِهِ الطَّاعُونَ وَهُوَ عَفِيرٌ
أُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَهْوٌ يُسُورٌ
لِيَدْفَعِيهَا قُوَّةُ الشَّجَارِ حَرِيرٍ
لَهَا فِي نَتِ الصَّبْحِ حَدُورٌ
لَا عَنَمُ سِرٍّ لَحْنٌ وَهُوَ حَظِيرٌ

دار الحبيب

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ أَغَاوِدُ
وَحَرَّيْ قَلْبِي لَدَى يَنْصَبُ ارْؤِي
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَدَارِ سَعَادَةٍ
وَمَا الْعُمْرُ إِلَّا سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ
وَلَيْسَ الْعَمَى إِلَّا الْقَاعَةُ لِتَهَابِ
تَعْنَى تَعَالَى رَوْدِيْنِي نَطْرَةً
أَتَتْ مِثْلَ إِفْدَانِ الْعِمَامَةِ نَالِحِيَا
وَقَدْ عَرَفْتُ نَفْسِي لَعْدَةً حَيْمًا

مَوَدَّةً وَالذِّكْرَيْنِ نَبَاشِدُ
وَيَعْرِفِيهَا الْحَبِيبُ نَعَائِيَا
وَلَكِنَّهَا فِيهِبُ الْأَسَى وَشَتَائِدُ
وَمَا تَحَرَّاتُ الْمَرْءِ لَا مَشِيدُ
هِيَ الرَّادُ كُلُّ الرَّادِ وَلَكِنَّهَا بِأَيْدِ
كَأَنَّ مُحْيَاةَ أَمَامِي أَشَاهِدُ
وَحَيْثُكَ إِذْ حُرُصْهِيرَةُ صَادِدُ
تَهْلُلُ نَائِلِيْلِيمُ كَفَتْ وَسَاعِدُ

وَتَلْمَحُ إِعْيَاءُ بِهَا مَسٍ وَقَارِهَا
وَحَرٌّ بِلَيْهَا طَائِرُ انْقِسَارِهَا
وَأَحْبَبْتُهَا مِرّاً وَأَطْهَرْتُ أَنْفَاسِي
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَسَاءِ ضَمَّةَ طَامِي
وَمَحْرُومَةِ عَيْدِي رُؤَاهَا جَمِيعُهَا
أَلَمْ تَجِدِي أُنَى اشْتَهَيْتُكَ فَوْقَ مَا
تَعَالَى إِلَى مَا وَالكِ لِي وَتَأْمَلِي
وَعَيْنَاكِ مِصْبَاحَ مُسِيرٍ وَعَالَمٍ
وَأُنَى لَلْأَقْيَا وَلَا مِسْ شَعْرِهَا
وَوَسَدْتُ خَدَّ الرُّوحِ رُوحَ ذِرَاعِهَا
سَمَا الْبَرْقُ فِي الْآفَاقِ قَاهِنَا حَاطِرِي
كَأَنَّ النُّجُومَ النُّبَرَاتِ وَقَدْ بَدَتْ

عَنِ الْحُسْنِ وَهُوَ الْمُسْتَحْفِ الْمَطَارِدُ
هِيَ الدَّوْحَةُ الْحَصْرَاءُ وَالظَّلُّ بَارِدُ
مُغَالِبُ مَا أَخْفَى لَهَا وَمُجَاهِدُ
لَيْلِهَا يَفْرَطُ الشُّوقِ وَالذُّوقُ رَئِدُ
وَحُبِّي لَهَا مِنْهُ طَرِيفٌ وَتَالِيدُ
بَكُونُ اشْتِهَاءِ الْحُسْنِ وَالْحُسْنُ مُرْدُ
تِي تَلْكِ عَيْدِي إِذْ شِعْرِي حَالِدُ
كَبِيرٌ وَإِنْ سَابِي بِعَيْنَيْتِكَ مَاحِدُ
وَمُبْتَسِمٌ فِي ثَغْرِهَا وَهُوَ رَاهِدُ
بِأَصْرَةِ الْقُرْبَى وَيَعْنَمُ الْوَسَائِدُ
وَقَدْتُ عَسَى أَنْ تَسْتَهْلِلَ أَرْوَاعِدُ
بِرَيْفٍ كَسُو مِنْ لَسَنِيهَا قَلَائِدُ

الْبَرْقُ الْمُنِيرُ

تَدَكَّرْتُكُمْ يَا أَهْلَ وَدِّي بِإِلَاحِ
وَأَسْتُمْ أَحِبُّ النَّاسِ عَيْدِي وَحُكْمُ
وَمَا تَدَلُّ لُسْعِدُ الْمَوَائِقِ بَيْتُ
وَكَيْفَ وَنَفْسِي قِطْعَةً هِيَ مِنْكُمْ
وَأَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ كَيْفَ أَنْتُمْ
وَأُطْرِبِي شَمَّ الشَّامِ مِنْ تَسِيمِكُمْ
وَأَشْعَاعُ لَوْنِ الْجَوْهَرِ الْمَرْدِ مِنْكُمْ
لَدُنْ كَانَ غَضًا كَالْبَقُولِ شَبَابِكُمْ

وَأَمَلْتُ أَنْ أَلْقَاكُمْ غَيْرَ حَاجِ
خِلَاصِي وَذِكْرَاكُمْ كَيْفَاءَ الْحَوَائِجِ
وَلَا دَرَجَ السُّلُوكِ بِي فِي الْمَدَارِجِ
وَمَا أَنَا فِي أَهْلِ الْفَرَامِ بِسَدَارِجِ
أَحْيَاءَ قَلْبِي فِي أَخَصِّ الْمَوَالِجِ
يَهْتُ عَلَى قَلْبِي يَنْشُرُ الْهَوَادِجِ
بِأَفْرَنْدِهِ دِي الرُّوْنِ الْمُسْتَزَاوِجِ
وَكُنَّا وَكُنْتُمْ كُدْنَا عَبْرُ نَاصِحِ

١ إلى في عيبك وهذا من قول أبي الطيب :

ولكن لجميع الغرور مني ما جدد

وَقُلْنَا سَلُونَاكُمْ وَقَدْ خَزَنَ الْخَشَى
وَعُدْتُمْ إِلَيْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَيْكُمْ
وَأَقْبَالَكُمْ^١ بِالْكَبِيرَاءِ الَّتِي هُـمَا
وَأَنْتُمْ أَرَى النَّاسَ يَمْنَعُ ذَلِكَكُمْ
وَحَرَّتْ هَذِهِ نَاسٌ حَتَّى سَمِعْتُهُمْ
وَعَيْشُكَ يَا حَمْنَةُ أَحْسَنُ مَا رَأَيْتَ
وَحَرَّتْ أَصْنَفُ الْوُدَّةِ وَالْهَيَوَى
فَتَمَّ بِتَقْصِيمِ عَيْكُمْ بَيْنِي وَمُهَنْجِي
وَلَا مِثْلُ^٢ وَدَيْكُمْ وَدَادِي لِعَبْرِكُمْ
وَلَا أَنْتُمْو تَنْسَوْنَ صِدْقَ مَوَدَّتِي
أَمْ تَنْصِرُ التَّرْقَى الْمُمِيرَ بِفَالِجٍ
كَأَنَّ أَسَارِيرَ السَّنَا فِي رِبَابِهِ
وَبَيْتَ طِلَاحِ الثُّورِوَا فِي رِبَابِهَا
وَلَوْ كَأَسِي عَيْرَ شَقْرَاءَ تَعْرِهَا
وَكَانَتْ لَتَ فِي سَلَفِ الدَّهْرِ بِالْحَتَى
إِذَا مَا أَتَتْ تَسْمَى إِلَى تَفْتَحَتْ
كَانَ قَدْ أَتَتْ تَسْعَى مِنَ الْأُفُقِ كُلِّهِ

شَحَابًا بِكُمْ تَحْتَ السَّيْلِ السَّوْرَحِ^١
بِدُخْرِ صِبَابِ عَصَمٍ فَسَوَاصِحِ
خِلَافَةِ لَيْلِ الْقَدَمَةِ تَمْنَحُ لِيحِ^٢
إِلَيْنَا مَحَقَاتُ الْعُيُونِ الْخَوَادِحِ^٣
وَصَارَتْهُمْ حَتَّى سَمِعْتُ عَارِحِي
نَصِيرُهُ مَسْمَى فِي أَلْفِهَا وَفَسَارِحِ^٤
وَجِبِلَ أُنْسَاءِ فُطْمٍ وَحَسَدِئِجِ^٥
لَقَدْ وَجَدْتُ فِيكُمْ أَنْتُمْ أَسْمَرُوحِ
وَلَا لَكُمْو مِثْلُ يُرَى عَيْنًا لَاهِجِ
وَلَا أَلْهُ أُنْسَاكُمْ دَحِيحِ كَحَرِحِي^٦
قَعْدَتْ لَهُ نَبْرَ لَعْدَيْبِ مَصَارِحِ^٧
حَرِيْقُ^٨ وَرَاءَ الْحَيْدِسِ الْمُتَمَارِحِ^٩
مَيَادِينِ^{١٠} لِلْحَبِيلِ الْعِنَاقِ الْمَسَانِحِ^{١١}
حَسَا كَأَسَ عَيْرِي وَاشْتَهَى مِنْ صَهْرِحِي^{١٢}
سَقَرَجَلَةٍ مِنْ طِيَّاتِ اسْتَدْرَحِ
نَرَاعِيمُ عُمَرَى بِالْمَرَّاشِ لَهَوْرِحِ
بِأَحْبَجَةِ إِنَّهُ نَهْنُ مُمَارِحِي

١ - أي التي درجت وذهبت .

٢ - أي المتنايل .

٣ - أي التي تمدح وتصور

٤ - أي من نقر الوحش ذوات العيون الزرقة

٥ - جمع قاطعة علم امرأة وخديجة أيضا من أعلامهن .

٦ - أي ظاهري وباطني واحد .

٧ - مأخوذ من أكمة قعدت له وصحبي بين صادره وبين العيب بعدد متأمل

٨ - السنا : ضوء البرق هنا . الرباب السحاب الأبيض الخدس السلام

٩ - الثوروا من شجر نيجيريا الشمالية . الماتج الحديثة التاج

١٠ - أي من صهاريجي .

لَهَا تُؤَدَاتُ نَحْبُونًا بِوَقَارِهِمْ . وَنُسَعِفُهَا وَسُطَّةَ التَّقِيَّةِ بِالْحَدَا
وَحِفَاتٍ إِقْبَالَ انْسِيَابِ الدَّحَارِجِ
وَوَسْطَةَ الْعَقَافِ بِالْغَزَالِ الْمُغَانِجِ

نَجَاةٌ وَمُنَاجَاةٌ

نَمَرْنَا عَلَيْهِمْ يَا نَجَاةُ فَعُودِي
وَأَيْ أَرَى لُفْجَرَ لَذَى يَصْدَعُ اللَّهُ حَى
وَلِي ثِقَّةٌ فِي اللَّهِ أَنْ هُوَ نَاصِرِي
تَرَكْتُ سُلُوفَ الْخَمْرِ تَعْدُكَ مَدَّةً
وَقَدْ نَمِيتَ لِيِنَّ الْمَعِيشَةَ عِيْدَنَا
وَأَحْزَنْتَنِي فَرَطُ اخْتِصَارِ كَلَامِكُمْ
كَتَبْتُمْ إِلَيْنَا بَعْضَ شَيْءٍ وَإِنَّا
وَبُصْرِحْنَا مَرَّأَى سَطُورِ حُرُوفِكُمْ
إِلَيْكُمْ تَحِيَّاتِ الْعُودِ تَرَفُّهُمَا
رَأَيْتُ حِبَالَةَ الْمَرْفَعَتِي كَأَنَّهَا
وَدُرْتُ الْبَسَائِيِبَ الْفِيصَاحَ تَصَحُّهَا
بُشَابِيهِ إِيْلَافَ الْقُلُوبِ وَجِيَّتْهَا
وَذَكَرَنِي الْقَدَالُ أَيَّامَ وَالِدِي
تَمَتَّيْتُ أَنْ الْقَاسِرَ قَدْ كَانَ حَالِيَا

وَأَنَّ صَبَاحَ النَّصْرِ عَيْرُ نَعِيدِ
وَرَاءَ سَحَابَتِي ظُلْمَةٌ وَرَعُودِ
وَمَهْدَاكَ أَعْدَائِي وَمُورِقُ عُودِي
وَعَدْتُ إِلَيْهَا كَتَى تَمَكَّ قَيْدِي
وَحَرِيَّةَ التَّفَكُّيرِ أَهْلُ حُمُودِ
يَلَا نَفْسٍ بَيْنَ السُّطُورِ حَشِيدِ
لَتَطْمَعُ مِنْكُمْ فِي عِطَاءِ مَرْبِدِ
كَأَنَّا بِهَا نَتَّقِي بِشَاشَةَ عَيْسِدِ
مَعَ الْغَيْثِ إِنَّ الرِّيحَ نَوَّهَ صَمِيدِ
يَلُونِكَ شَتَّى مِنْ وَرَاءِ نَجُودِ
أَنَابِيْتُ تُسَفِّي مِنْ ثَرَى حَسِيدِ
يَدَوْرَهَا وَالْجُهْدُ حَقُّ جَهِيدِ
وَذَلِكَ عَيْشٌ كَانَ جِدَّ رَعِيدِ
بَنِيَّارِهِ ذَا شَيْدَةٍ وَمُودِ

١ - أي محنود .

٢ - الصبيد منطقة انظر عندنا جنودى مدنى والنوء الريح التي فيها انظر .

٣ - أي جبال كسلا .

٤ - بنار جمع بئر .

٥ - ولك أن تقول ه تشابه ه وجيها معقول به لا يلاف أى ذلك يشابه مواصلة القلوب وجيها .

٦ - هو الشيخ القدال من رجالا ت كسلا وأخبارها حفظه الله وكان الوالد رحمه الله صديقا .

فإن الذي م يُمنع من ذكر الصب
 كثر سواد الطين قدام ناظري
 وذكر كأس الفُقُلَيْسِ ومسخر
 وأكوام ردم من تراب تصدعت
 وأذكر دزوان عيار ومسلكاً
 وهش لي لسيط اشريف يره
 وكم لك في الآفاق من متعت
 ولو شاء أعطاك الزبدة قادر
 تذكرت يا حياء أيام لتسدن
 وقد عشت في الخراطوم حتى ألفتها
 وملس يدئون اضراء بكنونهم
 وأسبح في الليل العريض وساعدي

رؤى ماله والرمس غير نصيد^١
 تد ويساء لحي دات وزود
 احتياط زكام هي العشاء حصيد^٢
 من نقاش كانت فيه مثل سدود
 لدى عشرين في عاب دؤم جريد^٣
 وكان به شينج صريع شهيد
 إليك بنفس عير دات حعود
 حناك يباسا وثيكار مجيد
 وأصنف سودانها وهنود
 على عنت بها على عتيدي
 ولست على مكر وهيم بحقوق
 أمد به حتى أنسال سعودي

جسر مسطار^٤

رأيت أنيسا في الطلام ليورها
 تاللاً فيها الكهزراء وصخرها
 وأشرق ليل الجوّ حتى يلا به
 وأبتهجني في وحشة الحر أنيس
 سبحت بسحر الأديابيك إنيس

إلى شاطيء اشبح الرحب سطوع
 لاؤدية الأصواء فيسه فروع
 من الشاطيء الفاصي المتكاد ربوع
 نظرت ليه واطلام هريبع
 به مند أعوام حاكون وكوع

١ - إنما يكون الرمل نصيداً في الصيف .

٢ - غفيد : مكسور مخفود والفقليس شهر « التلدي » من العلم وهو يستطاب ومنه دواء .

٣ - أي أذكر خياد وسيراني طريق فيه المشر واليوم (راجع فائمة القطار) .

٤ - تقول هو يدب لي الضراء وانخر بالتحريك أي يتربص بي ليلدي .

٥ - مسطار من مدن يوغسلافيا .

واعنى أبا الهندى عن وطب سالم
وانصت اد حادثت تبلاوة قارىء
وافرح قلبنى لمستيمون وحوهم
وحدة لتصور لصلاة سواير
ودت منو لعصر لتحديث فلا ترع
وربت كعب فى بتعداد وحنهم
وسرثك حسنوا ان شتار ميهما
ونبسم واطوق اذقيق تمسه
وكم حنت بوما رتبة منحصر
ترحلت فى البساة وقد لان صيها
رايت جبال الالكب قبل وسريسي
وشاهدت فى غرناطة الثلج طوده
ومحلى قدام باب مراكش
كذب جبال الاطلسى سمينه
وقد خالطت لون البياض بسمره
طربت الى مسطار منظر جسرها
تتهيت ايام الشبا واننى
تري خصرة التبار فى حجرانيه

نارقه ريتخناهر قيسع^١
بمسجد خسرو وطمأد ركوع^٢
عتيهم لله نعظيم خسوع
قصار ماير لها ودروع
بلى قد يروع الشيب حين يشيع
صيح وكم لله حل صيسع
وداح واخسرى للجلاب صوع
تاكثها دوق لقناه ربيع
مهدنة لطيب فيه تصوع
ولثلج فى بعصر امو صيسع ربيع^٣
مجر ممرات ها وطندوع
له نسات فيحهم وديع
بدي صهوات عتهر تصوع^٤
على حبيب الصخره وهو قلع^٥
لعينيك ميه هنوة وشوع^٦
على التهر الجارى العميق يروع
لسى وثوبه عنبده ووقوع
بها استس من ذوب الجبال صقيع

١ - قال أبو الهندى حين ترك تويته من الخمر وكان رجل يدعى سالما يأتيه بوطب لى .

سينى أبا الهندى عن وطب سالم أياريق لم يعلق بها وحضر الزبد

٢ - مسجد قازى خسرو براجيقو عاصمة التوسنا

٣ - أى الثلج مكان فى مواضع منفرجة من الجبل .

٤ - وفجائى ، أى الثلج فاجأتنى رؤيته اد نظرت من باب مدينة مراكش .

٥ - جمع قلع يكسر فسكر أى شراع

٦ - أى خالطته سمرة من اليد والقباز الذى بالأفق .

كَنُوزِ سُلُكَاتِ لِسَحَاسِ لِفَاؤِهَا
وَمِثْلُكَ يَا حَسَنَاءُ عِنْدِي مُعْجِزَاتٌ
مَشَيْتَتْ عَلَى الشُّوْكِ الَّذِي فَرَّقَتْهُ لِي
وَقَطَعَتْ أَحْشَاءَ النَّامِ بِمُدَّتِيَّةٍ
أَيْمَنَعُنِي حُرْبَةَ الْقَوْرِ فَاحِيرٌ

حِجَارَتُهُ وَالْمَاءُ فِيهِ تَقْيِيمٌ^١
تَحْدِيهِ تَيْبُهُ الْعَنْقَرَى تَسْدِيحٌ
عِدَايَ وَمِنْهُمْ سَالٌ بَعْدُ تَحْيِيحٌ^٢
مِنْ انْصَبْرُ حَتَّى نَلَامُ خُصُوعٌ
تَلَى إِنْ رَاكُنِي لِلصَّالِ مَسِيحٌ

الخيال الشعوبي

أَلَا إِنْ - لَا تَنْظِمُ « أَلَا إِنْ » - إِنْهُمْ
وَقَدْ مَلَكَتْنَا الْأَغْيَاءُ وَسُلْطَتِ
وَقَدْ كَانُ رَيْعَانُ الشَّابِ بِمِدَّتِي
وَطَبُو دَكَاءَ مَا يَعْمُرُهُمْ بِهِ
وَحَارَبَ أَبْنَاءَ لِحَيَاتِهِ وَالْحَتَّى
وَأَبْصُرْتُ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ حَيْثَمَا
يَرْقُ فُوَادِي فِي جِلَادِ عَدَاوَةٍ
وَأُفْرِدْتُ فِي شَوْقِي إِبَادَاتُ عَسَابُهَا
دَقْتُ الْعِيدَا بِالصَّبْرِ وَاللَّهُ نَاصِرِي

يَقْسُوْنُونَ هَذَا الشَّعْرَ نَهْجٌ قَدِيمٌ
صُوفٌ دَعِيٌّ بَيْتَانَا وَرَيْعٌ
بِقُوَّتِهِ وَالْأَيْمُونُ حُصُومِي
جِدَالُ شُعُوبِي الْخِيَالِ لَيْعٌ
وَعَرَسُ الْعِيدَى وَالْأَمَاءُ كَرِيْعِي
رَأَيْتُكَ بِالتَّيْلَتِي وَهَبْتُ نَسِيْمِي
مِنْ الْقَوْمِ حَوْلِي إِذْ إِلَيْكَ هَرِيْعِي
لِمَعْرِفَتِي إِيَّاهُ عَيْرُ نَهِيمِ
عَلَيْهِمْ وَحَسْبِي بِلِرْسُولِ لَرِيْعِي

أُظُنُّ ذَلِكَ

أَغْنِي بِهَا فَعَجَبٌ وَمِثْلِي أَظُنُّهَا
وَقَدْ أَشْهَتْنِي إِنَّهَا ذَاكَ حِدَّةٌ
وَأَنَّ لَهَا جِدَاً كَحِدَى وَصَوْلَةٍ
وَأَنَّهَا مِثْلِي انْطِلَاقَةٌ مُهْجَةٌ

وَيَرْتَاخُ عِنْدِي لِلنَّهْوِ مُطْمَئِنُّهَا
كَحِدَّةٍ نَفْسِي فِي حَشَاهَا نُجْبَتُهَا
كَصَوْلَةٍ حَدَى ثُمَّ فِي الْقَلْبِ فَتُهَا
مَرِيدٌ مَعَ الْجَنِّ الْمَرِيدِينَ حَيْثُهَا

١ - حجارته مفعول به لقوله : لقاؤها .

٢ - يحجج : دم .

حَسَناءُ عُويا

عَرَامِي بَلِيٍّ لَا يَزَالُ جَدِيدًا وَصَبْرُهُ هَذَا لِبَعْدُ شَرِيدًا
أَحِينَ إِلَيْهَا وَالْفُسَّادُ لِأَجْلِهَا يَنْظُرُ عَلَى مَرِّ الرَّمَا سَعِيدًا
أَتَسْمَعُنِي ذَاتُ الدَّلَالِ فَلَانِسِي هَتَفْتُ وَقَدْ كَانَ لِهَتَفٍ نَشِيدًا
أَرَى حُبَّهَا قَدْ زَادَ فِيَّ وَزِيدًا وَقَدْ كَانَ حُبُّهَا أَغْرًا فَرِيدًا
وَحَالَطَنِي حَتَّى لَا تَمُوتَ عِنْدَهُ مِنَ الْقَدَرِ الْمَحْنُوءِ كَيْفَ أَرِيدًا
أَتَتَنِي مِنَ الْخُفُودِ الطُّرُوبِ بِرِسَالَةٍ تُذَكِّرُنِيهَا مُقَلَّتَيْهِ وَحَسِيدًا
كَأَنَّ اسْمَهَا فِي أَحْرَفِ الطَّرْسِ حَتَّةً وَأَبْصُرُ هَذَا الْعَيْشَ حَوَى يَدِ
كَأَنَّ حِسَانَ لَمَرٍّ غُويَّةٍ عِنْدَهُ عَوَارِيٍّ أَوْ حِينَ اكْتَسَبَ بَرُودًا ٢

خَاتِمُ الْحُبِّ

يَا حُبُّ لَيْتَ فَاغْفِرُوهُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِنَّ لَهَا مِنَّا الْمَوَدَّةَ وَالْعُتْبَى
وَكَاثِنٌ لَنَا مِنْ كَاشِحٍ وَمُتَأَفِّقٍ يَكِيدُ لَنَا الْكَيْدَ الَّذِي يُغْصِبُ الرُّبَا
دَعَوْنَا عَلَيْهِ وَالدُّعَاءُ إِذْ سَمَا مَعَ الْيَصَدَّقِ لِلرَّحْمَنِ يَسْتَرْلُ لَشُهْبَا
سَلَامٌ عَلَيْهَا قَدْ طَرَبْنَا لِدُكْرِهَا وَرُؤْيَا ذَاكَ الْوَحْدَةِ كَانَ لَنَا حِرْبَا
لَهَا بِشَرُّ الْيَاقُوتِ وَالِدُرِّ جِلْدُهَا صَقَاءٌ وَكَأَنَّ تَقْصُصَ الدَّسِّ وَالْكُنْثَا
وَهَذَا فَرَاغُ الْكَوْنِ وَالْعُمْرُ قَدْ حَلَا مِنَ الشَّرْحِ وَلَرْيَعَانٍ وَنَظَرِ اشْتِيَا
وَبَدَعَ مِنْ حُسْنِ الطَّبِيعَةِ حَيْثَمَا يَهْشُرُ إِلَيْهَا أَوْ الصُّبْحُ مِنْ هَمَا
تَدَكَّرَتْ صَوْتِ الْعَنْدَلِيبِ بِسُحْرَةٍ دَاجِلًا أَبَامَ كُنْتُ فَتَى صَرَبَا
وَأَحْسِبُ هَذَا خَاتِمَ الْحَبِّ كُلِّهِ وَأَقْبَاهُ حَتَّى يَسْكُنَ الْحَسَدُ اقْتَرَا

١ - الطرس الورقة

٢ - غوية . القبان الاساني المبدع (١٧٤٩ - ١٨٢٨ م) ومن أشهر تصاويره الغاية والمكسبة وهما لغاية واحدة وله صور أخريات غاية في الجودة وروح التعبير .

تَمَسَّى أَمَانِيَّ الَّذِي هُوَ عَالِمٌ
أَلَمْ تَرَ طُولَ الْيَوْمِ وَالْحَرْ زَادَهُ
بِأَنَّ الْمُنَى لَمْ تُجِدْ مِنْ أَحَدٍ كَثُ
عَاءَ وَأَبْصَرْتَ الْوُجُوهَ بِهِ جُسُورًا

الليلى الطويل

قد تَذَكَّرْتُ الْفَتَاةَ الْخَلُوبَا
مَا تَسَلَّيْتُ بِأَسْفَارِ حَوَا
حَزَنَ الْقَلْبِ لَطُولِ اشْتِيَاقِ
لَيْتَ شَعْرِي حِينَ أَصْبَوُ إِلَيْهَا
مَا أَتَذَى تَرَقُّدَهُ تَعَسَّدَ خَمْسِي
قَدْ شَكُونَا الْعِشْقَ سِرًّا وَأَنْدَى
وَرَيْتُنَا عَرَضَ بَحْرِ رَكِينَا
يَا رَيْنِ الشَّعْرِ يَا صَبْحَةَ الْطَا
يَا أَمَانِيَّ وَأَهْلَاتِ حَسْبِي
وَدُعَانِي أَحْبِرِ اللَّيْلَ لَلَّسَهُ وَقَدْ
قَدْ تَصَوَّرْنَا وَحْدَنَا بِأَنْتِ
طَا هَسَدَ تَيْلُ بِسَاحِلِ الْوَا
وَبُنُوسِ الْإِفْكِ لَهُمْ سَيَطْرَاتِ
إِنَّ ذَاتَ الْخَالِ كَانَتْ عَزَائِي
وَهِيَ إِلَهَامِي وَأَوْتَارُ شِعْرِي

أَصْنَحُ شَمْسُ إِلَيْهَا طَرُوتِ
ثُمَّ بَحْرٍ وَسَمِيتِ الدُّرُوتِ
طُولَ الشَّوْقِ يُشْجِي الْقُلُوبَا
هَلْ تَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا الْغُيُوبَا
نَ إِذَا مَا نَحْنُ خَفَيْنَا الرَّقِيبَا
نَا إِلَى الْوَاشِينَ دُكْنَا صَلِيبَا
هُ وَحَزْنُهُ وَسَبْحًا رَغِيبَا
نِر يَا سَأَوَايَ فَرْدًا غَرِيبَا
وَصَلَاتِي وَقِتَالِي الْخُرُوبَا
رَأَيْتِي لَيْسَانِي رَطِيبَا^١
إِ تَصَوَّرْنَا سَرُوصِي اشْعُوبَا^٢
يُتْلُ وَإِنَّا قَدْ وَحَدُنَا سَعُوبَا^٣
أَعْجَمِيَّاتِ وَكُتُبَا عَرِيبَا
وَهِيَ حَيْتِي وَعَسَى أَنْ تَنْوِيبَا
عِنْدَهُمَا وَهِيَ تَسْرَابِي لِأَدِيبَا

١ - أي وسبحا واسعا .

٢ - أي وقرآني حال كون لسانى رطيبا ولو قلت رطيب بالرفع جاز ويكون أمر المبتدأ و طير كله في
في موضع حال . وتوجيه النسب وهو الذى يسى ههنا لمكان القافية عن جعلك لسان بدلا من ياء
المتكلم أو يانها .

٣ - السعوب : الثعب

أَجْمَلُ النَّاسِ وَتَحْكِي بِأَشْرًا قَتَ رُؤْيَاهَا السَّيِّئَاتِ وَالنَّهْيَاتِ
وَحَتْنِي لِلْقَاءَاتِ لَيْسَ لَهَا يَ أَرَانِي ضَيْقَ دَهْرِي رَحِيحًا

أَيُّهَا الْمَصْبَاحُ

أَيُّهَا الْمَصْبَاحُ أَنْتَ الرَّحَاءُ لَيْسَ لِي مِنْ نَعْدِ لَيْلِي عَزَاءُ
وَرَأَيْتَا خَطَطًا مِنْ غَبَاءِ وَلَقَدْ سَأَكَ هَذَا الْعَبَاءُ
إِنَّ عَهْدِي بِكَ يَا أَجْمَلُ السَّاءِ مِنْ قَرِيبٍ وَمُسَايَ الْقَبَاءِ
وَأَرَى وَحْنَكَ بِأَدْرَةِ الْبَحْثِ بِمُضِيئَاتِي وَمِنْكَ الضُّبَابِ
هَهُنَا خَدُّكَ وَالْقَسَمُ وَالْمَنَ طَوْرُ وَالْمَقْلَةُ فِيهِمَا الذِّكَا
وَالْمُنَاجَاةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْمَوَ ثِقَ بِالْعَوْدِ لَدَيْهِ الْوَقَا
وَلَقَدْ يَغْمُرُنَا مِنْكَ يَا حُلُو ةُ بِالذِّكْرِ قَسِيمُ رُخَاءِ

لَا تَغِيْبِي

يَا قَتَانِي لَا تَغِيْبِي وَعُودِي لَسْتُ إِنْ غَيْتِ أُنَا بِالسَّعِيدِ
وَتَعَالَى بِاِفْتَاءِ الْمَقْدَّاةِ بِأَشْ رَاقَةَ حَادٍ وَجَبِيدِ
وَجَلِيسِي عِنْدِي بِإِسْمَاحَةِ الْوُ دَ وَالْحَاطِرْمِيكِ الْمُفِيدِ
وَبِإِصْلَاحِ الْقَسَادِ الْمُعَسِنِي وَذِكَا الْقَلْبِ مِنْكَ الرَّشِيدِ
يَا حَتِيْبِي رَبِّمَا يَفْسَحُ الْبَيْدِ نَ لَنَا فُسْحَةٌ وَدُ جَدِيدِ
إِذَا تَكْشِفُ فِي غَوْرِ آفَا قِ هَوَانَا رَغَبَاتِ الْمُتْرِيدِ
مَا يُسَلِّتُنَا ظِلَامٌ مِنَ الدَّهْرِ رِ وَفِي الصَّوْءِ صَوْنُ الْخَلْسُودِ
يَا حَبِيبَ النَّفْسِ فِي حِنْدَسِ الْخَطِّ بِوَاسِرَافِ طَفْهَامِ الْبُنُودِ

١ - وإن شئت قلت يا فتاة بضم الفاء ككسر ها بتقدير ياء التكميل وقمها كذلك .

جَدًّا أَنْتَ وَبَهْوَكَ قَلْبِي وَبِتَادِيكَ وَلَاشَكَ نُودِي
إِنَّمَا فِي بَلَدٍ أَهْلُهُ أَهْلٌ لِيُصَلِّاهُ وَصِيَامٌ وَعِيْدٌ

غناء

لَا تَعْنَى بِفَرِيصٍ تَعْنَى أَنْتَ بِالْوَحْدِ وَأَنْتَ الْمُعْنَى^١
يَدٌ فِي قَلْبِكَ طَيْفًا مِنَ الْحَوَى دِ وَتَهْوَاكَ وَحْتَتِ وَحْنَا
وَعَلَى الْوَجْهِ مَحَابِتٌ شَفَا فِي عِلْبَتِنَا وَإِلَيْنَا هَتَا

أريجيات

أَلْمَعْنَى تَبْدِيهَا وَحِيَّتْ وَمُحَيَّاها عِلْبَتِي الْوَدَادُ^٢
أَفْرَحْتَنِي بِرُؤْيَيْهَا وَسَرَّ دُ بِي بِيْمُنِ الْعَالِ وَالْحُسْنُ زَادُ
إِنْ عَرَّسَ أَحَبَّ مَا نَهْنَبُ يَدُ مَو وَمِنْهُ ثَمَرُ يُسْتَعَادُ
إِلَيْهَا حَسَتْ إِلَيْنَا وَمَنَا حَنَّ يَاصَاحِ إِلَيْهَا الْقَوَادُ
جَدًّا الْحَوْدُ الَّتِي نَزْدَهِيْنَا أَرْجِيَاَتِ إِلَيْهَا شِدَادُ

أُبْحَرُ الْهَزَجِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ هَلَا الْحَبُّ يَطْرُقُنِي بِطَرَفَاتٍ وَقَلْبِي عَسِيرٌ مُرْتَشَحُ^٢
وَقَدْ أَلَتْ بِجَوْ ذَاتُ هَسَاتِفَةٍ مَا إِلَيْتَا عَلَى بِيضٍ مِّنَ الْحِجَجِ
يَا بَابِلِيَّةَ خَمَرٍ قَدْ ظَهَرَتْ بِهَا أَحْسُوْ وَتَمَزَّجَهَا نَفْسِي بِمُتْرَجِ
قَالَتْ تَمَتَّعْ وَهَذَا الْعَيْشُ مُدَّتُهُ قَصِيْرَةٌ وَهِيَ ذَاتُ الْمُسْطَرِّ الدَّهَجِ

١ - أي أنت لا تعنى معذرت إحدى نسائى وكذلك تعنى الثانية أى هذا الذى تعنى به يس مجرد كلام مسموم ولكنه وجداد شديد .

٢ - مرتجع : مطلق .

أَنْتَ لَمِيسَةٌ وَالْحَسَنَاءُ وَالْغُصْنُ الدَّ
وَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ مَدَّةِ الْفُرَاتِ وَمِنْ
وَأَنْتَ سَيْطَسَةٌ أَقْوَمُ رَأَيْتَهُمُو
وَأَرِيحِيَّةُ نَفْسٍ مِنْكَ عَثَرَةُ الْإِنَّةِ
وَقَدْ أَمِنْتُ إِلَيْكَ أَرْوَحَ وَأَضْطَعْتُ
إِنِّي إِلَيْكَ بِقَطْفٍ عَيْبٍ دَى حَرْجٍ
تَدْوِي الْقَلَاةِ وَأَهْلُ الْحَرْبِ دَمِجِ
فَرَّقَ الْجِبَالِ وَيَبْنَ الْغَابِ وَاللَّحَجِ
أَسْرَ مُشْرِقَةُ الْإِحْسَاسِ كَالسُّرُجِ
إِيكَ أَسْعَامُ قَلْبِي أَبْهَرُ الْهَرَجِ

دلائل شبيهه

أَحْبَبُ إِلَيَّ بِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مَهَا
أَمِينُهَا هِيَ تَدْنُو نَعْدَةَ قَاصِيَةٍ
وَقَدْ رَأَيْتُ ضِيَاءَ الرُّوحِ وَتَصَلَّيْتُ
وَقَدْ عَرَفْتُ الْهَوَى إِذَا الْهَوَى عُنَى
زَوْرِي قَدْ يَتُّكَ يَازَادَاتِ الدَّلَالِ قَلْبِي
وَمَا أَدْوُدُ بِهِ عَيْنِي الطَّغَامِ وَأَجْتَنَحُ
إِنِّي لِأَضْمِرُ أَسْرَاراً أَشْمَعُ هَبْ
وَقَدْ نَهَاكَ عَدُولٌ عَنْ طَلَابِكُهَا
وَلَا أَرَى لِمَلِيئِي فِي الزَّوْرِي شَتَهَا
وَقَدْ دَلَّوْتُ دُنُو الْقَلْبِ وَانْتَهَا
أَنْفَاسُنَا وَنَصَوْنَا الْحَزْمَ وَاللَّهْمَا
حَقِيَّةٌ وَيَكُونُ الْأَمْرُ مُشْتَبِهَا
مِنْ نُورٍ وَجْهَكَ مَا أَعْلُوهُمُ الْوُجْهَا
الْإِتْمَامِ وَأَنْهَى الْجَاهِلِ الشَّرْهَا
إِلَى الْمَلِكِيَّةِ مَا غَيَّرِي لَهَا أَبْهَا
لَيْتَ الْعَدُولُ سِوَانَا عَنْ هَوَاكُنِي

أفروديت

مَنْ التَّحِيَّاتُ يَا لَيْلَى إِلَيْكَ وَلَا
وَكَاكَ حُكُّكَ فِي قَلْبِي يَرِيدُ عَلَيَّ
وَكَاكَ عَصْنُكَ مِنْ بَابٍ وَلَوْ أَنَّكَ مِنْ
وَكُنْتُ أَحْمَرُ مِنْ أَنْصَرْتَهُ بَشَرَا
أَرَى كَمِثْلِكَ يَا حَسَنَاءُ فِي الْعَبِيدِ
مَرَّ اللَّيَالِي وَمُلْفَى زَاكِيَةِ الْعُودِ
صَهْبَاءُ حَسَنَانِ وَمِنْ لَأَلَاءِ عُنُقُودِ
مِنْ الْمَلَاكِ الْحَسَنَانِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

مِثْلُ الْمُطَهَّمَةِ الْغُرَاءِ فِي شَرْفِهَا
وَلَا يُمَلُّ حَدِيثُ مِثْنِكَ يُثْمِلُنِي
وَسَيْفُكَ الدَّهْرُ مَسْلُوكٌ وَطَيْرُكَ فِي
وَأَرْيَحِيَّةٍ بِوَهْيِيَّةٍ مَسْرَدَتْ
جَبِيَّةٌ مِثْلُ أَفْرُودَيْتَ صَوَّرَهَا

لِقَبِيٍّ وَكَالْصَّبِيِّ إِذَا يَسْتُرُ دَلِيلُهُ ١
وَأَنْتِ وَحُثُوكِ يَا حُبُّكَ كَالْعَبِيدِ
رَوْضَاتِ حَسَنَتِكَ الْحَوَّاءُ الْحَاشِدِ
عَنِ التَّحْدِيٍّ وَرَبِّيَا عَذَابَةُ الْجَبَدِ
مِنْ آلِ يُونَانَ مَوْهُوبٌ لَتَحْلِيدِ ٢

بِسْمِ الْمَخْلُودِ

أَحْبَبُ إِلَيَّ مِهْسَدُ لَهَا تَمَلُّبِي
وَبِئْسَ مَتْرَلَةٌ مِثْنُهَا لَدَيْ لَهَا
هَلْ مَرَّ سَتِيلٌ إِلَى وَصْلٍ نَزِيدُ هـ
وَقَدْ صَنَعْتُ لَكَ الصُّنْعَ الَّذِي حُصِفَتْ
هَلْ تَدَّ كُرْبِيْنَ فَتَأْتِي حَبْنُ نَعْرُكِي
قَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ وَلَا
مِمَّا حَرَّاهُ لَمْ نَنْدُبْ نَعَائِسَهُ
هَلْ تُلْبَعَتِي رَسُولَ اللَّهِ نَاجِيَةً
بِهِ عَرَفْنَا الْغُرَامَ الْحَرَّ وَأَنْدَقَعَتْ
وَقَدْ هَمَمْنَا بِهَنْدٍ إِنْ فَسَّادَهَا
وَقَدْ ثَمَلْنَا بِهَنْدٍ إِنْ نَظَرْنَاهَا

مِنْ الْحَبِيَّةِ هُوَ أَحْسَنُ الْعَمَلِ ٣
عَنِ ابْنِ دُرَيْ عَابَةِ الْعَابَاتِ وَالْحُمْرِ
مَا قَدْ جَمَعْتَهُ مِنْ إِيَادَةِ نَعْرَبِ ٤
فِيهِ عَجَائِبُ قَدْ عَسَاكَ عَنْ الْأَوَّلِ
يَرْفَعُ نَاسُوعًا بِلَدَاتِ وَالْعُغْلِ
رَأَى الشَّبَابُ لَعَمْرِي وَأَقْدَمَ الشُّعْلِ
لِمَا يَتَعَبُّ مِنَ الْإِهْوَاءِ وَالْعَيْلِ
مِنْ الْمُطَيَّا لِي تَسْرِي عَنْ عَجَلِ
يَا كُنُوسَ الْهَوَى عَلَاءً عَلَى نَهْسِ
بِ الْمَرَاشِ وَلَا تَلْكَوِي عَلَى الْفُحْلِ
بِسْمِ الْحُودِ وَقَدْ تَحْطِي هـ بِأَلِي ٥

١ - الْمُطَهَّمَةُ : الْمَرْسُ حَلَّةُ الْحَقِّ

٢ - أَفْرُودَيْتَ : مَعْبُودَةٌ يَدُودُ الْقَدَمَاءِ فِي خِمَالٍ وَهِيَ الزَّهْرَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَهِيَ الْبَنَاتُ أَمْرُوتُ هِرَاقِ
وَمَارُوتُ وَهِيَ قُبُورُ عِنْدَ الرُّومِ .

٣ - ثَمَلُ : مَكْرِي

٤ - لَا بَيَّةَ قَصِيدَةٍ أَوْ مَعْرُوسٍ الطَّوِيلَةِ الَّتِي تَمُتُّ فِيهَا بِالطَّوِيلَةِ الْقَدِيمَةِ وَبِجَمَالِ هَيْلَيْنِ الَّتِي بِسَبَبِ شَيْءٍ حَرَبٍ
طَرُودَةٍ

٥ - بِمِ حُنُودِ هِرَاقِ أَوْ حُرِّ الْحُودِ

مصاييح القلوب

صلى الله على من دونه الرسل
 إنا لفي زمن فيه قد اشتبهت
 وقد يراد بنا كفر وقد غلبت
 مقاتلون بالحداد وما أبتها
 وآخرون يسمرون الدين فلسفة
 وقد تأول آيات الكتاب على
 إنا نحب رسول الله تعلمه
 وأعلم بأن مصاييح القلوب هي
 ولا يكون بلا حب الرسول فلا
 هل تليغني رسول الله فاحية
 صلى الله على الهادي النبي كما

ومن لدى الخطب مولانا به
 سن الهداية بل صنت به السيل
 مقانين العصر والاهواء والتحل
 إلى استيحاءة مقالوه لو عكوا
 نها يسس لورى والحكم بعندل
 وحبه العلو أوس عرها لجندل
 هو الوسيطة عند الله وأمل
 الإيمان تقبس منه ضوءها المصل
 تحفيل بقول الأوز عن حبه عدوا
 ميسر الرسيم على الأجواء والرميل
 هدى وأفلح من القول والعمل

خمير سعدى

لقد أسكرني خمير سعدى وحيلتي
 وسعدى كماه ليل حير صفاولا
 ولا منها عند الحمى التي بها
 وأعطينها الكأس التي ثملت بها
 عطيمة إشراف الصباح على الورى
 إذا سطعت بين النساء حبا فها

أمتى يسعدى المعجزات الأمانيا
 أرى مثل سعدى في الجمال الفوانيا
 أرى الشعر يزهرنى فأصدح شادي
 وأتملت الافاق منك الأقاصيا
 لها فلكى من قبل يتجلى الدياجيا
 جمال الجميلات المجيد التراثيا

١ - الرسيم والرمل من أنواع سر الأيل

٢ - المجيد : صفة الجمال

الليمونة الخضراء

حُبِيتْ بِالْوَرْدِ يَدَاتِ الدَّلَالِ وَبِالْ
فَأُتِ طَوَّوْسَةٌ فِي قَصْرِ مُقْتَدِرٍ
وَأُتِ لَيْمُونَةٌ حَضْرَةٌ قَدْ غُرِسَتْ
أَصْفَى عَنَيْتِ الْأَرِيسِيُّونَ جُهْدَهُمْ
حَتَّى جَلُّوا مُسْتَدِيرًا مِنْكَ مُؤْتَلِمًا
وَأَطْلُ أَسْوَدُ وَالْحَوْصُ الَّذِي يَسْتِ
أَقْبَلُ مَعَهُ وَأَخِيَانَا أُمْدُ يَسْدِي
صَدَّتْ رُقِيَّةٌ مِنْ بَعْدِ الْوَصَالِ وَلَا
بِئْسَ أَكِينٌ لَهَا حَتَّى أَصْنُ بِهِ

نُعْمَانِ وَالْأَسْرِ وَالْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ^١
وِظِيَّةٍ فِي عِزَانٍ خَافِقِ الرِّيحِ
فِي شَاطِئِ النَّيْلِ بَيْنَ الْجُرُفِ وَالسُّوحِ
وَالْكَادِحُونَ يَمْتَرُونَ وَمَطْرُوحُ^٢
يَسْقِيهِ جَدُّوْلُ مَاءٍ غَيْرِ مَزْرُوحِ
عِشَاوَةٌ مِنْ ثَرَاهِ مِثْلُ مَسْنُوحِ
لِي حَتَّى مِنْهُ مِيزَةٌ تَغِيْرُ مَمْدُوحِ
كَالْصَدِّ بَعْدَ وَصَالٍ مِنْ تَبَارِيحِ
عَلَى سِوَاهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِهَا رُوحِي

مِثْلُ بُرْكَانٍ

بَابِيتَ شِعْرِي عَنْ لَيْلِ أَهْجِرْنِي
وَقَدْ أَحْنُ إِلَى لَيْلٍ وَأَعْنَمُهَا
وَهِيَ تَدْوِي بِبَابِيتِي بِتَدْوِي
بَابِيتَ شِعْرِي عَنْ صَوْمِي وَمَا لَكُنِي
هَلْ تَسْمَعُنَ لَمِيسٌ وَهِيَ وَدِعةٌ
أَتَلُو الْكِتَابَ الَّذِي تَحْيَا الْقُلُوبُ بِهِ

لَيْلِي وَمُتَكِرْتِي مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِ
حَتَّى إِلَى وَرَامَتِ وَصَلَ جِوَارِي
حَتَّى شَمَتَيْتِ وَهَلْ هَيَّاتَ حُلُوَابِي^٣
إِلَى لَمِيسٍ وَإِشَادِي وَأَحْمَدِي
فِي دَرَاهِ حَرَسِ صَوْتِي مِثْلُ بُرْكَانِ
مِنْ الْمُنَابِي وَمِنْ طَهْ وَعِمْرَانِ

١ - الورود والعباد والآ من مقترحات بالحصاد والقصوم والشح من نبات البصرة ، قال الشاعر

نزلوا بأرض الزعفران وجانبوا أرضاً قرب الشيخ والقصوما

٢ - لأريسيون : الخزازيون .

٣ - الحلوان يقسم الماء ما تعطيه الكامن .

ماء غَدَق

العَيْشُ مِنْ حُبِّ لَيْلٍ مَأْوُهُ غَدَقُ
 عَلَّقْنَاهَا وَهِيَ يَكْثُرُ فِي مَلَاَحِقِهَا
 وَعُلْقَتِكَ وَكَانَتْ ذَاتَ بَسَارِقَةٍ
 وَأَعْلَمْتِكَ الْهَوَى مِنْهَا مُكَاشِفَةً
 وَلَا عَيْنَكَ بَعَيْنِهَا مُلَاعِنَةً
 وَأَوْدَعْتَ أَمَابَ وَهِيَ عَانِيَةٌ
 وَفِي مَوَاشِقِ عَيْنَيْهَا مَقَاسِقَةٌ
 رَحِيَّةٌ تَحْرِي لِنَاسَانَ السَّوَادِ لَهُ
 أَمَا قَرَانِي عَلَى بُعْدِ التَّوَي وَجَدْتَ
 وَلَا خَيْالُ نَرَامُ التَّسْبِيَاتُ لَهُ
 قَاتِرُ مُدْبِتٌ وَلَا تِيَّاسُ فَقَدْ نَزَلَتْ
 وَأَنْتَ تَرْحُمُوذَاتِ الْقُلُوبِ وَمَا
 وَقَدْ أَلَمْتَ فَجَامِعِيهَا مُهْدِنَةً
 تَجَرَّدَتْ لَكَ هَيْئَةً عَنِ مَلَابِسِهَا
 وَلَمَسْتَكَ حَوَاشِيهَا الَّتِي تَعُدَّتْ
 وَقَلْنِكَ بِيَرْدِ الشَّوْقِ وَاعْتَدَرَتْ
 وَقَدْ حَلَّتْ يَمْلَأُ الْعَيْشَ جَمْرَتُهَا
 وَفَرَّقَتْكَ فِي الْإِحْشَاءِ رَفَرَقَةٌ
 وَالْقَلْبُ مِنْ حُبِّ لَيْلٍ فِي بُلْهَنِيَّةٍ
 ذَاتُ الدَّلَالِ التَّخْلُوبِ الْجَزَلُ الْفَنَى
 شَرَّاسَةٌ وَفِي لَوْنِهَا أَنْقَى
 بِهَا سِرَالُكَ وَلَمْ تَعْبَأْ بِهِمْ صُعِقُوا
 وَوَأَثَقْتَكَ الْمَوَاشِقُ الَّتِي تَتَبَقُ
 أَطْمَالُهَا فِي كَثِيبِ الدَّهْرِ تَسْتَبِقُ
 وَقَبْلُ كَانَتْ وَفِي رَيْعَانِيهَا رَهَقُ
 شِفَاؤُهَا مِنْ دُرُوعِ الْقُصُومِ تَخْتَرِقُ
 مَدًى وَجَزْرُ وَفِي أَعْمَاقِهِ شَقَقُ
 نَفْسِي هَوَاهَا فَلَا وَانٍ وَلَا خَلَقُ
 وَلَا ضَلَالُ وَلَا طَبِشُ وَلَا نَزَقُ
 كَتَيْبَةُ التَّصَرُّ فِيهَا الْفَيْلَقُ الْفَلَقُ
 فِي النَّاسِ إِلَّا الْخَتَى وَالْحَقِيقُ وَالْحَقُ
 تَبْنَى الْوَصَائِي وَقَدْ تَبْنَى لَهُ الطَّرْقُ
 حَقَى عَلَى ثَنَدِيهَا مِنْ جُهْدِهَا عَرَقُ
 وَهَانَتْكَ وَفِي تَامُورِهَا أَلَسَقُ
 بِمُفْلَةٍ لَطْفٍ إِذَا يَنْكِي وَبِحَسَنِقُ
 وَقَدْ تَطَرَّتْ لِنَبِيهَا وَهِيَ تَحْتَرِقُ
 مِنَ السَّعَادَةِ مَقْشُوحَا لَهَا الْأَفْصَقُ
 لَا تَضْمَحِيلُ وَعَيْشُ مَأْوُهُ غَدَقُ

١ - مَقَاسِقُ السَّيْفِ طَرَائِقُهُ وَافْرَقْتُهُ .

٢ - التَّامُورُ : دَمُ الْقَلْبِ .

إِحْدَى بَلَى

بَلَى مَدَّ كَثْرَتُ لَيْلَى نَعْدَمَاهُ حَصَتْ
وَلَسَفَرُ أَنْظَرُ فِي تَجْوِيدِ أَسْطَرِهِ
وَقَدْ تَلَوْتُ كِتَابَ اللَّهِ مُبْتَكِرًا
وَقَدْ حَوَيْتُ لَمِيسًا مِنْ مُخْصَرِّهَا
تَوَهَّتْ أُمُّ عَمْرٍو خِيتُ آهَتُهَا
بَلَى لَبَنَةُ ذَاتِ الْحَبَابِ قَدْ نَظَرَتْ
حَتَّى أَضَاءَ مُحْيَاهُ بِوَقْدَتِهِ
وَهِيَ لَسِيدُ أَسَدِي طَافَ لَسْقَاهُ بِهِ
إِحْدَى بَلَى وَقَدْ هَمَّ الْمُرَادُ بِهَا

عُيُورُ قَوْمِ لَيْلَى كَسَانِي رُذْمٌ ١
لِلتَّقْدِيرِ إِذْ لَتَجْوِيدُ مِنْ هَمَمِي
إِلَى الصَّلَاةِ وَالتَّرْقِيلِ ذُو هَزَمٍ
إِلَى هَوَايَ نَعْدَمِ الشُّوقِ وَتَقْدِيمِ
نُعَامَةِ انْظَرُ فِي وَادٍ مِنْ لَسْلَمٍ ٢
إِلَى دَهْنِهِ وَالْقُرْصَى وَتَحْطَرَمِ
مِنْ لَتَيْبِ وَدَعَى فِي يَدِي وَكَمِ
فِي الْخَاهِلِيَّةِ لِلْعَدْرَةِ وَتَحْصَمِ ٣
وَقَدْ دَعَيْتُ أَخَا ذُنَيْبٍ وَعَنْتَرَمِ ٤

سَقَمَ الْعَيُورُ

قُلْ لِلْمَلِكِيَّةِ إِنَّ الْمَبْرَّ مُتَنَعٌ
عُودِي إِلَى أَمْدِنِي بِرُوحِكَ يَبَا
أَرَاكَ خَلْفَ فُضَاءِ الْغَيْبِ ضَاحِكَةً
مَا أَشْعَرَ الْعَرَبَ إِذْ قَالُوا نَرَى سَقَمًا

وَمَا بَعِيرُكَ يَا حَسَنَاءُ أَتَمْتَعُ
رُوحِي وَتَيْبُكَ مِنْ فَنَائِي سَبِيحَتُ
إِنَّ عَيْنَكَ فِي عَيْنِيكَ مُنْتَبِهٌ
عِنْدَ الْمَلِكِيَّةِ لَمَّا نَهَى حَشَعُو

١ - الرُذْمُ : جمع رُذْمٍ أي مُتَلَتَات .

٢ - بِغَامِ الظُّبَى صَوْنَهُ وَالسَّلْمُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .

٣ - كَانُوا فِي الْبَاهِلِيَّةِ رَجُلًا مَاتُوا بِعَدْوٍ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ .

وَبِيتُ عَذَارَى يَوْمَ دَجَى وَبَجْتِهِ يَطْمَنُ بِجِيَاءِ الْمَرَاتِقِ مَكْسَاكُ

٤ - ذَاتُ الدَّيْخَةِ

إِحْدَى بَلَى وَمَا هَمَّ الْمُرَادُ بِهَا
حِيَاكَ دَهِي فَأَنَا لَا يَحِلُّ بَا
وَأَخُو دِيَانَ هُوَ الدَّيْخَةُ .

عَتَقُ الْجَمَالَ

أَلَا إِنَّ حُبَّ الْمُشْتَهَاةِ عَمِيقُ
تَعَلَّقْتُهَا عَنْهُدَ الشَّبَابِ وَلَمْ تَزَلْ
وَكُنَّا رَأْسَهَا كَأَنَّ اشْتِرَاقَهُمَا
وَكُنَّا نَدْوَقُ الْجَمَالَ جَمِيعَهُ

وَلَيْسَ سِوَاهَا لِلتَّجَاةِ طَرِيقُ
لَعَمْرِي بِهَا الرِّيعَادُ وَمَوْ وَرَيْقُ
يُسَبُّ عَلَى الْبَيْدَاءِ مِنْهُ حَرِيقُ
إِنْ يَكُ يَسْتَلِي إِلَيْهَا لَعَتِيقُ

أَسْرَارُ الْأَزَلِ

يَا لِعَمْرِكَ لَمَّا أُنْ أَحْصَا بِهَا
كَيْفَ السَّلَاحُ عَنْ النَّفْسِ الَّتِي مَزَحَتْ
وَشَارَكَكَ مِنَ الْأَسْرَارِ فِي أَزَلِ الرَّ
وَقَدْ أَحْبَبْتِكَ لَمْ تَبَاسُ وَلَا عَجِلْتَ
أَمَّا تَرَانِي فِي جَوْفِ الظَّلَامِ أَرَى
وَصَوْنَهَا النِّعَاصُ يَدْعُونِي وَأَسْمَعُهُ

يَأْسُ النُّفُوسِ عَلَى الرَّحْمَنِ مُعْتَمِدِي
بِطَيْرِ نَفْسِكَ قَتْلُ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
حَمْنٍ مِنْ قَبْلِ نَفْخِ الرُّوحِ فِي النَّجْدِ
وَسَوْفَ تُعْطِيكَ لَا تَكْذِبُ عَلَى أَحَدٍ
سِرَاجُهَا لَاحٌ لِي يَبْدُو عَلَى الْبُعْدِ
وَأَسْتَجِيبُ إِلَيْهِ وَهِيَ فِي خَلْدِي

نَصْرَكَ اللَّهُمَّ

يَا أَحَبُّكَ حُبًّا لَا مَزِيدَ عَلَيَّ
إِنِّي تَأَمَّلْتُهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِبُ
يَا رَبَّ نَصْرَكَ فَانْصُرْنِي وَإِنَّكَ إِنْ
وَمَنْ يُفَسِّرُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَيَا
وَمَنْ يَصُوغُ قَرِيضَ الشَّعْرِ مُحْكَمَةً

حَتَّى فَهَلَ حُبُّ لَيْلٍ مِثْلُ حَبِّهَا
وَقَدْ تَرِيدُ عَلَى أَشْبَاهِهَا نَيْبَهَا
لَا تَسْتَصِرُّ لِي فَمَنْ فَصْحَاكَ يَحْمِيهَا
إِعْرَابٍ مُعْجِزَةٍ لِقُرْآنٍ يَكْرُوهَا
مِنْهُ الْغَوَايِي نَبِيلَاتٍ مَجَارِيهَا

١ - أي لم تياس أنت ولم تعجل هي ، فالجملة واقعة مع الحال .

بلا ظلم

أَبَ الْمَلِيحَةِ دَانَةَ الْحَيِدِ مَشْرِقَةً
هَلْ نَدَّ كُرُورٌ مِنَ الْحَسَةِ قِيلَتْهَا
يَا حَيْتِي أَسْتَعِيدُ الْعَوْنَ مِنْكَ عَلَى
بِمَجْلِسٍ مِثْلِكَ يَنْجَابُ الظَّلَامَ مِنْ
وَأَسْتَهِينُ نَاصِافَ الْعَبْدَانِ وَلَقَدْ

حَتَّى بِهَا صَارَتِ الدُّنْيَا بِلَا ظُلْمٍ
إِذْ قَبْلَكَ بِطَرْفِ نَاعِمٍ وَقَمِ
حَنْتِ الدَّاءِ وَمَصَاصٍ مِنَ الْأَلَمِ
نُؤْسِي وَتَبْلِيحُ الْأَمْرِ فِي هِمَمِي
هَدُوءٍ وَيَهْيِيكَ يَا حَسَنَةَ الْمَدَمِ

صَهَاءٌ لَمِيسَ

حَيْثُكَ أَمْ جَمِيلٍ فَايْتَهَجْ وَلَقَدْ
يَا صَاحِ هَلْ تُبْدِعُنِيهَا شَمْرَدَةً
إِنِّي لَعَمْرُكَ لَا أَطْوِي عَلَى دَخَلٍ
وَلَا أَذُودُ عَنِ الْوَرْدِ الْقَرِيبِ صَدَى
سَعَتِ إِلَيْكَ نَاعَابُ مُهْدَلَةٍ
تَرَقَّرَتْ مُقْنَنَاتُ عَيْنَيْكَ إِذْ رَأَتْ
وَأَنْهَا انْتَسَمَتْ حَتَّى بَدَا لَكَ مِرْ
بِي لَأَمْنُهَا حَبًّا أَصْبُ بِهِ
قَدْ هَبَّتْ مِنْكَ قَلْبُ الْوَدِّ إِذْ هَتَمْتَ دَابَّ الدَّلَالِ فَسَأَى التَّهَجُّ تَنْهَجُ
أَمَّا لَمِيسُ وَلَا نَكْبِي فَعَابِيَّةٌ
حَيْثُ الْحَيَا حَتَّى حِينَ الْأَسَى حَبَسَتْ

يُنْقَى فَوَادُكَ لِلْحَسَنَاءِ يَنْتَهَجُ
تَطْلُ بَعْدَ كَلَالٍ لِقَوْمٍ تَعْنَتُ ١
سِرَّ الصَّمِيرِ وَلَا فِي رِيَّةِ أَلْسِجٍ ٢
خِلَتِي وَلِلنَّازِحِ الْمُحْطُورِ أَذْيَحُ ٣
وَهِيَ الْحَمِيَّةُ فِيهَا الْعُمْلُ الْأَرْحُ
أَنْ تَحْتَ حَاجِبِ دَاتِ الصَّوْلَةِ لَدَاعِجِ
أَيْبِ حَيْثُهَا التَّرْيَاقُ وَلِلْفَسَحِ
عَسَى سَوَاهَا فِي صَهَاءِهَا رَهَجِ
تَعَزُّو الْقُلُوبِ وَتَسْبِيحُهَا وَلَا خَرَجُ
دُمُوعِهِ وَالْحَشَى سِينِي مُرْعَجِ

١ - أَيْ يَا جَمِيلَةَ الْمَدَمِ

٢ - شَمْرَدَةٌ قَشِيظَةٌ قَوِيَّةٌ

٣ - دَخَلٌ : شَكٌّ وَرِيَّةٌ .

٤ - أَدْلَجَ : الْإِدْلَاجُ أَشَدُّ السَّرْيِ وَهُوَ سِرُّ آخِرِ اللَّيْلِ

نَيْصَاءٌ قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَ الْفَتَاةِ بِنَا
وَعَاشَرْنَا عَلَى جَهْدِ النَّضَالِ وَلَمْ
وَرَمَّا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ حَوْسِرَةً
هَلْ تَذْكُرُنَّ أَحْيَى أَيْتَامَ لَنْدُرَةٍ
وَكَاثِرِينَ وَيُونَا وَالتِّي قَدِمَتْ
وَاحْنَارَ قَسْكَ رَوْعَاءِ الشَّدَةِ مَا
تُسْنِي اللَّيَالِي حَدِيدَاتٍ لُوصَالٍ وَلَا
مَا تَرَايِي مِنْ جَرًّا رِيَّاسَاتِهِسَا
يَعُشْنِي لَهَ النَّفْسِ كَالْحُمَى وَيُوجِدُ
كَأَنَّمَا قَدْ سَقَاكَ الصَّرْفَ مِنْ يَدِهِ
جَاءَتْكَ فِي الْحُلَّةِ الْيَفَاءُ زَاكِيَةً
وَلَمْ تُبَالِ رَقِيسًا مِنْ جَسَارَتِهَا
وَقَسَلَتْكَ بِأَصْنَافِ الْيُودَاكِ وَبَالٍ
وَقَدْ تَرَأَتْ بِسَاقِيهَا وَقَدْ طَرِبَتْ
حَمِيلَةً كَحُسَامِ السَّيْفِ مُصَلَّتَةً
هَلْ تَذْكُرُنَّ أَحْيَى النَّجَّ الَّذِي عَصَمَتْهُ
وَلْتَقْصُرُ أَنْبَصُ وَاللَّيْلُ الْحَزِينُ بِهِ
هَلْ تُنْلِعَتْنِي آرَامِي شَمَرُ دَلَّةٍ
وَأَنْتَ كَمْ لَكَ مِنْ رَوْعَاءِ وَامِقَةٍ

إِلَى فَتَاهَا وَبَعْدَ الشَّدَةِ الْفَرَجِ
تَخَفَّ عِيُونَ الْأَيَّ مِنْ حَوْلِنَا حَدَجُوا
كَرَّعَةً بِضِيَاءِ اللَّيْلِ تَمْتَرَحُ
إِذْ لَدَّةُ الْعَيْشِ وَثَبَ وَالْهَوَى دَرَحُ
تَبْعِي لِمُودَّةٍ إِذْ رَهَرُ الصَّبَا نَهَجُ
صَدَقَ لَيْلِكَ وَعِزُّمُ فَبِكَ مَسْدَرَحُ
تَبْنَى الْحِمَالِ انْتَى بَابِعْدُ تُنْتَحُ
ذُقْتُ لَعْرَامَ الَّذِي تَحْبَا بِهِ الْمُهَجُ
فِي مَحْ الْعِطَامِ أَوْ مِنْهُ أَوْ وَهَجُ
خِشْفٌ أَعْرُ يَأْعَلِي طَرْفِهِ رَحَجُ
إِلَى الْوَصَالِ عَلَيْهِ لِعِطَرُ وَالْفَنَحُ
وَأَنْتَ سَرَّكَ مِنْهَا السِّرُّ وَالْمَلَجُ
لَمَعَرُ لَذِي فِي شَعَابِ الْقَلْبِ يَتَبَحُ
إِلَى حَدِيثِكَ وَالتَّجَوَّى لَهَا حُجَجُ
حُسْنَاءُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَجْهَهَا سُرْحُ
هَلْ تَذْكُرُنَّ أَحْيَى النَّجَّ الَّذِي عَصَمَتْهُ
عَطْفٌ عَلَيْكَ وَتَحْكِي لُونَهَا الْأُجَجُ
مَسْجُحَةٌ إِذْ وَقَفَ الرُّكْبُ الْأَيَّ دَرَجُوا
وَالْعَيْشُ مِنْ غَيْرِ وَدُّ صَالِحٍ سَمِجُ

١ - شاة الرمح حديثه

٢ - من حرا من أجل

٣ - أو ر النار حرقه

٤ - صرف اعبر الخالصة - خشف : ظلي أوج الطرف - الملح ثوب تلبسه العروس عدا

٥ - سرح بصفتي جمع سراج -

٦ - حجاج سوات

المِسْكُ وَالْبَانُ

لَقَدْ صَبَرْنَا وَمَابَرْنَا وَقَدْ حَسِبْتَ
وَأَعْجَمِيُونَ مَتَّوْذُونَ أَسْوَتْهُمْ
يَاخِيَرٌ مِنْ تَبْصِيرِ الْعَيْنَانِ مِنْ بَشَرٍ
لَا نَبِيَّ أَحْيَاكَ إِلَّا الْحَبَّ عَلَمَتِي

أَنَا عَيْنُنَا أَحْيَاكَ وَشُدْنَا
أَهْلُ الضَّلَالِ الْأَيُّ دِينَ الْهَدَى خَانُوا
مِنْ لَوْ جِئْتُكَ الرَّأْيِي وَمَرْجَانِ
غَوْرًا مِنْ لَصْبَرٍ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْبَانُ

الْجِيلُ

مَدَّتْ إِلَيْنَا ذِرَاعَيْهَا بُسْنَدُهَا
وَمُفْلَتَاهَا مِنَ التَّقْطِيرِ آدَاهُمَا
وَأَنْتِ أَوَّلُ هَذَا الْجِيلِ كُلِّهِمْ

وَشَعَرُهَا مِنْ حِمَايَ حَيْدَهَا دَفْعُ
ثَقْلُ الْحَيَاةِ وَفِي أَلْبَابِ التَّوْحُفِ
عِنْدَ الْحَمَالِ وَأَصْفِ السَّائِعِ

ذِكْرِي كُلِّيَّةٍ عَبْدِ اللَّهِ بَايَسِرُو

يُذَكِّرُنِي هَذَا الْأَصِيلُ تُمَاصِيرُ
وَلَا رِلَ أَهْوَاهُ وَلَا رَالِ حُجَاهُ
وَقَدْ دَمَعْتُ عَيْنًا لِقَتُولِ مَحَبَّةٍ
وَلَارِلْتُ أَهْوَاهَا وَأَعْلَسْتُ أَتَاهَا
وَحُمِيَّتُ حَيَاكَ الْإِلَهَ بِنُطْرَةٍ
وَحَدَّثْتُهَا وَالْمَدَرَّ أَنْزَرَهُ لَهَا
وَأَشْدَدْتُهَا شِعْرِي وَقَدْ طَرَبْتُ لَهُ
وَوَاللهُ مَا أَدْرِي الدَّيَّ حَيَاتُ لَهَا
وَمَا رَسَلْتُ لَتِي إِلَّا نَبِيَّ بِمُسْرَسَلِ

وَلَا رَلْ قَلْبِي مِنْ هَوَى التَّخُودِ عَامِرَا
عَسَتْهُ عَمَدُ النِّعَايَاتِ الْخُفَاصِيرَا
يَلْبَسَا وَكَأَنَّ لِحْرَمُ لَلشَّوْقِ رَاجِرَا
كَمِشْتُ تَهْوَايِي وَقَدِيدِي رَاسِرَا
كَوَحْشِيكَ لَمَّا أُنْ تَسْتَحَ نَاصِرَا
وَتَرَفُو بِعَيْنَيْهَا تَرْبِي لِحَادِرَا
وَقَدْ عَرَقْتُ فِيهِ الْقُوَى وَالْأَوَاصِرَا
عُيُوبُ زُرْتَهَا صَدِيقًا وَدَاصِرَا
وَلَكِنَّهَا حَيَاتُ نَبِيٍّ الدِّيَا حِرَا

وحدة منك من أبناء تكثرور دعوة
وعمنهم علم الياس وحطة
وتقدم لإقدام الدكي وتستحي
وتدك الاقوم بالحسد والرضا
ولا داهوا أهل الداهان وأصمرت
وكاد لنا بعض التجار ولم نكن
ولس بلكل الرحس انحيث يريد
وشيت عند الله لايسرو عتوة
وبتك قزل لاقوياء وشوكة ال
وتنثم ذات الخل حتى فزادها
ثم نرني لما تميت قوتها

وكانوا كراما يحفظون المائرا
كسرت بها حيزبا من الفى ما كرا
إلى الرأى لا تخشى الوغى والمخاطبة
وكانوا لدى جمر الحروب مسعرا
أناس لنا كيدا وكع عسيرا
تحوون ولا نبتاع بالله تاجرا
صيف لغوى حتى يزوروا المقابر
ولولاك ألقى مرها القوم نائرا
ألداء تستعصى وتعبو لمتارا
يديقك من حنوى لما ها التكررا
دنت ورأيت طيف عيدي حاصرا

خطاب الطفل

يطير الحى بساقديم
والله يا صاح مقلتها الر
وحاسدات الفتاة فاعلسم
أفعمي الحب وهسو حزل
ورب عهد نسأ إليها

إن لقاه الذى أروم
وصات إذ وحها انعيم
أودى بهسن المدى الحسيم
يقوة مننهما صميم
صراطه الآن مستقيم

عذب ونافع

رارت تعالى أنست صبا أما وجدت النسيم هبا

١ - كلية عبد الله بيزرو يكتو : شيد البيان في أوله في يولييه ١٩٦٦ واكملته ١٩٦٩ وبذلت الكلية

نسخها سنة ١٩٦٤ .

قال الشيخ محمد المصطفى وصى الله عنه -

بهيك هذا عشب هذا معديا فتدب عذب وحسو ونافع

وَلَبَسَ كَلْحُسَةً مِّنْ بَلَاءٍ
وَكَا حُسُوءًا وَبَاقِعًا قَدْ رَأَيْتُ
كَمَا رَأَى الشَّيْخُ الَّذِي كَمَا
رَأَيْتُ شَخْصًا هَا نَعِيدَا
وَعَى طَرُوبَ بَاعَمَتِ إِلَيْنَا
ثُمَّ قَالَتْ أُرِيدُ مِنْكَ الْعِلْمَ

تَعْلِيمُهُ صَاحَ كَمَا كَانَ عَدْنَا
هَذَا وَكَمَا كَانَ طَبَا
فِي كِتَابِ الصَّلَاحِ قُطْبُهَا
تَعْلَى بِهِ هَيْكَلًا خِدَتَا
يَاوُتَحَهَا سَكُنَا وَشَبَا
الَّذِي لَبَسَ فِي أَوْرُسَا

فِي كَسَلَا

دَكَرْتُ إِذْ صَبِيَّةٌ صَغَارُ
وَلَقَّاشُ قَفَاقُهُ رِحَابُ
وَصَاحِبُ الْمَرْجَةِ الْإِتَاوِي
وَالسَّقُ الْحَامِضِي أَشْهَى
وَأَنْتَ يَا هَلْدَةَ حَبِيبِي
وَلَدَكُنَّ رِيَّاتُ التِّي تَرَاهِي
وَالشُّوقُ يَنْجَلُو الْحَيَاةَ حَتَّى
وَكُلُّ نُورٍ مَضَى وَبَاطِلِي
هَلْ تَذَكَّرُنْ صَاحٍ إِذْ يُقَالُ
هَيَّا تَعَالَى نَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ
فِي سِنِّ عِشْرِينَ لَمْ نَجَاوِزْ
أَوْ دُونَ عِشْرِينَ أَوْ صِغَارُ
تَضَحَّكَ بِالسِّنِّ أَمْ حَتَّى

نَحْنُ وَذَا كُمْ مَسْدَى مَحِيقُ
لَكِنْ نَيْسَارُهُ دَقُوقُ
بُحٌّ مِنْ صَسُوقِهِ الْحُلُوقُ
إِلَى إِذْ طَعَمَنَهُ أَذُوقُ
وَالْعُمُورُ فِي الْحُبِّ لِي طَرِيقُ
لِي أَنْتِ بِذَقْلِي الْمَشُوقُ
يُصْرُخُ عَنْ يَرْمَا الْعُقُوقُ
غَرَامُ قَلْبِي الَّذِي أُطِيقُ
فِي الدَّرَجِ تَحْتَ الْعُدُولِ سَوْ
بِي السِّي جَنْبَهَا لُصُوقُ
سِرِّ الصَّبَا وَالشَّبَابِ رُوقُ
تَلْعَبُ وَالْحُبُّ لَا يُفِيقُ
إِنَّ قَلْبِي بِهَا عَمَلُوقُ

١ - أي جينا .

٢ - المكث : التمرز .

٣ - شخص غريب كان له فالوس سحرى يحيى به أيام الأعياد ويقول : اخرج يا سلام .

وَالْجَوْفُ مِنْ حُبٍّ أَمْ حَسْبُ
هَذَا عَمَاءُ يَدْفُ شَهْلًا
وَعِنْدَهُنَّ لَمَسَى الرَّحِيقُ
عَنْ سَعْدَى حُبُّ سَعْدَى

فِيهِ مِنْ حُبِّهَا حَرِيقُ
فِي جِلْدَانِهَا بِسَرِيقُ
وَعِنْدَهَا السَّحَرُ وَالْعُرُوقُ
مِزْمَارُهُ عِنْدَ نَفْسِ رَقِيقُ

أَجْمَلُ اللَّالِي

عَنْ يَهَى لِنْتَهَى رَدَاخُ
كَ بِأَمْسْتَهَا نَسْدَرُ
جَاءَتْ تَهَادَى لَهَا سُورُ
وَقَدْ صَبَرَتْ لِقُودَادَ حَتَّى
وَقَدْ رَأَيْتُ لَأَنَسَامَ حَتَّى
حَاشَاكَ يَا أَجْمَلُ اللَّالِي
يَا كَوَكَبَ النَّصْرِ يَا مُقَدَّ
قَدْ لَمَعَ الْبَارِقُ الْحِجَازِي
وَمَسَحَ حَتَّى بِهِ تَسِيلُ

وَيَحْكُ أَهْلُ الْغَرَامِ بَاحُوا
لَاخَ لَنَا وَالرَّفَاقُ سَاحُوا
إِلَى تَلْقَيْكَ وَانْشِرَاحُ
تَقَطَّرَ الْحَامِدُ الْوَقَاحُ
وَحُومُهُمْ كُلُّهَا قِيَّاحُ
يَا مُرْصَةَ الشَّحْرِ يَا حَتَّاحُ
فِي مِثْلِكَ فِي عَيْشِ نَفِاحُ
مَسْحَابُكُ شَيْخَاحُ
سَيُولُ وَالْأَشْقِيَاءُ طَاحُوا

كُنْ فَيَكُونُ

نَيِّمًا حُسُهَا وَرَادَتْ
حَتَّى صَعِدْنَا إِلَى جِبَالِ
وَجَاوَرْنَا السَّمَاءَ وَالْأَمْرُ
فِي حُلْمٍ عَيْنُ وَاسْتَمْعِنِي
أَسْمِعْكَ أَنْعَامَ حَيِّ لَيْلِ
وَلَمْ أَكُنْ نَاطِقًا بِشَيْءٍ

حَتَّى بِهِ النَّاسُ قَدْ سَبَّ
فَوْقَ الْمَقَادِيرِ بِرْتَقِيهَا
شَاءَهُ أَسْهَى أَنْ يَكُونُ
أَسْمِعْتُكَ مِنْ أَنْحُرِي رَبِّ
وَسِرِّهَا عِنْدِي النَّصِيحَا
حَتَّى رَى لَقَهُ الْكَتِيفُ

وقد رأيتُ الخُلُوبَ لما
وان صَبَرْتُمْ لَقَدْ صَبَرْنَا
وان هَتَكْتُمْ إِلَى لِسْقَانَا
قَدْ بَلَيْتُ هِمَّةَ الْيَابِ
وقد رأيتُ الفَتَّةَ حَاءَتْ
بِصَاحِبِي هَلْ رَأَيْتَ تَرْقَا

قَالَتْ هَوَاكُمُ هُحْرِيَا
وَبِ رَضِيْتُمْ بَقْدَ رَضِيَا
سُتْرَكْتُمْ قَهْوُ تَسْ يَشِيَا
وقد نَلْنَا وَمَا نَلِيَا
تَسْعَى إِلَيْنَا تَدُوبُ فَيَا
مِنْ ثَلَاثِ ثَلَاثِي تَلِيَا

الحديث المعاد

لَقَدْ طَغَى حَوْلَنَا الْقَبَادُ
وقد رأينا وُجُوهَ سُوءٍ
وَنَصَقَ بِالْعَبَاءِ مَهْمٍ
وَمُلْتَحَ وَجْهُهُ عَلَيْهِ انْتِفَاؤُ
وَلَبَدُ شَعْرُهُ وَلَكِنْ حَشَا
وَصِثَّتْ الشُّجْعُ وَلَتَمَادَى
وَأَحْفَى الْقَوْمُ فَانْظَرُهُمْ حَتَّى
وَمَتَلَأَتْ كَأْسُ أَمِّ عَمْرُو

لَكِبْرٌ إِفَالَتِكَ انْشَادُ
كَأَنَّ أَصْحَابَهَا حَمَمَادُ
حَايِشُهُ كُتْلُهُ مُعَادُ
وَالسُّؤْمُ وَشَعْبَانُ
وَأَفْكَسَارُهُ قُورَادُ
بِ لِحْهَلٍ وَاسْتَحْفَرُ لَكَمَادُ
يَحِيرُوا لِكَيْ يُتَسَدُّوا
مِنْ الرَّحِيْقِي الَّذِي يُزَادُ

العصر والخلود

عُودِي لَمَّا بَقِيْنَا عُودِي
أَنْتَ حَيَّائِي وَأَنْتَ زَادِي
وَمِنْ قَدْ أَشْرَقَتْ سَعُودِي
رَزَتْ بِرُسَابِيهَا السُّقْمَرِيدِي
وَوَجْهَهَا يَا أَحْسَنَ شَيْءٍ

أَنْتَ الْمُفْدَاةُ فِي قَهْصِيدِي
وَأَنْتَ فِي شَيْدَتِي جُنُودِي
وَمَاعِلِي دَكِّ مَيْسُ مَرِيدِ
وَأَشْرَقَتْ بِالْتِفَاتِ حَيْدِ
تَفَاحِيَةِ الْعَصْرِ وَالْخُلُودِ

جسر قصر النيل*

أما الشَّبابُ فولى فابكٍ يا صاح
سقى شقيقتك الكبرى التي درجت
تجود تربتها تحت السَّيالة يا
وقد أهيبُ النحصى من فوق تربتها
والحمد لله لما استأثرت يده
ولا أزالُ عليها الدهرَ ذا كبد
وحبها صادقاً لي كان أعلمه
ولدمع يسفحه السَّكبي يريدُ به
وقد أكون عريباً والحيامُ أتى
وربُّ لا عيج حزنٍ قد فرشت له
سرَّ الأصيل فؤادي إذ نظرتُ إلى
هبَّ النسيم عليه فاكتمسى حبكاً
والشمسُ للأزهار يبدو له ألق
كأنما هو مِرآةٌ تقلبُها
والدهرُ ليس بباقي من بشاشته
وقد رأيتُ ميطال الدهرِ موعده

هيهات عهدك ذلك المتطرَّ الضاحي
من رَحمةِ الله عَيْتُ أي سَحاح
لشطَّ الغريب لدى صحراء قرواح^١
هَيْلًا وَيَضْجِع فيه الماء تصاحي
بِهَا وَأَصْخَح يسحو لحدَّها السَّاحي^٢
حرى ومثل حمام الأبك نواحي
علمَ البقين قدمعي حق سَحاح
أن يستريح وما الباكبي بمُرتاح
على أخفى قبلُ وسط الأهل والسَّاح
صبرى وقد كثرت أنواع أتراحي
بِمَ لدى جسر قصر النيل سَباح^٣
أحوى لها الصَّدرُ من تصوير سَوَّاح^٤
يغشى العيون يضيء منه سَحاح
كفَّ على لهب في التَّوَح مُنداح
شئ^٥ وقد ذهبت آمال طمَّاحي
مُنْأى حين خيالٍ جيد سَباح^٥

* نشرت في الصحف مرات ونظمتها كان قبل ربيع ١٩٧٣ .

١ - صحراء منبسطة . كان مكان السَّيالة البضاغة والسَّيل من القصبه وهي سَيَّالَةٌ بلا زهَب : أعنى الشجرة التي عندها القبر .

٢ - السَّاحي : الذي يحفر من صفا يسحر .

٣ - جسر قصر النيل بمصر .

٤ - حبكاً : طرائق - أي الطرائق التي بدت على سطح الماء بسبب النسيم جميلة يحفظ الصلور بصورتها ويعبر عنها البيان وذلك غير من تصويرها كما يفعل السَّواح الأجانب .

٥ - معهد مقبول به لخطال .

إِذَا الْمَلِيحَهِ مَارَسَتْ شَبِيئَتَهَا
وَتَشْرَبَتْ بِإِخْلَاصٍ إِلَى الْمُنَى الْمَدَى
وَأَنْتَ وَجْهَكَ مَلَاحِ الْمَشِيءُ بِهِ
وَتَحْسِبُ الْعَيْشُ أَنَّ الْعُمُرَ مَسْعُ
هَذَا، وَفِكَرُكَ نَقَادٌ وَدِهْنُكَ وَقْدٌ
إِنَّ الرِّعَابَ قَدْ شَاهَدَتْ دَوْلَتَهُمْ
وَلَقَدْ أَنْصَرَّتْ لَهَا اسْتِطْلَاقٌ إِلَى
أَمَّا بَنُو رَمْنِي وَالصَّائِعُونَ هُمُ
أَمَّا تَرَاهُمْ يَجِدُ الْأَمْرُ حَوْلَهُمْ
وَرُبَّ صِفْرٍ هَوَاءٌ فَيَسِلُ أَنْتَ لَهُ
مَعْدٌ عَنْهُمْ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ
وَقَدْ عَكَفْتُ عَلَى سِفْرِي وَهَدَانِي
وَمَا طَبَنْتَنِي رَحَائِفُ مُصَنَّفَةٍ
وَبَيْتَ عِشْرِينَ أَوْ رَادَتْ مُهَدَّبَةً
تَبَسَّمَتْ فَتَمَّتْ مِنْ مُهْجَتِي حَرًّا
فِي مِصْرٍ نَسْتُ عَرَبِيًّا هَذَا أَكُونُ بِهَا
وَمِى كَسُو كُنْتُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِي
وَقَدْ قَطَعْتُ مِنَ الْبُسْتَانِ فَأَكِيهَةً
وَقَدْ نَظَّمْتُ قَرِيبُ الشَّعْرِ أَحْسَنَهُ
وَقَدْ طَرَنْتُ لَشَدْوِ الْعَنْدَلِبِ وَقَدْ

فِي الْعُفُوفِ وَخَذَّاهَا كَتَمَاتِ
مَلْبَأُودَوقٍ دَقِيقِ الْحَيْسِ لَحِجِ
وَشَعْرُ رَأْسِكَ مُلْتَفٌّ كَأَدْوَاكِ
لِصَّبْرِ وَلَسَعِي مَحْزَرِي بِإِنْجَسَاحِ
أَدَا كَمِثْلُ كُمَيْتٍ وَلَطَرِمَاتِ ١
وَقَدْ أَصَابُوكَ مِنْ شَرِّ رُشَاحِ
تَلِيلِ الْمَعَالِي وَمَا الْمَكْرُوكُ كَالصَّاحِي
كُلُّ الضَّيَاعِ فَلَا تُغَرَّرَ بِأَشْبَاحِ
وَيَسْتَجِيبُونَ إِنْ حَذَّوْا مَزَاحِ
شَيْءٌ وَلَا شَيْءٌ يَسْخَرُ صَوْتَهُ الْتَاحِي ٢
مِنْهُمْ وَلَا تَحْفَتُنْ بِبَلَحَتِ الْإِلَاحِي
أَحْذُ الْفَوَائِدِ مِنْ مَتْنٍ وَشُرَاحِ
مِنْ رَيْفٍ وَفِكَرٍ وَمِنْ غَضَرِي إِفْلَاحِ ٣
بِالْعَطِ وَهُوَ رَحِيمٌ ذَاتُ إِصْحَاحِ
بِرَقَّةٍ فِي مُجَاهِدِهَا وَإِسْجَاحِ
لِي الصَّدِيقُ وَأَنْسُ كَدَّ كَالرَّاحِ
وَكَاثِمُ سَرَاةِ الْقَوْمِ مَدْحِي ٤
وَالْعَيْشُ دُو سَعَةٍ عَيْشِي وَسَمَاحِ
وَالْهَرُ يَعْجَبُ مِنْ صَوْتِي وَإِفْصَاحِ
شَدَّ مِنَ الْعِدْوَةِ الْتَقْصُوى بِصَبَاحِ ٥

١ هو الكميث بن زيد الأسدي الشيعي وصاحبه العرواح بن حكم الشامي وكانا شاعرين محبين ذوي نظر ولقد كانت بينهما صداقة حل اختلاف المذهب .

٢ أن قيل له أنت شيء - وموضع « له » حيث وضعت للتوضيح أي يعال لأنثاله أنت وهو لا شيء .

٣ في مصر هذا يكاد النجاح المأدب يمد بل منهم من يعبده من دون الله سبحانه وتعالى والعباد به .

٤ كثر مدينة شام أرض نيجير يا قديرة عامرة .

٥ - شافعي فاه .

وقد تأمنت دُونَ التَّلَجِ وانشَرَحْتُ
 كأنَّ أُنثَانَهُ فِي العُشْبِ بِاصْبَعِهِ
 والدَّفءُ دُونَ مَهَبِ الرِّيحِ هَيَّاهُ
 وقد ذَكَرْتُ أَحَادِيثًا وَجَسَارِيَةً
 وتَأَوَّلْتُني مِنَ الخَلْوَى بِنَاتِهَا
 وقد سَمَّيْتُ مِنَ الحُرُطِومِ واحْضَرْتُ
 وَأَنْ اداغَ عَنِّي كُلَّ ذِي حَسَدٍ
 وكَيْدٍ مَنْ لَمْ تَزَلْ تُجَوِّى ضَمَائِرَهُم
 وقد تَلَّوْا كَلِمَتَهُمْ مِنْ عِندِ آخِرِهِمْ
 وقد صَنَعْتَ أَسَاءًا ثُمَّ قَدْ كَفَرُوا
 وطَاحَ مِنْ طَاحَ مِنْهُمْ وَالْإِلَهُ يَبْرَى
 حَيًّا لِمَكِيجَةِ ذَاتِ الخَالِ اذْفَرَحْتُ
 دَسْتُ وَدَاوَيْتُ نَفْسِي مِنْ هَوَايَ هَا
 وَقَدْ أَسْلَوْا وَهَسَ يَسْلُو أَحَدٌ دَغْفَ
 يَا طَالَمَا قَدْ تَمَيَّنَا لِمَسَاءَتِهَا
 وَكَانَ إِقْدَارُ عَيْنِهَا كَأَنَّ بِهِ
 وَكَمْ عَرَفَ كُنُومًا كُنُومًا تَطَّرَتْ
 كَانَتْ مَهَاةً يَحْفَتُهَا وَقَارِسَةٌ
 وَوَجْهُهُ ذَلْفَاءٌ قَدْ يُشْفَى بِهِ حَزَنِي
 لَأَنَّ حُرْبَةً بِهِ وَتَمْسَادَةٌ

نَفْسِي إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ ذَاتُ لِصْبَاح
 حَرَى السَّرَابِ عَنِّي نَعْدُ بَصَحْصَاح
 كَيْلُ الغَرَامِ بَدَنٌ مِنْهُ طَفَّاح
 هَمَّا إِلَيْهَا صَبَا قَلْبِي بِسَوَاح
 وَالطَّيْبُ قَدْ فَدَحَ لِي مِنْهَا بَقَاح
 قُرَايَ عَدُوِّ خَسَارَتِ وَأَرْنَح
 يَنْشِي الصَّرَاءَ وَأَلْفَهُ بَصَحْصَاح^١
 كَيْدًا كَأَنَّ بِهِ يَسْعُرُ إِصْلَاحِي
 نَدْتُ لَيْثِي وَدَقُّوا حَطَفَ تِمَسَاحِي^٢
 صُنْعِي وَرَمُوا لِي صَحْرِي بَطَاح
 بَعِيثُهُ سَاعَةً احْتَبِيعُوا مَجْنَح
 حَبَا الْخَرِيفِ بِحَالٍ مِنْهُ دَلَّاح^٣
 بَدِي وَمَا انْدَمَعَتْ أَعْوَارُ أَجْرَاحِي
 عَدُوِّ الشَّعْبِ مُلِيعٌ كُلُّهُ إِلْخَاح
 التَّجِيسُ نَعْدُ التَّقَاءَ بِسَارُوح
 عَنِّي دُحْنِي إِشْرَقَ مِصْصَاح
 بِمُفْلَتِيهَا لَنَا مَسْرُوحٌ أَفْرَاح
 بِحَاحِيَّتِهَا وَهَذَا هَبْ كَأَرْمَاح
 وَحُسْنُهَا كَالْحُسْنِ الصَّبْرِ مَنَاحِي^٤
 مِنْ لَذَائِكُاهُ وَسِجْرًا نَالَفَنِي طَاحِي^٥

١ - الصَّحْصَاح - انكسر بسط الوصح

٢ - لَيْثُ الْأَمَدِ

٣ - الْحَبَا : السَّحَابُ الْمَطَرُ - دَلَّاحٌ ثَقِيلُ الْمَشْيِ لَا مِثْلَ لَهُ .

٤ - حُسْنُ الصَّبْرِ مَقْبُولٌ بِهِ مَقْدَمُ أَيْ حُسْنُهَا كَانَ يَنْتَحِي حُسْنَ الصَّبْرِ

٥ - مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ : طَلَعَ بِكَ قَلْبِي فِي أَحْسَنِ طَرُوبٍ .

ما أشرف النبل من وادٍ وأثرفه
وما أمدَّ طريقَ الجُهدِ إذ كدحتُ
وطِئْتُ قَوْمِكَ ظَنًّا التَّقْدَرِ في يَدِهِ
فَضَحْتُ عَلَى الْقَبْرِ بِالشَّطِّ الْغَرِيبِ حَصَى
وقد طَلَبْتُ الأُمَى حَتَّى ظَفِرَتْ بِهَا
إِنَّ الشَّبَابَ تَوَلَّى فَايُكُ يَا صَاحِ

وَرَدًّا لَصَادٍ وَأَشْهَاءَ لِمُتَّحِ
هَدَى النُّمُوسَ وَتَبَغَّى كَسْبَ كُدَّاحِ
لَكُنْهُ لَمْ يَجِدْهُ غَيْرَ يَتَحَبَّاحِ ١
وَانْضَحْ عَلَيْهِ رَشَاشُ الْمَاءِ بِالرَّاحِ
فِي الشَّعْرِ إِنْ مِلَاءٌ مِنْهُ أَقْدَاحِ ٢
هَيْهَاتَ عَهْدُكَ ذَاكَ الْمُنْتَظَرِ الْفَاحِ

دُعَاء

سَأَلْتُ اللَّهَ وَهُوَ يُجِيبُ سُؤْلِي
أَلَا عَجَلٌ بِبَصْرِكَ وَتَنْزِعِهِمْ
أَلَا قَدْ حَيَّاءَ نَصْرُكَ وَهُوَ نُورٌ

وَلَمْ أَنْسَ التَّوَسُّلَ بِالرَّسُولِ
يَكَعُكَ إِسْمُهُ أَهْلُ الْعُنُورِ ٣
وَقَدْ دَهَبَ لَعْنَاءُ مَعَ السُّيُوفِ

سَيِّفُ الدُّعَاءِ

سَلَبْنَا لِسَيْفٍ مِنْ أَعْمَاقٍ ضَعْفُ
أَظُنُّ الْقَوْمَ إِذْ جَارُوا تَعَدُّوا
قَتَلْنَاهُمْ وَمَسَرَقْنَا مَدَاهِمُ
لَا أُرَى الْمَكِيدَةَ إِذْ أَصَابَتْ

تَذَلُّ بِهِ إِلَيْهِ وَلَنْ نُعَابَا
حُدُودَهُمْ وَتَنْصُرَ إِلَيْهِ آبَا
وَالْزِمْنَا الْهَيْدَايَةَ وَالصَّوَابَا ٤
عَلَى يَحْسُنُهَا كُنَانَتْ كَعَابَا

بَشَارَةٌ

لَا أَنْشِيرُ وَتَشْرُكُ الشَّيْبِيرُ وَحَرُّ يَحْرُمِهِ الْقَدِيرُ الْحَبِيرُ

- ١ - نباح أى لا شىء . ويقولون منه لا طعان عدداً ، نباح ونباح أى لا شىء .
- ٢ - لاسى بذنر شجرة وحدها جمع أسود وهى ما يشئ به الإنسان ويترى به
- ٣ - أى أهل حبيبه
- ٤ - أى مدى كيدهم

وذلكُ شلوهُ جِداً عليه
وطف لطف المَرْهُوبُ لَيْسَ
دَعْوُهُ بَلَّهَ نَسْأَلُهُ وَتَرْجُوهُ
وذلك رَيْتَهُ عِجْلُ يَسْخُورُ^١
على دُورِ اللَّيْثِ بامٍ فَمِنْ يَمُورِ
بِهَ الصَّرِّ الْمُبِينِ وَقَدْ يَحُورُ^٢

أمان

أَلَمْ تَعَجَبْ لِقَلْبِي مَطْمَئِنَا
طَرَنَ إِلَهَ يَتَصَرَفُ قَرِيبَا
وإن يَفْجُرْ عَلَيَّ الْيَوْمَ قَوْمُ
تَعْتِنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا
كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْ الْمَكْرُوهَ رَمَا
وَلَسْتُ أَحْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ صَكَا
يَطْمَئِنُّهُمْ فَسَوْفَ يَرْوُلُ عَا
رَأَيْنَا تَصْنَعَهُ وَبِهِ أَمِنَا

وداد العيون

أَلَا إِنَّ الْمُنِيحَةَ لِي تُسَرِّدُ
وَقَدْ لَأَنْتَ إِلَى بِمُقَلَّتَيْهَا
دَا نَكَّرَتْ هَوَايَ بِغَصَصٍ كَثِيرِ
إِذَا زَارَتْ بِنَهْشٍ لَهَا الْفُؤَادُ
كَذَلِكَ تَفْعَلُ لِعَيْدِ الْجِرَادِ
مِنَ الْكَلِمَاتِ رَأَيْتُهَا الْوَدَادُ

لاسلو

أَنَّى لَقَنْتُ السَّلَاةَ وَلَا يُطِيقُ
وَهَلْ مَتَّتِ الْمَلِيحَةَ عَهْدَ وَدَى
مُؤَبَّسَ سَلَوْتُهَا وَارْتَاخَ قَلْبِي
فَأَلْفَيْهَا كَأَنَّ سَوْدَ قَلْبِي
بِمَا حُبَّ الْمَتَاءِ هَأَيْ شَيْءُ
عَيْبِكَ بِحَبِيبَةٍ فَهَوَ ضَيْقُ
وَقَدْ كَانَتْ لَمْ نِعْمَ اِتْرَاقُ
لِهَلَا الصَّبْرِ فَالْدُّنْيَا عَفْوُ
تَضَمَّنَتْهَا وَحُبَّيْتَهَا عَمِيْقُ
خَبَائِثَ بِي أَمِنْ وَصَلِ بَلَوُ

١ - جداً يكسر ففتح جمع حداً بكسرة فيكون .

٢ - وقد يحور : قد يرجع اليها .

وقد جئت إلى ومثلكما
شكا قلبى الهوى قوم وإنى
هلمنى بادرى سلوان قلبى
إلا ياليت شيعرى هل نراها
فراغ الكون دونهما سحيق
لعمرك الله ما منه أفيق
هواك وربما قدر يسوق
كأن جبينها مهر عبيق

عرفانها

ذكرتك بالميس ونعم دارا
وكنيت إذا ذكرتك هشا قلبى
وحشت بامليحة فى مؤادى
عشيقتك حير أنت غزن نرا
وإد عيناك كانا صوة يسرق
دا غم السحاب إلى منكس
خرت معانى الوجدان منك
وقد حدثتكم أخبار نفسي
أحنا اس كلتهم إنيسا
وقد عادت إلى وكلمتني
وأشرك صاحب منها وحيد
أصاءت طمة الدنيا يشمن
فان تكسر النصرة من هواها
لنقاؤك نل أمنت بك العيارا
إليك وأسقيد بك الحيسوارا
قديم لسم يتكن مبي اختيارا
نقور يملأ الدنيا غبارا
لواظهن بقذفن الشرا
يلون الود أسكري نصارا
كنوزا وادخرتكمو ادحارا
ولم أكنم وررتكمو جهارا
نميس وقد أظنت لها انطارا
ومعصم كفتها وقد السوارا
وقالت للمخيلة هل أبارى
الجمال وكم عرفت بها النهارا
تري غبا فقد تدنو مزارا

١ - الوار : غير ههنا مثل « طبت النفس يا قيس السرى » فى الالفية وهو يشير إلى قول الشاعر :
رأيتك لا أن عرفيت وجهك
صدت وطبت النفس يا قيس من عمرو

وَجَدُ الْأَعْمَاقِ

أَلَمْ تَرَيْ طَرِيقَ بَن لَمِيسِرْ
وَمَالِكِ وَالْفَرَامِ وَأَنْتَ كَهْمَلْ
أَلَا تَسْلُو وَمِثْلُكَ كَانَ يَسْلُو
أَلَا إِنَّ الْمَلِيحَةَ مَوُفَّ ثُلُفَى
كَأَ الْغَى وَأَمْدَانِي كَثِيرْ
أَلَسْتَ تَرَى طَلَامَ الطُّلَمِ يَكْسُو
وَكَادَ الْجَهْلُ يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءِ
أَتُبْصِرُ بَارِقَ الْأَمْسَالِ إِنْ بَى

وهذا التَّوَجُّدُ فِي الْأَعْمَاقِ زَادَ
نُصَارِعُ حَوْلَكَ النُّوبَ الشَّدَادَا
إِذَا مَاتَ بَجِدُ الْإِلَهِ الْيَعَادَا
عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ أَرْدِيَسَادَا
أَجَاهِدُهُمْ وَأَغْلِبُهُمْ جِهَادَا
فِي جَاغِ الْأَرْضِ وَالْمَكْرُوهِ سَادَا
وَذُو الْفَتْحِشَاءِ أَهْلُ الْخَيْرِ كَادَا
أَرَى الدُّنْيَا سَوَى لَيْلَى مَوَادَا

سَكْرَانُ الضَّلَالَةِ

أَلَا بِاصْأَحِ قَدْ حُهِرَ الطَّرِيقُ
وَلَمْ يَمْشِ هَذِهِ الدُّنْيَا حَبِيبُ
أَلَا بِأَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَاهُ
أَلَا بِأَحَبَّاءِ الْحَسَنَاءِ اتَّسَى
تَجَاوَرْنَا الْحَوَاحِزَ لَأُبَالَى
وَسَرَّكَ إِذْ نَظَرْتَ دُكُوءَ غَيْثِ

وَسَكْرَانُ الصَّلَاةِ لَا يُفِيْسِقُ
نَأَى عَنِّي قَبِي جُرْحُ عَمِيْقِ
كَأَنَّ حَبِيْسَهُ مَسَقُ قَبِيْقِ
وَلَيْسَ أَلَا الصَّدِيقَةَ وَالصَّدِيقِ
إِلَى حَيْثُ انْطَلَبَ بِنَا الطَّرِيقِ
تَحَفُّ بِه السَّحَائِبُ وَالْبُرُوقِ

الطَّائِرُ الْغَرِيدُ

سَمِعْتُ الطَّائِرَ الْغَرِيدَ يَشْدُو
وَحَيْتُكَ السَّيِّئَةَ بِأَبْتِهَاجِ
وَحَنَّ لِقَبِّ دُشَاقْتِهِ دَعْدُ
كَأَنَّ لِحْدَهُ وَهُوَ الْجَوْنُ وَرْدُ

١ - اتَّلاَب : اسْتِقَامَ وَاسْتَمَرَّ ،

وَبِالْغُلُبَةِ بِالسُّرُوبِ يَنْبَادِي
تَهَيَّجْتُ بِكَ كُرُكُمُ يَا أُمَّ قَيْسٍ
هَلْ لِقَاكُمْ وَيَبْرُ وَحَلِي
وَيَسِيمُ شَعْرُكُمْ وَالْحَقُّ حَتَّى
نَأْمَلْتُ أَصْبَحَ فَرَّ نَفْسِي

غُيُوبَ الدَّهْرِ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدُ
وَقَدْ أَمْسَى بِحُكْمِهِ وَعَدُو
إِلَيْكُمْ وَالْيَدُ الْيُمْنَى أَشَدُّ
يَلُوحُ لِدَاكِ لَأَلَا وَوَقْتُ
وَذَلِكَ بِالسَّعَادَةِ مِثْلُهُ وَعَدُّ

تَفَاعُلُ

تَفَاعُلُ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا أَرَاكَ
وَلَا تَحْرُلُ لَكَ السَّنَى لَمْ حَتَّى
وَقَدْ عُدْنَا إِلَى وَطَنٍ سَيِّمِ
وَكَادَ لَشَكُّ بَعْدِنَا وَيُلْقِي

سَيَتْنَعُ مِنْهُمْ أَحَدُ مَدَاكِمَا
وَيُذْرِكُ شَوَاطِئَهُمْ عَقْوًا حُطَاكِ
بِهِ طُولُ التَّرْقُبِ وَالْجَعْرَاكِ
لَنَا الشَّيْطَانُ مِنْ كُفْرِ شَاكِ

أَجِيرُ دَرَسُ

أَتَتْ وَبِنَ يَسْرُوكَ أَجِيرَ دَرَسٍ
وَرُبَّ طَعِيَةٍ لَكَ فِي جِهَادٍ
وَبِالْعَنْقَرَى عَرِيضُ دَارٍ
وَكَمْ لِأَيْبِكَ مِنْ عَمِّ شَهِيدٍ
فَسَدَعْتُكَ مِنَ الْجَرَائِدِ وَاحْتَمَرَّهَا

أَحْضُو حَرْبٍ بِدَارِ الْحَرْبِ صَارَ
مَعَ الرَّايَاتِ تُشْرِفُ كَشَعْرَانِ
وَإِنْ تُصِيرُهُ فِي أَمْسٍ وَمَا
وَلَتَرِيحَ عَيْنُكَ مِنْ حِلَايِ
وَتَأْبِرُ وَالْكَرِيمُ أَحْضُو اعْتَمَلُ

عَنْ الْحُبِّ

أَعِيدُكَ مِنْ سَقَمٍ بِأَشْمَاءِ
أَحْسَتْ هَلْ تُحِبُّنِي أَحِبِّبِي
أَلْحَ الْحُبِّ بِي وَنَمَتَ قُلُوبَاهُ
وَقَدْ طَالَ الْمِطَالُ وَقَدْ يَنْبَسَا

وَحَلَّ بِمَنْ بَعَادُكَ لَشَقَاءِ
مَعَ الْحُبِّ انْصَرَاخُهُ وَلَسَحَاءِ
وَعَبْرِي بِالنَّهْيِ مِنْ قَبْلِ تَعَاوٍ
وَكَيْفَ الْيَأْسُ وَالْأَحْكَامُ حَاءِ

١ قال الزحر إن الكريم وأبيك بمنتمل
٢ لم يجد يوماً على من بكل

قلبي تائه

بردة على حرّ هذا القلب ذكراها
إني تجاوزت أضاف القيود إلى
إذا تجاليتني أنسى بمتجليهم
والحب باصباح عنانسي وأتملكني

عند الكهولة قلبي عند ما
إطلاق لهو فؤادي تحسّر مرعاها
ما كان حول ولكن لست أنساها
حتى لأسأل نفسي كيف ألقاها

حبذا المشروب

هل تعلم نعم علمت ورثت
لا تحبب أنى كثرت وأنها
إني أحبك من عيبة أصلي
لا أنسى منك القرار وإنسا
إني إليك لمارح قلبي ومحرزون
نوحى كما قد سحست لا ترددى
خذاك دياج وثقرك مكر
لا تصحري لا تسمى إن الهوى
ولسوف أظفر أن أضمت ضمت
إن الجمال جمال وجهك خالد
صاءت حياتي من ضيائك ربما
سبحان ربى إني لأحبها
ولقد خلصنا من مكاره دهرنا
هاتى تعالى فاوليسنى شمرية

نحيا معاً ولنا الحياة تطيب
كبرت إلا إن الشباب خصيب
حتى الممات وحبنا مكتوب
أترقب الأقدار لات مشروب
وأنت الجوهرة المطلب
إن الهوى سبب اليك قرب
ولأت عضر بالميس وطيب
بى وببك رانة الأسلوب
حرى إلى وذو الوداد هيسوب
عندى وأنت الشهد واليعسوب
تلقي الحياة وتيلها غريب
وتحسنى ودعوتها وتحيب
بالنصر ثم عدوك منكوب
من خمر كأميك حبذا المشروب

أى لات من هروب وقد روى أربع عدلات مجوز على هذا لات من ثم د حبس الجوز فى
الهروب ما جاز فيه والمعروف فى مصدر هرب الهرب والجملة كالفود والسمود واقه أعلم .

الدمع المنشور

إني لمتشوق وما لي حيلة
حياة إلى يعطرها وسمتها
حاة تأملها فذلك رتد لها
وكل ساقبها وتعرف حطوها

في حتها ترافق الأودح
سمت الملبسك وحدها السح
عند امراع وقست بالتح
تبحر ندمعك الأزواح^١

الفرعاء الجميلة

لقد حن المؤاد إلى الخليفة
وزاد الشوق لما أن ذكرنا
وذكرنيك يا حسناء غود
وقد حاكك لكن ليس فيها
ولا حد الشكيمة منك حتى
وطال البين طال البين إنا

وقد كانت من التعم الحليمة
محاسنها المظلمة استية
حد لجة ساقبها طوياسة^٢
مسقة محتلا لمستحبة
نكسوا كانت ليعبتر هؤلاء
نريدك أن تعودى يا حليمة

أني مير لميس كتاب ود
وطن البين حتى قد ملنا
ومدا بعد أن أنحن إليها
وعادنا الذي قد قال منا
وأنكرنا الوفا لما وجدنا
وجاءك من مودتهما رسول

وقد كانت أحب الناس عني
وقب ليس هذا الصبر يحدني
صراع الدهر أصناف التحدي
حدانا فالتمرر والتعسدي
من الغدر لمجاوز كل حد
ليست بحطه المرموق يدي

١ - الأزواج : الأصناف .

٢ - عذبة الساقين : مملكة الساقين .

لَمْ تَرَ أَتَيْتِي أَتَلْتُ حَبْرًا
وَلَمْ أَكْثُرْهُ رِبَادَةً أَرْضٍ مِصْرٍ
وَهَشَّ الْقَلْبُ مِنْ مَرَأَى كِتَابٍ
وَحَسَدٍ حَظُّهَا وَهَبَ يَدَاهَا
وَحَرَّكَ فِي شَعَافِ الْقَلْبِ نَبْصًا
وَأَنْتِ بِنِ إِحْسَانِهَا سَرِيعٌ

سَلَامٌ مِنْ صَدِّقَتِي وَأَخْلَتِي
وَقَدْ لَاحَظْتُ بِشَائِرِهَا فَأَبْشِرُ
وَصَوْتُ الْمَرْءِ يُسْمَعُ مُطْمَئِنِّيًا
وَقَدْ جَاوَرْتُ عَنْهُدَ لَنَا صَدِيقٍ
فَلَا تَحْزَنِي فَإِنَّكَ رَبُّ نَارٍ
وَلَا تَحْسَبِي بَلَاءَ الْقَوْمِ هَارُوا

أَعْيَيْتَنِي عَلَى مَقْصَرِ اللَّيَالِي
وَلِي تَأَخُّرٌ أَرَاهُ يُصَيِّرُ لَنَا
وَدَابُّ الْخَالِ تَتَدَوَّلِي رُؤَاهَا
وَهَذَا الشَّعْرُ لَنَا قُلْتُ جَسَافِي
وَأَنْتِ عَمِيقٌ غَوْرُ الْفِكْرِ مَخَاضِي
وَمُنْتَدٍ إِلَيْكَ مَقْصَادُ ذُلِّ

رَأَيْتَا عَابَةَ الْكُفْرَانِ حَتَّى
وَحَرَّبْنَا الْعَبِيدَ فَمَا وَحَدْنَا

وَحِلْتُ مِنَ الْإِيَامِينَ أَنْ طَسِيرُ ١
عَلَى بَرْدِ الشَّتَاءِ وَطَسَبِ سَبْرِ
أَنَا مِنْ لَمِيسَ يَقُولُ جَسِيرًا ٢
كَعَهْدِ كَتَا وَتُتِ الْقَوْمِ عَيْرِي
خَفِيًّا مَا يَحْطُ وَمَا أَحْسَبِرِي
وَمُعْرِي وَهِيَ دَاتُ لِحَابِ حَبِيرِي

وَوَجْهُ الْعَادَةِ الْحَسَنَاءِ يُحَسِّنِي
وَتَعْدُ غَدَ عِيدَاكَ السَّيْرِ تُصْنِي
فَيَا عَجًّا لَهُ لَمَّا تَوَلَّى
وَصِرْتُ إِلَى انْفِرَادِكَ وَهَوَّ أَعْلَى
سَتَوْقَدُ بِالنِّصَاعِ وَسَوْفَ تُبْلَى
بَلَى قَدْ فَزَّتْ أَنْتِ وَكُنْتُ أُولَى

وَدَمْعِي لَيْسَ يُسْفَعُ وَهُوَ عَلَيَّ
كَمَا الْآفَاقُ بِظُلَامٍ اللَّيَالِي
وَوَاقِنِي بِهَا طَيْفُ الْحَبَالِ
أَنْتِ يَتَهَمِّي عَلَيْكَ بِيَدِي انْهَمَلِ
عَلَى سَنَنِ الْعَبَاقِيرَةِ الْأَوَالِي
عَدُوُّكَ بِالسَّلَاسِلِ وَالْحَبَالِ

شَكَّكْنَا هَلْ يَكُونُ كَذَا الْجَحُودُ
يُجَاوِرُ ذَاكُنَا إِلَّا الْعَبِيدُ

١ - وحل طيرا يكون من طير الأيامن .

٢ - اللينة على الكسر في جبر وهنا حولت من البناء الى الالهراب هل هو حكاية ما يقال .

وَيُسْهِيهُ مَطْهَرًا الْأَخْضَارِ قَوْمٌ
وَقَطُّ عَلَى ذُو خَيْرٍ جَدِيرٌ
وَأَحْرُ خَالٍ أَنَّ الْعَيْشَ شَيْءٌ
تَمَكَّنَ فِيهِ الْيَفَاقِرُ وَهَذَّبَتْهُ

قُلُوبُهُنَّوَهَا قِمْرٌ وَطَيْسِدُ ١
كَفَّرَ الصَّيْعَةَ وَهُوَ دُودٌ
وَأَنَّ آيَاةَ السُّفْهَاءِ صَبِيسِدُ ٢
بَصْنَعَتِهِ الْغَرِيبُزَةُ وَالْجُلُودُ

تَحِيَّاتِ الْمَوَادِ إِلَيْكَ الْفَا
وَوَاقِنَا الْكِتَابُ وَقَدْ نَظَرْنَا
وَقَدْ كَانَ احْتِصَارُكَ مِثْلَ لَحْرِ
فَهْنٍ تُدْنِيكُمْ هَدَى اسْتِيَابِي
وَقَسْتُ بِكُمْ أَشْهَى إِلَيْنَا
وَكُنْتُ هَذِهِ الدُّنْيَا صِرَاعًا

وَأَحْبَبُ بِالْمَلِيحَةِ حَيْثُ تُلْفِي
صَحِيفَةً وَكَانَتْ مَا أَشَقَّ
إِلَيْنَا قَدْ فَهِمْتُ مِنْهُ حَرْفًا ٣
مَدَدْنَا بِالْذُّعَاءِ لَكَ الْكَفَّاءُ
مِنَ الْغَيْثِ الَّذِي بِالْيَمْنِ خَمَّاءُ
وَدُونَ النَّصْرِ كُنَّا لَنْ نَكْفَّاءُ

أَحِبُّ النَّيْلِ دَا النِّبَارِ جَاشَاءُ
وَجَرَّئْنَا الْعَبْدَا حَتَّى ارَادُوا
وَمَنْ يَتَكُّ بِحَسَبِ الدُّنْيَا مَكَانًا
وَمَا الدُّنْيَا لَعَمْرُكَ غَيْرُ جُهْدٍ
وَقَدْ ظَلَمُوكَ حَتَّى قَدْ أَحْصَوْا
وَمَا إِنْ يَنْظُرُونَ سِوَى هَلَاكٍ

وَأَنَّ قُلُوبَنَا كَانَتْ قَرَّاشَا
بَيْنَا شَرًّا وَسَهْمُ الشَّرِّ طَاشَا
هَنِيئًا لَمْ يَنْمُ إِلَّا غِيْشَاشَا ٤
فَصَابِرُهُ لَا تَحْشُرُ الْهَيْرَاشُ
بِذَلِكَ وَحَدُّ نَاسِيَهُمْ تَلَاشَى
يَعْمَهُمْ وَتَنْتَطِرُ اتِّعَاشَا

وَيَسْخَشُكَ التَّغَاوُلُ وَالْمَصْرَاعُ
وَحَاكَكَ الضَّعَافُ فَلَمْ يَزَالُوا

وَأَنَّ بِنَاتِكَ التَّيْقُ الصَّنَاعُ
لَدَى حَيْثُ الْخِيَانَةِ وَالْعِلَامُاعُ

١ - اتقن الموروث العبودية عن كلا أبويه .

٢ - صيد : أهل كبر وشغل وافة وأمل الصيد بالتحريك ميل في التقي . وغال أن العيش شيء . لى غره الدنيا وظن أن هذا العيش الفانى هو المتاع .

٣ - لحن : رمز وكناية .

٤ - نوم غشاش أى قليل نحرار .

وما إنْ يُحْزَونَ سِوى سَرابٍ
وأُفْسِتِ السَّحَابُ إِذْ أُعِيدَتْ
وَرَرْتُكَ الْعَثِيرَةَ مَارْتَقِيَهَا
وَنَعْتَمِ الْمَكَارِمَ وَهِيَ شَمْسٌ

على يس الرمال له التماع
من الكذب الرخيص اذا يباع
فَعِنْدَكَ رِفْدُهَا وَلَكَ الْيَفَاعُ^١
وَيَسْقُطُ دُونَ غَابِيَتِكَ الْخِدَاعُ

أَلَا يَارَبَّةَ الْخَسَالِ الْمَكْلِيحِ
وَأَحْبَارُ الصَّبَابَةِ قَدْ عَرَفْنَا
وَجَاذِبْنَا الْحَبَالِ وَجَادِبْنَا
كَأَنَّ تَعَرُّضَ الْأَجْسَادِ مِنْهَا
وَأَحْيَبُ بِالنَّفْسُورِ وَبِالتَّوَائِي
وَبِالْبَسْمَاتِ تُفْعِمُنِي وَأُنْسِ

وَلُبْنَى أَنْتَ إِذْ قَيْسٌ بِرُوحِي
خُلَاصَتُهَا مِنَ الْهَرِ الْمَسِيحِ
مُعْدَاةُ الشَّاشَةِ وَالْكُلُوحِ
إِلَيْكَ يَسْرُ دَاتِ عِسْدَاءِ شَيْخِ^٢
وَالْعَبْتَيْنِ وَالْخَدَّ الْمُسِيحِ
يَهْيُجُ شَجَاعَةَ الْفَلْبِ الطُّمُوحِ

قَتُولُ الرُّجَالِ بِسَهْمِ حُسْنِ
وَقَدْ غَارَتْ أَنْاسٌ مِنْ رَسُولِ
وَلَمَّا جَاءَ مِنْكَ كِتَابٌ وَدُّ^٣
وَأَحْبَسْنَا بِدَمْعِ النَّفْسِ حَتَّى
وَلَانِي لَمْ يَزَلْ قَلْبِي طَرُوبًا
تَعَانِي لَا تُطِيلِ الْبُعْدَ عَنِّي

وَفَاكِهَةٌ تَلُوحُ بِكُوسِ عَصْرِ
إِلَيْكَ مِنْكَ يَا عَذْرَاءَ فَسَى
نَطَرْنَا فِيهِ بِالْقَمْرِ الْمُعْتَى
أَحْبَسَتْ لِيهِ أَهْدَابُ جَفْنِي
إِلَيْكَ وَأَنْتَ لِي جَنَاتُ عَذْرِ
وَصُمْنِي وَقُولِي لَا تَسْذُرْنِي

تَذَكَّرْتُ الْمَكْلِيحَةَ وَالْكِتَابُ
وَهَلْ عَلِمَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بَنَ حُحْرٍ
وَرَارْتَنَا فَتَاةٌ قَدْ عَرَفْنَا

تَحْيِيَّتُهَا وَقَدْ عَادَ الشَّابُ
بِأَتْلُكَ لِي عُشِيرَةُ الرَّبَابِ^٣
لَهَا وَدَا وَذَلِكَ لَا يُعَابُ

١ - التماع : الحكمة العال .

٢ - أي يسر طية دات أجياد ، وغذاء الطيبة الشيخ قال أبو الطيب :

جللا كما بي فليسك التعريح أغذاء ذا الرضا الألفن الشيخ

٣ - قال امرؤ القيس : وجارتها أم الرباب بمائل - فهي المرادة هنا .

أَنْتَ وَلِوَجْهِهَا بَعْضُ لُزُومٍ
وَلَمَّا أَتَيْتَ قُرْبَهَا لَيْتَهَا
تَوَرَّدَ خَدَّهَا وَأَضَاءَ فِيهَا

وَعَضَّه مِنْ الدَّاءِ اكْتِسَابُ
بِمُهْجَتِهَا وَأَفْرَحَهَا اقْتِرَابُ
رَبِيعٌ كَمَا كَانَ قَبْلُ لَهُ ذَهَابُ

هِيَ الدُّنْيَا وَكَمْ فِيهَا عَجِيبُ
وَلَا تَكِ أَنْتِ أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ
وَيَجْذِبُكَ الْوُدَادُ إِلَى جَذْبِهَا
وَمَنْ يَجْهَلُ هَوَى الْأَحْبَبِ يَوْمًا
أَصْوَرُ دَخَائِرِ الْوُحْدَانِ صَوْنًا
وَفِي أَصْلَاعِي الْوُثْقِ الْحَوَانِي

وَأَحْبَبُ بِالشَّيْبَةِ لِمَنْ تَنْتُوبُ
وَطَرَفُكَ الْفَقْرُ أَبَدًا رَحِيبُ
وَتَعْجِيزُ أَنْ تُفَرِّقَنَا الْخُطُوبُ
فَأَتَى بِالْمَيْسِ بِهِ لَسِيبُ
فَتُعْشِي بِي وَلِي سَعْيِ كَسُوبُ
فُوَادُ لَلْسَمَاءِ لَسَهُ وَثُوبُ

يَا صَاحِ هَلْ ؟

يَا صَاحِ هَلْ بَاغَتْ بِحُبِّكَ لَمْ تَبُحْ
بَلْ أَقْلَكْتَ بِالشَّمْسِ فِي جَلْبَابِهَا
كَشَفَتْ ذَوَائِبَ شَعْرِهَا وَوَجَدَتْ
إِنَّ الْفَتَاةَ عَشِيقَتَهَا عَشِيقًا بِهِ
أَعْطَاكَ قَدَّرَ الصَّالِحِينَ بِسُورِهَا
وَتَحَاوَرَتْ كُلُّ الْحَدُودِ بِقُرْبِهَا
وَأَحْبَبَهَا حُبًّا وَقَدْ خَطِيفَتْ بِهِ
يَا صَاحِ هَلْ أَنْصَرْتَنِي زَمَنَ الصَّ
إِذْ لَا أَرُومُ الْعَايِيَاتِ تَهَيُّبُهَا
إِذْ كُنْتُ أَنَسُ عِنْدَهُمْ كَأَنْتِي
أَذْ أَشْتَهِيهِنَّ أَشْتَهَاءَ خَالِصًا

بَلْ لَمَحَتْ وَلَعَلَّهَا لَا تَشْجَعُ
لَيْسَتْ تُبَالِي وَالْعَايِبُ تَصْنَعُ
ضَمَّةَ صَدْرِهَا وَهَمَّتْ عَلَيْكَ الْإِدْمَعُ
تَلْقَى الْمُهَيَّمِ آمِيًا لَا تَنْفِرُ
فِي الْقَلْبِ مَيْتٌ وَقَدَّرُهَا بِكَ أَرْفَعُ
حَتَّى أَنْتَ بِمَنْسَبِهَا لَا تَمْنَعُ
قَلْبِي وَمَا هُوَ مِنْ يَدَيْهَا يُرْعُ
إِذْ بِالْبِرَاءَةِ وَالْحَيَا أَتَقَعُ
لِلْجَنَسِ حِينَ سَمِعْتُهُ يُسْتَفْطَعُ
بِسَدَاجَتِي فِيهِمْ طَمَسَ مَرِيعُ
وَطَيْبَ رِقَّتِيهِمْ لِي أَنْتَمَعُ

إِذْ لَا يَرَاُ بِقُرْبِهِمْ يَسْتَدْلِي
دَ رَأَيْتُكَ بِسَلَامٍ تَسْوَهَجَتْ
وَتَحَرَّقَتْ أَحْسَنَهُ حَوْبِي لِيَنْدَ
أَدُ كَرْتَبِي عَهْدَ الْمُرْهَقَةِ الَّتِي
إِنِّي لَأُنْتِ وَذَلِكَ فِيمَا بَسَيْسَا
قَدْ حَتَّ مِنْ خُفِّ الْغُيُوبِ عِلَامَةً

طَعْمُ الْحَيَةِ وَبُرْهَنْ لَانْفَعُ
نَفْسِي إِنِّي يَنْوَرُ حُبُّكَ تَسْطَعُ
كَمَلًا أَقْصَى بِهَا عَلَى الْمَصْنَعِ
غَنَرْتُ وَكُنْتُ لَطِيئَهَا لَا أَحْصَعُ
سَبَبُ الْغَرَامِ وَأَصْلُهُ وَالْمَبْنَعُ
لِغْلَامِهَا وَبِكَ الْعَلِيلُ سَيَنْفَعُ

أَعِيفُ وَأُنْصِفُ

عَتَبًا هَذَا الْحَبِّ إِذْ يَنْتَصِرْفُ
أَمَّا الْمَتَاءُ الْمُشْتَهَاةُ مَا لَنِي
يَأْتِيهَا لِقَابُ الدِّي وَبِي سِيرَةٍ
حَلٍّ تَحْتَلِي الْحَسَنًا وَقَدْ نَادَيْتَهَا
وَلَمَقْدُ نَتَّ تَخْضُو إِلَيْكَ حُطًّا بِهَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ حِينَ أَنْتِ صَعِيرَةٌ
وَلَقَدْ عَشِيقُكَ حَيْدَكَ وَلَيْتَنِي

وَأَخُو اللَّيَانَةِ دَأْبُهُ يَتَلَطَّفُ
حَقَّ بِهَا كَلِيفٌ وَقَلْبِي مُدْنِفُ
خَبَرْتُ عَنِّي عَنْهُ اللَّيَالِي تَكْشِفُ
وَلَقَدْ أَتَتْ وَجَنَانُهَا مُنْهَلِفُ
تَعْلَسُو عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ
يَكْثُرُ وَإِذَا أَنَا شَعَرْتُ رَأْسِي أَوْحَفُ ٢
قَبَلْتُ تَفَرُّكَ بَلَّ أَعِيفُ وَأُنْصِفُ

الْهَرَّةُ السَّاحِرَةُ

بَاهِرَةٌ فِي الْبَيْتِ تَسْخَسُ كَفَّهَا
غَنَّتْ مَرَامِيرِي بِحُبِّي إِنِّي
مَدَّتْ إِلَى بَمِيبِهَا وَتَبَلَّجَتْ
جَاءَتْ إِلَى مِنَ السُّقَايِرِ وَزُوْدَتْ

إِنَّ الْحَوَادِثَ سَوَفَ تَعْصِفُ عَصْفَهَا
أَدْعُو بِهَا لَيْلٍ وَأَرْحُو قَطْفَهَا
يَجِيبُهَا وَرَأَيْتُ عَيْدِي صَفَهَا
رَادَ لِحَيَاةٍ يَطُولُ وَجَدٍ شَفَهَا

١ - أنص مصحح رب - كل ذلك عسى وأنص المصحح منه وأقمه لله أنفعل لا رم ومعد كد نرى .

٢ - شعر وحق عرير .

بِأَيْهَا الْمُشْعَجِبُونَ تَعْتَبُوا
وَأَرَى الْعُيُوتَ يَرُودُ بَنِيهَا إِنَّهَا
إِنَّ الْقَتَاةَ الْأَرِيحِيَّةَ سَاحَرَهَا
أَوْ مَا تَرَيْنَ بَنِي الزَّعَانِفِ عَمَدًا
بَاخَتَ حَرَارَتُهُمْ وَأَفْلَسَ جُهْدُهُمْ
عُودِي إِلَى تَحَدَّثِي وَتَبَسُّمِي
إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ وَغَرَامُنَا

مِنَا وَأَحْسِنُ فِي بَيَانِي وَصَفَهَا
نُورُ نُصِيِّ بِهِ لِأَعْرِيفِ كَشَفَهَا
لَا أُنْتَفِي عَنْهُ لِيَقْسِي صَرْفَهَا
وَتَبَّتْ لَتَفْجَرُ قَدْ كَسَرْنَا أُنْمَهَا
وَرَأَتْ أُنْسٌ مِنْ أُنْسٍ ضَعُفَهَا
يَلْمَاكَ ثُمَّ بِشَمِ أُنْمِي عَرَفْنَهَا
كَأْسُ الْخُلُودِ دَنَتْ لِيَكِي نَشْنَمَهَا ١

أَلَمْ تَعْلَمِي

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُوكِ اللَّهُ أُنِي
هَلُمَّ إِلَيَّ أَحْسَنَ وَجْهِكَ أَقْبَلِي
خَلَا أَعْيَشُ لَمَّا بَنَيْتِ وَاصْمَرَّ كَلَهُ
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَظْفَرْ بِقُرْبِكَ هَالِدِي
وَأَنْتَ لِكُسَيْرِ الْحَيَاةِ وَوَجْهِكَ

أَحْسَنُ وَإِنَّ الْعَهْدَ مِنْسِكَ لَشَاقِ
إِلَيَّ وَمِنْ بَيْنِ الْقُيُوتِ الْمَوَاقِ
وَمَاتَبَ عَنْكَ الْأَخْرِيَاتُ لِحَوَاقِ
مِنْ الْعَيْشِ يُلْعَى شِدَّةٌ وَمَصَاقِ
الْحِجَةِ وَعَيْنُكَ أَشَابُ الْعُرَاقِ ٢

رَحِيلَهَا

لَقَدْ رَحَلَتْ لَيْلَى قَدَمُكَ عِلَّةً
وَكَانَتْ سِرَاجًا لِلْفُؤَادِ وَلَذَّةً
أَلَمْ تَرَانِ الْكَوْنُ أَغْطِشَ لَسِينُكَ
وَقَدْ عِلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ حَافِظُ

سَيُفْخُ نَبِيُّ الْمُشْتَهَاةِ حِدَادُ
لِعَيْنِي فِيهَا نَزْهَمَةٌ وَبِلَادُ
لَدُنْ رَحَلَتْ إِنَّ الْفَرَاغَ فَسَادُ
لَدَيْنِكَ بِالْتَقْوَى وَهِيكَ رَشَادُ

١ - شغلها : نشرها حتى الثمالة .

٢ - الشباب النضير .

النيل والعطر والكادحون

إِنِّي دَعَوْتُكَ سَامِعًا وَمُحِبًّا
وَإِنِّيكَ بِالنُّورِ الْمُنِيرِ وَمِيسَلَةً
وَلَقَدْ ضَرَحْتُ الْيَأْسَ عِنْدَكَ إِنِّي
بِالْيَتِّ شِعْرِي مَلَّ أَظْلٌ مُقَاتِلًا
طَالَ الْجِهَادُ وَقَدْ تَجَاوَرْنَا الْأَمَدَى
أَوْ مَا تَرَيْنَ لِقَوْمٍ أَصْبَحَ عَوْدُهُمْ
وَلَقَدْ تَدَرَّعْنَا بِحُجْبٍ مُحَمَّدٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا فَتَى الدُّجَى
أَدَكْرَتْ يَدُكَ كَانَتْ حَيَاتُكَ ثَرَةً
إِذَا أَسْرَعَ التَّوْرَى بَيْنَ دَكَاذِكِ
وَالْيَسِ مُصْلِتٌ لِمَجَاحٍ وَلَمْ تَحْفِ
وَالْبَرُّ مُنْتَظِمُ الْعِيَابِ وَمَدَّةُ
وَلَقَدْ غَضِيتُ عَلَى الرِّعَافِ رَبِّمَا
وَعَسَيْتَ فَوْقَ الْعَابِمِينَ وَأَشْرَقَتْ
فَاصِبِرْ كَعَابِرٍ مَا صَرَّتْ وَلَا تَنْزَلْ
أَمَّا الْعَتَةُ مِنْ قَلْبِكَ عِنْدَهَا
وِإِذَا تَزَوَّرُ فِلَتَهَا حُورِيَّةُ
وَالْعِطْرُ فِي الثَّوْبِ الرَّيْكِ تَشْتَمُّهُ
أَدَكْرَتْ مَسْطَرَّ صَائِدِينَ لِحَوْنِهِمْ
وَالنَّيْلُ مُزْدَحِمٌ لِحَيَاةٍ بِشَطِّهِ

رَبِّ الْعِبَادِ وَلَا تَسْرَالُ قَرِيبًا
وَجَهَنَّتْ نَفْسِي لَمْ أَكُنْ لِأَحِبِّهَا
أَجِدُ الرِّحَاءَ لَسَدَى ذَرَاكَ رَحِيْبًا
أَبْسَدُ وَلَا أَجِدُ التَّحَاكَ نَصِيْبًا
وَلَقَدْ بَلَوْنَا شِدَّةً وَحُطُوبًا
حَرِيْعًا وَأَمْسَى رَأْيُهُمْ مُسْوَبًا
وَنَهْ تَخُوصُ إِلَى اتِّحَاةٍ حُرُوبًا
فَجَزُّ يُحَالُ عَلَى الْمَلَاةِ لَهِيْبًا
دَلَصَّرِ إِذْ كَانَ الشَّابُّ قَشِيْبًا
صَهْبٌ وَأَبْصُرُ نَظِيرَكَ كَثِيْبًا
كَبَدُ الدَّخِيلِ وَلَا تَسْرَالُ عَمْرِيَا
يَغْشَى فَوَادَكَ زَخْرَةً وَوَجِيْبًا
تُكْبُوا بِذَلِكَ وَاسْتَمَلَتْ قُلُوبًا
ظَلَمَ الزَّمَانُ تُبِيْحُكَ الْمَحْجُوبَا
تَزْدَادُ فَوْقَ الْوَائِبِينَ وَثُوبَا
وَتَعْدُ ذَلِكَ رِرْقَهَا الْمَكْسُوبَا
وَهَبِ الْمُهَيْمِينَ وَجْهَهَا الْمُتَوَهَّبَا
شَمًا إِلَيْكَ وَطَسَابَ عُمُرِكَ طِيَا
أَلْقُ بِجَاذِبٍ خَيْطُهُ الْمَكْرُوبَا ١
لُجَجُ نَحَالُ رَفَاءَهُنَّ لُغُوبَا ٢

١ - المكروب المشدود

٢ - لموب : تمبي

وَنَقَابِثُ الْمُشْهُوكِ فِي مِجْدَابِهِ لَنْ تَحْدَرَ فَوْقَهُ مَحْضُوبَا
وَالْكَادِحُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَلَّ الْفَسَادِ طَعْنَى وَصَارَ رَهِيْبَا

ذِكْرَى وَرثَاء

ذَكَرْتَ لَمْ يَسْ-الْقَسُ وَهَى تَشْوِق وَخَيَالُهَا فِي خَطَايِرِ مَشْشُوقِ
وَلَقَدْ دَعَوْتُكَ يَا إِلَهِي دَعْوَةً وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَالْقَلَاةُ طَرِيقِ
وَالْعَادَةُ الْحَسَنَاءُ دُونَ مَزَارِهَا قَلَقُ الرُّشَاةِ بَنَّا وَتَحَنُّ صَدِيقِ
وَكَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا مَرْجَانَةٌ صَاعَتْ وَمِهَا فِي الْقُلُوبِ شُرُوقِ
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالرَّحَاءَ مَهْدَتُهُ مَهْدًا وَطَعْمَ الْيَاسِ لَسْتُ أَدُوقِ
وَلَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ كِتَابِ مَلِيحَةٍ سَطْرٌ عَيْبَرٌ وَدَادُهُ مَشْشُوقِ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى نُيَّةِ خَسَالَتِي حَسَاءَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَهَى عَتِيقِ ١
كَأَنَّ سَجِيَّةَ نَفْسِيهَا رِيحَانَةٌ لَأَسَى الْحَيَاةِ وَرُوحَهَا مَوْشُوقِ
وَمُيِّنَةٌ وَمَعَ الْيَمِّ حَزِينَةٌ دَلْصَبْرٍ حِينَ الْتَائِبَاتِ تَصِيقِ
وَعَرِيَّةٌ مِنْ عَيْبَرِ عُرْنَتِي وَحُشَّةٌ بَكْنُ ذَلِكَ رِدْقُهَا الْمَرْزُوقِ
وَنَحِيَّةٌ مِنْ أَصْرِ إِرْثِ تَحَابَسَةٍ بَلَّغَ الْمُدَى قَنْضَارُهُ مَحْرُوقِ
وَلَقَدْ شَجَاكَ حِمَامٌ أَحْمَدُ حَامِدٍ سَيْطَ الْفَقِيهِ وَوَجْهُهُ مَرْمُوقِ ٢
قَدْ كَانَ فِي عَيْنِيَّةِ نُورٍ فَكَاهَنَةٍ جَدَّ لَانَ ثُمَّ أَسَى هُنَاكَ عَمِيقِ
وَأَحْوَهُ قَتْلُ شَجَاكَ إِذْ هُوَ يَسَافِعُ يَعِيدُ الْعُيُونَ وَأَنْتَ أَنْتَ شَعِيقِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتَ حِمَامَ أَحْيَاكَ رَيْسَ وَأَبُوكَ قَبْلُ الْفَارِسِ الْبَطْرِيقِ
وَذَكَرْتَ أُمِّكَ اللَّيْلُ حَتِيرَتَا وَأَخُوكَ حِينَ نَعَاوُهُ وَهُوَ غَرِيقِ

١ - هي آمنة بنت نحيث بن أحمد بن سرير وحبها الله أنها فاطمة بنت محمد بن النعم غوفيت سنة ١٩٦٨ م
وفاطمة أخت الوالدة لا مها بحجة بنت خلف الله وبنت حواء وخلف الله وله شترم ولقبه من أرقل

غرض الشريق واسمه برير .

٢ - هو أحمد بن حامد بن الفكي أحمد ود جلال الدين رحمه الله وكان له أخ درج صغيرا .

ولقد ذكّرت وفاة تَوَامَةٍ لها
ولقد هَرَقْتَ الدَّمْعَ رُبَّةً طَائِفٍ
والشَّيْخُ حَارِصُهُ الْفَرِيحُ تَذَكَّرَتْ
وَالْفَقْرُ فِيهِ جُدُودًا أَرَوَّاحُهُمْ
وَهُمُ الْمَعِيرَةُ فِي الظَّلَامِ عَلَى الْعِيَا
إِنَّ لَأَلَى ظَلَمُوكَ فَادْعُ عَلَيْهِمْ
أَنْتَ الْغَنَى الْمَظْلُومُ ظَلَمْتُكَ نَبِيَّ
أَنْتَ الْغَنَى الْمَنْصُورُ تَعَدُّ عَلَيْهِمْ
بَأَيْتِ مُوسَى وَسَنْتَجِرُ وَلِحَدَّةٍ
وَبِهِ اسْتَجَرْتُ وَأَنْتَ طَيْفَرُ إِنَّهُ
فَجَرُوا وَغَاظَ فُجُورُهُمْ نَفْسِي وَبَيَّ
يَارِبُ مِنْهُمْ مُعْتَدٍ وَمُنَافِقٍ
يَارِبُ لَا تُنْهَلْهُمْ وَأَيِّرْهُمْ
إِنَّا نَمُتُ إِلَيْكَ إِنَّ ثَرَانَا
زَارَتْ لَمِيسُ كَادَ مَنَّةً وَجَنِّهَا
وَأَحْبَهَا حُبًّا تَجَمَّعَ حُبُّهَا
وَلَقَدْ لَمَسْتُ شَعَائِفَهَا وَأَطْنَهَا
وَلَقَدْ يُفَارُ احْذَرُ لَمِيسَ فَإِنَّهَا
فَلَقَدْ حَدَرْتُ وَحَاذَرْتُ وَاسْتَسَلَمْتُ مِنْ بَعْدُ لِلْأَقْدَارِ وَهِيَ تَسُوقُ

فَلَقَبَ كَعَهْدِكَ وَالذَّيْلُكَ رَقِيقُ ١
لِلْحُرِّ دَمْعُكَ مَرَّةً بِهَرِيقُ
رَحِيمًا لَدَيْسِهِ وَلِلنَّسَاءِ حُقُوقُ ٢
مَنْ قَوَّقِيهِ أَبَدًا لَهَا تَحْلِيْقُ
حَتَّى لَتُهُمْ عِنْدَ الْحِمَامِ شَهِيْقُ
إِنَّ الدُّعَاءَ بِهِمْ لَسَوْفَ يَحِيْقُ
كَالْشَّمْسِ بَلْ أَعْمَى الْقُلُوبَ فُسُوقُ
نَصْرًا مُبِينًا فَجَرُهُ مَقْنُوقُ
سَبَفَ دِمَاءِ الظَّالِمِينَ يُرْبِقُ ٣
فَحُلُّ تَحَامَاهِ الْمُحُولِ فَيَقُ
غَضَبٌ وَعَسْرُ الْمَاجِرِينَ مُرُوقُ
وَرَيْبٌ فَاحِشَةٌ عَدَاةُ عَقُوقُ ٤
وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْخَنَى مَسْحُوقُ
عَهْدُ لَدَيْهَا مِنْكَ وَهَسُو وَتَيْسِقُ
فَلَقُ وَسَيْفُ جَبِينِهَا مَسْخُوقُ
بِي الْقَلْبِ حَتَّى مَالَهُ تَقْرِيقُ
لَمَسْتُ شَعَائِفِي وَالْوَدَادُ عَرِيقُ
خَلَابَةٌ وَغَرَامُهَا مَسْدُوقُ
بَعْدُ لِلْأَقْدَارِ وَهِيَ تَسُوقُ

١ - أي كى عهدتك والذيلك . وهي أم الحسين ورحمها الله توفيت عام ١٩٤٨ وميلادها كان عام ١٩٣٠ بقرات

٢ - الشيخ هو الشيخ محمد المنجوب رضي الله عنه وحارسته الأسيية حفظها الله ووالدتها واختها الحاجة مسرة ورحمهما الله كل أولئك من صوالمح النصارى بات هم المدة بت حواء ورحمها الله .

٣ - هو موسى المزب رضي الله عنه وهو موسى بن هاشم بن علي بن محمد بن عبد الله رجل درون محمد بن عبد الله هذا هو حسين الدامر رضي الله عنهم أجمعين .

٤ - أي يارب منافق منهم ويارب معتد منهم - منهم معترضة بين رب ومعهولها .

إِنَّ الْعُهُودَ تُرَاعَى

وَدَّعَ هَوَى الْخَوْدِ الْعُوبِ وَدَاعَا
إِنَّ الْمَلِيحَةَ دَاعَسَمَ جَمَالُهَا
صَدَّتْ صُدُوداً أَمْ عَمَزُو وَيَحَبَّ
بَتْ لِحِبَالٍ تَهَيَّبُ وَتَحَارُّ
وَقَدْ رَأَيْتُ أَسْبَلَ وَهُوَ كَمِثْلِهَا
وَلَقَدْ ذَكَرْتُ أَبِي وَكَانَ مُجَوِّدًا
وَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمَلِيحَةِ إِذْ نَشَأَتْ
وَلَقَدْ أَنَادَيْهَا إِذَا هَذَا السُّدُجَى
بِاصْحَابِي تَعَبٍ فَصَدَّيْسُ
فَقَدْ أَرَانِي كَاتِمًا وَلِرُبَّمَا

يَارَبَّ غَيْرِكَ مِمَّنْ هَوَاكَ تَدَاعَى
هَوَاً عَظِيمًا لِلضَّالِّينَ رَاعَا
مِنْ يَغْدُ مَا كَانَ الْفَقَاءُ أَطَاعَا
إِنَّ الْمُحِبَّ لَقَدْ يَكُونُ شُجَاعَا
ذَاتُ الدَّلَالِ الْمَوْجِ وَالِدُفَاعِ
نَظْمُ الْقَرِيصِ وَيُبْدِعُ لِإِدَاعَا
وَحَى أَرْسَائِلَ وَالْعُهُودُ تُرَاعَى
وَنَحِيبُ النَّذْرِ الْمُتِيرُ رَبَّاعَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحْدَى بِهَا وَتُدَاعَا
نَاحِ الْمُحِبِّ هَانُوعِ الْأَسْعَا

زَادُ الْحَدِيقَةِ

هَنْ عِنْدَ عَمْرَةٍ دَلْحَدِيقَةِ زَادُ
أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَقَلُّكَ دَابُّهُ
وَلَقَدْ سَرَيْتُ إِلَى الْعِرَاقِ وَجَارَتِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّافِدِينَ وَكَانَ لِي
وَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الرَّحِيحِ سُلَافَةً
وَلَقَدْ تَزَوَّرْتُ وَأَنْتَ تَرْقُبُ وَعَنْدَهَا
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ تَحِيبُ أَنَّهُ
وَلَقَدْ سَكِرْتُ بِحُبِّهَا وَرَوَيْتُ مِنْ

أَمْ لَيْسَ لِلْخَوْدِ الْعُوبِ وَدَادُ
بِهَوَى وَرَوْصَاتِ الْهَوَى بَرْتَادُ
حَسَنَاءُ طَيْبُ حَدِيثِهَا يَسْرُدَادُ
هَلْ رَأَيْتُ مَعَ الْهَدَاةِ رَشَادُ
صَهْنَاءُ خَصَّتْنِي بِهَسَا بَقْدَادُ
ذَاتُ الدَّلَالِ الْمُشْتَهَاةُ سَعَادُ
يَحْفَى أَيْحَفَى الْخَوْهَسِرُ الْوَقَادُ
بِرَكَاتِهَا وَتَعَهَّدَتْ عِيَادُ

١ - المهاد - الأمطار المتكررة .

ولقد طرِثَ إلى الطُّفُولَةِ إِنِّهَا
ولنا لَدَى السَّنَطِ الطُّوَالِ مَحَلَّةٌ
وَالْجَرَفُ أَخْضَرُ مُخْصِبٌ وَخِلَالُهُ
وَأَبُوكَ جَاءَ كَتَانٌ مُقَدِّمٌ وَجْهِهِ
أَتَعَيَّرْتُ بَعْدَ الْأَنْبَسِ الدَّارُ أَمْ
أَمْ أَنْتَ لَا يَنْتَفِكُ قَلْبُكَ سَاغِيًا
وَلَدَى الْبَنِيَةِ نَذْرٌ حُبٌّ صَالِحٌ
وَقَتَاةُ دَارِ الظَّاهِنِينَ كَرِيمَسَةٌ
وَلَقَدْ أَزُورُ الْمَاشِمِيَّ قِبَابُهُ
حَرٌّ نَحِيبٌ فِي ذُوَابَةِ قَوْمِهِ
وَلَدَى الْكَرْبِيَّةِ فِي الْكُتَيْبَةِ سَيْدٌ
وَيُحَدِّثُنَا بِالْعَيْصِ مِنْهُ وَتَرْفِيهِ
وَيُعَدُّهُ عَنَّا السُّعَاةُ يَكْتُهُمْ
وَلَقَدْ عَهَدْتُ أَيْبَى بَدَائِعِ شِعْرِهِ
وَابْنُ الْحَبِيشَةِ إِذَا بِرُومِ طَرِيفَا
وَأَسَيْفٌ فِي يَدِنَا وَقَيْنُهُ عَدُوْنَا
وَبَا إِذَا جُنْحُ الدَّحْنَةِ أَطْبَقَتْ
وَكَأَنِّي بِالْعَنْدِ عَصْرٌ بِرَيْقِهِ
أَمْ سِرٌّ قَلْبِكَ حِينَ سُرَّ حَبِيبُهَا
وَكَأَنَّهُمَا مِنْ حُسْنِهَا يَاقُوتَةٌ
وَلَقَدْ تَكَادَ تَحَالِهْنِ قَرَّاشَةٌ

رَمَسْنِ مَقْصِي إِذَا أَهْلُنَا أَعْدَادُ
وَلَدَى السَّيَالَةِ طَارِفٌ وَتِلَادُ
هُودٌ مَطَافِيلُ وَالزُّرُوعُ سَوَادُ
ظِلُّ الْغَمَامَةِ خَفَتْ وَهُوَ جَوَادُ
رَحَلَ الْأَلَى كَتَانُوا بِهَا قَدْ سَادُوا
صَدَيَانِ وَالْحَدَقُ الْمِسْلَاحُ تُرَادُ
بَاقِي وَلِي مَدَدُ الْمَدِيحِ مِيدَادُ
وَالْجِيدُ أَتْلَعُ وَالنُّهُودُ نِهَسَادُ
خُضْرُ وَالْوَرَّاحُ الْبَرْخَامُ وَرَادُ ٢
قَسْرٌ وَعِنْدَ الْمَكْرُمَاتِ عِمَادُ
مِنْهُ الْكَيْفَةُ لِلْكُمَاةِ عَتَسَادُ
مَنْ فَتْنَلَهُ رُتَبُ الْعُلَى وَفُزَادُ
كَيْدُ الْمُهَيِّمِينَ وَالْعَدُوُّ يُذَادُ
أَشْطَارُهُمْ لِيَجْرُسِيهَا إِنْشَادُ
يَكْبَسُو وَيَضْرِبُ جِلْدَهُ الْجَلَادُ
أَحْمَى حَدِيدُ حُجُولِهِ الْحَدَادُ
ظَلَمَاؤُهُ يَرْدِي الْمَيْلَا أَوْرَادُ ٣
وَهَوَى إِلَى وَادِي الْهَلَاكِ يُقَادُ
لَا رَأَتْكَ وَرَقَّتِ الْأَكْبَادُ
وَلَشَدَّ مَا زَيْنَتْ بِهَا الْأَبْرَادُ
تَهْفُو إِلَيْكَ بِخَفَقِيهَا الْأَجْسَادُ

١ - لك أن تجعل نهادا مصدر من فاعل : أي اليهود ذات نهاد .

٢ - وراد أي حمير .

٣ - الدحنة الليل .

٤ - الأتراد جمع يرد أي منه أو ثوب

وقد تحيرت الشفوف كلسونها
وتهلكت بغمامة من ثغرها
ولطرفيها خقر وفيه سعادة
ولقد قرحت بها ومثلك سرها
ولقد خلقتنا مثل طرفة أعين
ولقد تسارعنا الحديث كأنه
ولقد خشيت بأن تطيل حوارها
وكرهت بعض الحاضرين وأن يرى
ولقد تثرى الحديث لساننا
بالبيت شعري هل لعمرة عودة
إننا لنهواها ونعتم أننا
من نورها نور الاله يعننا
ان العلاقات التي هي بيننا

لأنها منها لها استيقاد^١
بشرأ إليك ولانت الأجساد
وفؤادها لك واميق وداد
أن شاهدتك وقربها إسعاد
وسط الرخسام ورالت الأبعاد
نحف لدى بهو المطار حيد
جداً وحولك معشر حساد
للسر تين عيوننا شهتاد
للآخرين وفي الصلح جهاد
يومنا إلينا إتسا ليجلاد
في العيش لولا جها زهاد
والقيض من نفعاته مساد
تبقي وما للصالحات نساد

زاد الفستق

يحلتي كئيف السبيل إلى النقا
ياحلتي زودتني تار الحشى
زارتك في ميعادها بل قبلة
ياحبذا ذات الدلال وختني
قد زالت الاستار فيما بيننا
« هل تسمعني دارها شدنية »

بل لم يكن قدر الإله ليُسبِقنا
لما رأيت العُصن منك المورقا
ذات الدلال ورودك الفستق
من فرط حيتها عليها مشفقا
كل الزوال وقد رقعنا الشيرقا
وجناك نسق في الفلاة الأيتقا^٢

١ - الشفوف ثياب الحرير .

٢ - القسم الأول من معلقة عمرو وماله :

الأيق نياق.

بنت محروم الشراب مصرم .

حَرْفٌ شَمَرْدَلَةٌ التَّجَمُّاءُ سَبِيَّةٌ
مِنْهَا الْبُعَامَةُ بِالْحَتَّينِ وَعِنْدَهَا
حَتَّى تُنَاخَ بِحَيْثُ عَمْرَةٌ غَضَّةٌ
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ يَا مَلِيحَةَ فَاغْلَمِي

كَانَتْ عَلَى عَجَلٍ تَجُورُ السَّمْلَقَا ١
صِدْقُ الْعَزِيمَةِ حِينَ تَصْدُقُ مَصْدَقًا
كَى تُجَنِّى وَرَكِيضُهَا لَا يَتَّقِي
حُبًّا تَجَاوَزَ كُلَّ حَدٍّ وَارْتَقَى

اللاتكلم

زَكَرَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَتَّى مَقْطُورٌ
وَلَقَدْ تَحَدَّرَ فَوْقَ حَدِّى مَسْدَمَعِي
وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَى الْمُهَيِّمِينَ أَنَّنِي
وَلَقَدْ دَعَوْتُ فَهَلْ دُعَائِي بَاطِلٌ
وَسِوَايَ قَدْ يَشُوعَا وَمِنْهُمْ نَتَطَوَّا
قَدْ خَانَنِي التَّلْمِيدُ حِينَ صَتَعَنِي
أَرِنِي مَصَارِعَهُمْ إِلَهِي إِنِّي
وَلَقَدْ وَرِثْتُ أَبِي وَكَانَ مُجُودًا
وَلَقَدْ ثَقَانِلَ عَنْ ثَرَاثِ حِفَاظِنَا
وَلَقَدْ يَحُونُكَ وَالصَّحِيحَةُ عِنْدَهُ
وَلَقَدْ عَيَّاتُ لَهُ الْقِلَاوَةُ فِي الدُّجَى
وَلَنِعْمَ طَيِّبَةُ الْغَرِيزَةِ نَفْسُهَا
وَلَقَدْ شَفَى صَدْرِي وَأَذْهَبَ عَيْطَهُ
رَوْرِي فَدَيْتُكَ إِنْ وَجْهَكَ نِعْمَةٌ
وَلَقَدْ أَجُورَ إِلَيْكَ كُلَّ تَعْلَةٍ

وَضِيَاءُ وَجْهِكَ يَا مَلِيحَةُ نُورُ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَخَاطِرِي مَكْسُورُ
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالْعَدُوُّ كَثِيرُ
لَا دَعَوْتُ وَهَيْتِي تَشْتَمِيرُ
عَزَمِي وَلَكِنْ الْمَسِيرُ أَسِيرُ
لَكِنَّهُ بِخِيَانَتِي مَثْبُورُ
دَافَعْتُ عَنْكَ وَهَتَمْتُ تَدْمِيرُ
نَطَمُ الْقَسْرِ يَضُ وَبَيْتُهُ مَعْمُورُ
وَشَبَانًا حَدَّ الْعُدُوِّ تَرُورُ ٢
دَيْسُ الضَّمِيرِ وَهَلْ لَدَيْهِ ضَمِيرُ
وَذَلَّحْنَهُ وَكَأَنَّهُ عَصْفُورُ
مَيْكِيَّةٌ تَامُورُهَا كَمَا فُورُ ٣
مَرُّ الشَّكِيمَةِ مَعْيُهُ مَشْكُورُ
لَا تَنْتَهِي أَبَدًا وَأَنْتِ أَمِيرُ
وَلَقَدْ أَحْوَرُكَ وَالْقَلْبُ مَقْدُورُ

١ - حرف - ضامرة - شبدلة - قوية - السلق - الصحر.

٢ - أى شعرة رصاص.

٣ - البامور - دم القلب.

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ فِي
وَلَقَدْ هَوَيْتُ الْحَوْدَ وَهِيَ كَوَيْتُ
وَلَقَدْ أَرْتِكَ مِنَ الْعِلَالَةِ جِسْمَهَا
وَالْجِيدُ أَتْلَعُ يَشْرَبُ بِرَأْسِهَا
طَرٌّ أَسْعِيفُ بَادٍ أُخْرَى مِثْلُهَا
هَلْ تُسَلِّفُهَا أُمُودٌ جَسْرَةٌ
زُورِي فَدَيْتُكَ مِنْ لَقَائِكَ لِحِظَةٍ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ مَوَدَّةً لَكَ فِي الدُّجَى
وَلَقَدْ تَمَنَيْتُ الْمُنَى خَوْفَ الرَّدَى
وَلَقَدْ وَدِدْتُكَ مِنْ فُؤَادِي كُلِّهِ
وَلَقَدْ نَهَلْتُ وَجْهَهَا حُسْنَةً
وَلَقَدْ تُحَدَّثُنِي الْحَدِيثَ حَمِيمَةً
وَالأَّ تَكَلَّمُ بَيْنَنَا أَلْفَاظُهُ
وَلَقَدْ أَرَى إِذْ ظَلِمْتُ وَأَقْبَلْتُ
وَالْكَافِرُونَ طَغَوْا بِبَهْرَجِ زَيْمِهِمْ
وَلَقَدْ صَبَّرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَكَيْدِهِ
وَلَمَحْتُ صَوْنَكَ وَاهْتَدَيْتُ وَلاَحَ لِي

دُنْيَا خَيَالِي إِنَّهُ مَسْحُورٌ
وَالْآنَ وَهِيَ الْبَرْزَةُ الْمِعْطِيرُ
نَحْنُ الْحَرِيرِ حَرِيرُهُ مَسْخُورٌ
ذِي النَّجْرِ وَهِيَ التُّرْبُ وَالْبَلَّورُ^١
هَيْهَاتَ لَيْسَ لَهَا يَكُونُ نَظِيرُ
إِنِّي عَلَى أَمَثَلِهَا لَجَسُورُ^٢
أَحْيَا بِهَا عُمْرًا وَأَنْتَ مَعِيرُ
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ وَاللِّقَاءَ عَسِيرُ
وَالْعَيْشُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ قَصِيرُ
يَا أُمَّ عَمْرُو وَالْفُؤَادُ بِمَعِيرُ
فِي وَجْهَتَيْهَا الْبَيْتُ وَالْقَبِيرُ
وَالْوَجْهَ صَافٍ وَالْحَيَاةَ نَصِيرُ
وَحَيَّ الضَّمَائِرَ وَالْبَيَانَ ضَمِيرُ
ظَلِمْتُ الدِّيَاحِي وَالرَّحَاءَ أَسِيرُ
بِتَفَاخَرُونَ وَذُو النِّجْمِ مَخُورُ
صَبْرًا جَمِيلًا إِنِّي لَصَّسُورُ
صُبْحٌ وَرَاءَ النَّيِّرَاتِ مُبِيرُ

حنين الروح

رَأَى الْحَبِيبُ فِي الْفُؤَادِ جُروح
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ يَا جَنَابَ يَقْوَةَ
وَلَقَدْ أَوْدُ لِقَاءَ وَجْهِكَ خَالِيَا

وَلَقَدْ تَجَسَّسْتُ إِلَى انْحِصَابِ الرُّوحِ
وَأَرْبَعُ تَوْرِكَ لَا يَرَاكَ بِنُفُوحِ
وَالَيْتُكَ نَالِ السَّرِّ الْكَبِيرِ أُسُوحِ

١ - طويل حسن .

٢ - يقال ذاك أمون أي قوية مأمنة النار وما أشبه . جسر : شجاعة .

ولقد أحبك من جوانبي كله
ولقد أغنتي بالتقريب من حبيته
ولقد سمعت دُعاه صوتيك في الكرى
ولقد توائمتا بميثاق الحجاب
فرعاه شاكية السلاح نهية
مطبوعة تعطيك وحدك زادها
والمُجليون على في أصلاهم
وكأنك استبظأت ساعة مقدمي
ولقد فرحت لأن رأيتك أنبي
روري قديتك رودي نطسرة
قد أعمدت الأعداء في نصالهم
ولقد وجدت نصالهم قد أخطأت
ولقد أكيل الصاع صاعاً بالردي
ولقد جارت إلى المهين إنه
ولقد غبرت أعب عمراً كاملاً
ولقد شكوت إلى المهين طون ما
ولقد سألت الله فتحاً بيا
ولقد تخونك والصحيفة عنده
مقلت بين الرعايف نفسه
ولقد صرتت بسيف قلبي رأسه
ولقد رأيتك وهي أكثر نعمة
والحب أقسى بحسبك إنه

حساً شديداً والمحب تصوح
وعراء نفسي والشجى مكبوح^١
يشدو وطائره إلى يصبغ
إذ صافحتك وصدورها مشروح
وسط الظلام زنادها مقبوح^٢
كرمها إليك وذو الدلال شح
حسد النور وأمرهم مقبوح
والوجه أبلج واللسان فصيح
يغدو إليك صباي ثم يروح
من نور وجهك فالمرار يريح
وتكتفوني والوجه كلوح
منى المقاتيل والأديم صبح
يغشاهم وهو إلى حنوح
رب العباد وعنده الترحيح
جرع المرارة والرجاء قسيح
قد يرجئون والصلال قحيح
إذ ساءني الخذلان وهو قبيح
دس الصمير إلى التفق جحوح
مدعوره عصفورها مدبوح
حتى تقطر شيلوه المقبوح
رؤيتك والدنيا بها تسبيح
شرك الصمائر والجبين صبيح

١ شجى يشجى شجى باب مرج .

٢ شاكية السلاح د ب سلاح نام

وَأَحَبُّ كُلِّ النَّاسِ أَنْتَ جَمِيعَهُمْ
وَالْبَيْلُ فَاصٌّ وَمِثْلُ فَيْضِكَ فَيْصُهُ
وَكَمِثْلُ هَوْلِكَ فِي الدَّمِيرَةِ هَوْلُهُ
وَكَمِثْلُ لَوْنِكَ وَهُوَ صَافٍ لَوْنُهُ
وَالشَّعْرُ بِبَسْمِ مِثْكَ نَحْوَى بِالرُّصَا
وَلَقَدْ تَوَاعَدْنَا الْفَتَاةَ وَتَبَسَّ
وَقَدْ اضْطَفَيْنَاهَا صَدِيقًا حَالِصًا
حَتَّىكَ عَنِّي بِالسَّلَامِ مُجْتَلِجِلٌ
إِذْ أَنْتَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ خَمِيلَةٌ

عِنْدِي وَفِيكَ الْعَدْلُ وَالتَّجْوِيعُ
بِشْءٍ مِثْلُ فَيْضِكَ مَدَّةُ الْمَمْنُوحِ
إِذَا قَارَ مِنْهُ الْمِرْحَلُ الْمَطْمُوحُ
فِي الصَّبْفِ حَبْرَ طَبِيبِهِ مَزْجُوحُ
وَأَكَادُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ أُنُوحُ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَهَامِهِ فَيَحُ
لِلرُّوحِ لَا تَسْفِي عَيْنَهُ الرِّيحُ
زَجَلٌ أَبْحُ مِنَ الْغَمَامِ دَلُوحُ^١
وَلطالما أنا في الحياة أسيسج

الجواب الاعظم

أَتُحِبُّهَا حَقًّا أَمْ أَنْتَ تَسْرَتُمْ^١
إِنَّ الْخَرَامَ إِذَا تَمَكَّنَ لَمْ يَسْرَلْ^٢
إِنَّ الْفَتَاةَ الْأَرْبَحِيَّةَ جَهْهَا
عُودِي إِلَى وَمَاسِيَاكِ يَشَاغِلُ
أَنْتَ لَمُفَدَّاةٍ الَّتِي إِنْسَانُهَا
كُنَّا مَعًا فِي عَالَمِ الْمِثَاقِ عِنْدَ
هَبَا لِي تَهَافَتِي وَتَهَالِكِي
وَتَبَسَّمِي لَنِي رَأَيْتُكَ طَلْقَةً^٣
نِعْمَ الْحَيَاةُ حَيَاةُ رُؤْيَاكِ الَّتِي

إِنَّ الْقَرِيبَ عَنِ الْقُوبِ يَرْجَمُ^٤
بِالسَّرِّ حَتَّى سِرُّهُ لَا يُكْنَمُ
عِنْدِي مُكَبِّرٌ إِنْسَانِي لَمُتَبَسِّمُ
عَنكَ لَمُؤَادٍ وَإِنِّي بِكَ مُعْرَمُ
إِنْسَانٌ نَفْسِي بِسَيِّ لَكَ تَسْوَامُ^٥
الدَّرَّ إِذْ أَفُقُ الْحَقِيقَةَ مُبْهَسَمُ^٦
وَتَشْتَتِي فَوْقِي فَشَمْلُكَ أَنْظِمُ
تَنْتَبِسِمِينَ إِلَى لَنِي أَعْلَمُ
أَحْيَا بِهَا وَلَنِعْمَ أَنْتَ الْمُعْتَمُ

١ - نحن له صوت دلوح . نعليل الحركة نعلل بالماء

٢ - نرسم : نرسم بحرف احدى الكاين

٣ - هذا معمول عن نظرية من قال ان بعض الثوائم تعيض بها لأرحام ، فمن أشبه توأملك الداهب أحيته .

٤ - هذا فيه إشارة الى قوله تعالى في سورة الأعراف « وإذا أعدوكم . . الخ » .

عُودِي لَسَوْفَ نَقْصُ قِصَّةَ أَمَّةٍ
إِنِّي أُحِبُّكَ كُلَّ حُبِّ فَاغْنِمِي
إِنِّي أُعْطِي صَادِحاً يَمَحِبُّنِي
حَاءَتْ إِلَى الْخُودُ وَهِيَ عَزِيزَةٌ
قَالَتْ أُحِبُّكَ لَا تَدَعْنِي وَاسْقِي
وَلَقَدْ دَكَّرْتُكَ بِالْمَيْسِ عَشِيَّةً
أَدْرُتْ دَارَكَ وَاحْتَرَمْتُ بِمَجْلِسٍ
ثُمَّ انْسَجَمْتُ إِلَى ضِيَالِكَ إِنِّي
أَشَدُّنَهَا يَتْنًا وَرَاعَتْنِي بِإِدٍ
قَالَتْ مَعَاذَ غَيْرِ ذَلِكَ تَنْتَفِي الْأ
مَدَّتْ بِصِغَةِ نَهْرَهَا اسْتَفْهَامَهَا
وَلَوْ إِنِّي قَتَلْتُهَا لِأَجَبْتُهَا
قَسماً بِحُبِّكَ وَغَلِي وَتَبَلَّجَتْ

مِنْ وَفِي مَلَأَ الْفُلُوبِ لُقَدَمُ
إِدٍ لَيْسَ كُلُّ الْحُبِّ مَعَا يَغْلَسُ
وَيَهْمُنِي صَرَّخَ الرَّعَافِ أَمْدَمُ
وَتَكْنَتْنِي ثُمَّ قَسِي الْفَسَمُ
مِنْ كَأْسِ خَمْرِكَ إِنِّي أَنْعَلَمُ
إِنِّي بِأَصَافِ الْقَرِيبِ لَمْلَهُمْ
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ وَالْحَدِيثُ مُحْتَمَجُ
أَهْوَاكِ حَتَّى خَبْتُ أَتَى مَحْرَمُ
رَاكِ الَّذِي عَنْهُ إِلَيْهَا أُحْجِمُ
حَسَنَاءُ إِنِّي هَهْنَا أَسْتَسْقِيهِمْ
عَمِيداً إِلَى وَتَغْرُهَا مُتَبَسِّمُ
وَلَكَانَ ذَلِكَ هُوَ الْجَوَابُ الْأَعْظَمُ
حَتَّى أَضَاءَ بِهَا الْمَكَانُ الْمُظْلِمُ

الشوقُ الباقي

يَا أَيُّهَا الْعَبَقَرِيُّ الْمَفْرَدُ
وَلَدَيْكَ لَوْ أَحْطَاكَ رَبُّكَ مَذْهَبُ
يَدِ الصَّعَافِ الثَّائِرِينَ بِيَزَعِيهِمْ
ظَنُّوا الْبِلَادَ غَنِيمَةً وَتَأَمَّرُوا
حَاءَتْ لَمَيْسُ الْعَامِرِيَّةُ إِنَّهَا
ضَنْ الْمَتَامُ بِهَا لَكِنِّي أَحْطَى بِهَا
إِن الْمَلِكِيَّةَ فَاغْلَسْنِ نَحِيئِي

لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَاجْتِنَاكَ وَأَبْعَدُوا
صَلَّتْ إِلَى حَيْثُ الْهِدَايَةُ تَوْجَدُ
قَدْ أَجْعَلُوا فِي الْمُجْعَرِينَ وَجُودُوا
فَتُخْطَفُوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَتُصَيَّبُوا
يَوْمَ الْقَاءِ بِهَا فُزَادِي يَسْعَسِدُ
وَسَطَ النَّهَارِ وَوَجْهَهَا يَتَوَقَّدُ
وَأَحْيَاهَا وَغَرَامُنَا مُتَوَحِّدُ

١ المحرم هو الأخ والأب وعمو ذلك وهو معروف وإنما شرعها عشيّة أن يظن أن الميم الأولى مصونة والراء مكسورة.

وَنَقْدُ لَيْثِمَا يَصُحْ عَشْرَةَ حِجَّةً
وَالسِّنُّ مَا فَعَلْتُ بِخُصْنِ شَبَابٍ
أَمَّا الْقُلُوبُ فَإِنَّ بَيْنَ شَعَفَيْهَا
لَا تَحْرُسُ لَيْثِمَهَا وَتَرْقُتُنَّ

نَبْعِي اسْلُؤْ وَشَوْفُوا يَتَجَدَّدُ
إِلَّا السَّمَاءُ وَأَنْتَسَهُ يَتَأَوَّدُ ١
عَلَّقَ الْمَسْدُودَةَ وَالْحَبِيرُ مَوْكِدُ
مَانَهَا وَافْرَحَ فَذَلِكَ مَوْعِدُ

الجمال والشباب

هَيْهَاتَ يَا مُشْتَبِقُ دَارُ سَعَادٍ
أَمَّا الْفَتَاةُ الْمُشْتَهَاةُ فَكَلَّمَا
أَنْتَا مَهَا قَلْبُ يَجِيئُ بِمَهْجَتِي
إِنَّ الْغُيُوبَ لَمَّا نَدَاءَ صَامِتٍ
إِنَّ الْعِدَا كَادُوا وَصَابِرَ كَيْدِهِمْ
وَقَهَرَتْهُمْ قَهْرًا وَلَمْ أَعْبَأْ بِهِمْ
وَقَدْ تَنْظَرْتُ وَلَسَ يَطُولُ تَرْقِي
هَلَا ذَكَرْتُ شَبَابَ قَلْبِكَ فَادْكُرْ
حَاءَ السَّعْمِ يَتَّبِعِي إِعْسَانَاتَا
بُدِّلْتُ مِنْ ذَاتِ الدَّلَالِ شَيْكَانِيَّةً
كُنَّا نَسَالُ بِسَاعَةِ مَنْ قُرْبَهَا
وَالْفَتَاةُ الْكُبْرَى لَهَا وَلَوْلَاهَا
حَيَّكَ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ مُبَشِّرُ
إِنِّي طَرَبْتُ إِلَيْكَ حَتَّى خِلْتُنِي
وَالْحُبُّ أَشْعَلَهَا إِلَى كَانَتْهَا

بَيْنُ مُشْتٍ إِنْهَاءُ تَتَهَسَّدِي
رُمْتُ السُّلُوءَ تَرِيدِي إِشْدَادِ
حَيْثَا وَيُفْعِمُ خِصَاصِي أَنْعَادِ
يَعْنِي الْقُلُوبَ وَيَغْمُرُ الْأَجْبَادِ
كَيْدِي وَقَدْ غَادَرَتْهُمْ أَفْرَادِ
وَكَذَلِكَ جَدِّي يَغْلِبُ الْحُسَادِ
مِنْ نَعْدٍ هَذَا بَلْ أَرَى التَّمِيْعَادِ
إِنَّ الْجَمِيلَ عَلَى اشْتَابِ بَعَادِي ٢
وَيَظُنُّ ذَلِكَ لِلْفُضَّلِ رَشَادِ
عِنْدَ الْهَوَاءِ وَلَا أَكُونُ جَمَادِ
مَدَدَ الْحَبَاةِ وَنَضْرَحُ الْأَوْعَادِ
فَرَقَ الذَّرَى تَعَالَوْ بِهِ الْأَطْوَادِ
بِالنَّصْرِ يُسْمِدُ قَلْبَكَ الْإِسْعَادِ
طَيْرًا يُسَاعِي غُصْنَكَ الْإِمِيَادِ
قَسَسُ الْإِلَهَ رَأَى نَسِيَّ فَكَادِي

١ - يَأْوَدُ : يَتَنَى زَهْرًا .

٢ - قَادِرٌ بِشَهَادَةِ الدَّلَالِ أَيْ تَذَكُّرُ .

مَاذَا عَدَاها

مادا عداها أى شئ رابها
وعداًت وقد أملت طيباً لقاها
أشهى إلى من الحياة بأسرها
هشت إلى بوجهها وتبستت
بأيها المتحملون تحية
أم هذه الدنيا طريق موحش

حتى أبت ألا ترى أحسانها
ولقد خشيت مطالها وحلابها
ذات الدلال وقد أطلت طلابها
بعيونها وجلت إلى شأها
منى إليكم أستجيد سحابها
فيسه القضاة تحاف دهاها

قمر السماء

كيف التجلد يا شكاة البائس
أملت أن ألقاك بعد تغربى
ولقد شعرت وإن قلتى ملهم
ولانت أحمل من رأيت وحلوة
والحيد منك أحيه والخد كال
والنفس منك سحبة وأبيته
والعشق لم نحتل عليه بحيلة
إن العلاقات التى هى بيننا
عودى إلى وزودى مجلسا
وتدوقى الحسنى الذى لأمثله
إن الكئوس الأريحية بيننا
إنى رأيتك فى سماء صبابتى
إن امتزاج العبقرية بيننا

وهوالك ملء سريرتى وجوانحى
وأسر منك إلى الشبهين الواصح
أن الحين إلى لقاك فاصحى
عند الفكاهة والحديث الصالح
مضاج والعيان بحر الساسح
وعصية ونصيحة للتصاصح
منا ولكن من عطاء المناسح
تبقي على مفضل الزمان الكالع
باروضتى تصفوا إليك قرائحى
فى نور وحنك والدكاه اللامح
نمل الحياة وفوق شرح الشارح
مشبوبة بمودتى وتسامحى
كسر القود وجسار صوت الصادح

إِنِّي لَاعْتَمُ أَنْ وَصَلْتُكَ وَاصِلِي
 إِذَا التَّخَوُّفُ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلِي
 لِي الْعَيْلَ مِنَ الصَّلُوحِ فَاتَهَا
 بِانْزَهَةِ الدُّنْيَا وَبِقَمَرِ اسْتِ
 إِنِّي سَأُظْفِرُ لَا أَشُكُّ وَرُتَمِ
 حُلِيَّ بِدَارِي أَسْمِيرِي وَتَبْرِقَتِي

شَوْقٌ وَاضْطِيار

شَوْقِي إِلَيْكَ مَعَ اضْطِيارِي رَأَيْدُ
 وَلَقَدْ يَكِيدُ لِي الْعَدُوُّ وَرَيْمًا
 أَوْ مَا رَأَيْتِ الْوَالِدِينَ غَسَدَاةً إِذْ
 صَعِدُوا كَمَا صَعِدَ الْغُبَارُ وَأَفْسَدُوا
 وَلَهُمْ رَيْيرٌ كَالظُّبُورِ مُجَوِّفِ
 بِشِشِ الشَّجَارَةِ إِنْتَهُمُ حَسِيرُوا سَا
 هَانِي لِكُومٍ فَقَدْ رَأَيْتِ دُمُوعَهَا
 لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى نَظَرَةٍ مُرْهَقِ
 فِيمَ التَّحَرُّرِ أَقْدِمِي وَتَهَالِكِي
 إِنِّي عَرَسْتُكَ فِي فُؤَادِي إِنِّي
 كَانَتْ لَدَيْكَ حُلُوةٌ مِنْ حَوْلَا
 هَانِي لِمَاكِ وَقَبِيذِي قُبْسَةً
 مَسَى بِخَدِّكَ حَرٌّ خَدِّي إِنِّي
 عُوْدِي إِلَى فِدَاكِ نَفْسِي إِنِّي
 عُوْدِي لَقَدْ ذَهَبَ الْغُبَارُ وَقَدْ صَفَا
 مَدَى إِلَى يَدَيْكَ إِنِّي جَادِبٌ

أَمَّا السُّلُوُ فَعَبْرَةٌ أَسَا وَجَمَدٌ
 يَهْوِي مِنَ الْجِدَالِ إِذَا أَسَا صَاعِدٌ
 وَثَبَا وَدُونَ الْمُشْتَهَاةِ قَدَافِمِدٌ
 جَوَّ السَّمَاءِ وَهُمْ رَمَادٌ هَامِدٌ
 وَصِبَاعُهُمْ مِنْ حَوْلِهِ نَقَسَافِدٌ
 جِدَا أَلَا يَتَّبِعُ الْخُسَارَةَ كَاسِدٌ
 فِي نَاطِرِيكَ وَدَاكَ سُكْرٌ خَالِدٌ
 فِي الْحَاجِجِينَ وَثَوْرٌ خَدُّكَ صَاعِدٌ
 فَوْقِي وَعَنْدِي قُبْلَةٌ وَوَسَائِدٌ
 أَهْوََاكَ جِدَا وَالْعُرُوسُ فُسَوَائِدُ
 الْإِبْصَارُ إِذَا مَلَأَ السَّمَاءُ نُشَاهِدُ
 تَبَقَّى وَمِنِّي حَمُولٌ صَدْرُكَ سَاعِدُ
 عَيْشِي إِذَا مَا غِيَبَتْ شَيْءٌ بَارِدُ
 أَبْسَدَا إِلَيْكَ مَعَ الْمُحْتَاةِ عَالِمِدُ
 حَوْ أَسْمَاءَ وَيَعْنَمُ أَنْتِ لَوَائِمِدُ
 يَبْدَيْتُكَ إِنِّي فِي سِوَاكِ لَرَاهِدُ

أهلاً بها

أهلاً بها ذات الدلال ومرحباً
ولقد أهم أبوح إن محتبي
الحد منها والشكيمة والحجا
هشت إلى وبادرت بعروضها
إني أحبك باليس مَحْتَبَة
فيئى إلى وتاولى كَفَكِ الـ
وأنا الأمير عليك ثم على النورى
شاهدت وفقتك التى هبى باللوا
إنى امرؤ حرّ الذكاء وصادق
وقد اجتبيت لى أنال مكانة

جاءت إلى من السفار المتعب
لبنى مَحْتَبَة عاشقٍ مُتَحَبِّ
والأريحية وهى مثل الكوكب
وهى المليحة وهى زين الموكب
مثل الخريف بكره قال المعش
يُسْنَى وضئسى إليك تقترنى
بيدك والشراس فيك لمرقبى
نصراً تلتح من وراء العتف
عد اللقاء ودو فؤاد شرعبي
عليه عند الله وهو المَجْبِي

الشهادة عيد

يا أمّ بَدْرِ إني لشهيد
إن الوصولين لنا أجمعوا
ولقد دعوت وفي بعمبي راية
هل نام قومى عن حفيظة دارهم
ليقاتلوا دون الحقوق وإنهم
نصرتك زاكية الجنان نبيلة

ولقد أقانيل والشهادة عيد
أمرأ عى صبيعهم مشهود
والصافيات لياؤها معقود
أم يسمعون فليلحفيظة ثودوا
عرب وقد نديبوا لها ليدودوا
عذراء فارس خيلها صديبد

١ - بكر دعال : ك يقولون الآن بكر دعال وما سمعنا من الصغر إلا باللام .

٢ - أقرب الصخرة الدنية التى يصعد عليها من يراقب الأعداء .

٣ - شرعبي : عظيم كبير هب .

٤ - الصافيات البتيل . وأصل الصلوف الوقوف على ثلاثة قوائم .

وَالْحَاسِدُوكَ تُرَابٌ عَادٍ فِيهِمْ يَغْشَى الْوُحُوهُ فِي الْقُبُورِ صَدِيدٌ^١
وَدَعَوَتْ فِي اللَّيْلِ الْبَتِيمَ عَلَيْهِمْ لِيُبَيِّدَهُمْ رَبُّ السَّمَا فَايْبِدُوا

الدَّمْعُ الْغَالِي

لَا تُذِرْ دَمْعُكَ إِنْ دَمْعُكَ غَالِي وَاصْبِرْ وَتَسْتَبِيهِمْ فُتِدَتْ نَفْسِي
وَالْكَافِرُونَ تَصِيبُهُمْ مِنْ لَدُنْكَ جُرْعٌ لَعَمْرُ أَيْلِكَ دَتْ وَتَسَالِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ الْفَنُومَ حَيْثُ تَجْمَعُوا يَتَّبِعُونَ تَالْكِبْدِ الْحَقِيقِ حَبَابِي
وَحَبِيسَتْ فِي رُكْنٍ قُسْوَى عَظِيمَةٍ وَأَهْمٌ لَوْ أَحَدٌ امْتَلِئَ حَبَالِي
يَا رَبِّ نَفْسِي قَدْ دَعَوْتُكَ دَعْوَةً حَرَى أَنْ تَرْفُصَنِي فَمَنْ أَمْدَالِي
أَفْلَا تَرَى أَنِّي رَجَوْتُكَ جَاهِدًا وَالْيَاسُ كَادَ يَفْتُ فِي أَوْصَالِي
وَأَرَى رُعُوسًا أَبْعَثَ وَقِطَافُهَا عَيْنِي وَعَيْنِي هَتَمَةٌ الْإِنْطِصَالِ
قَدْ تَعَلَّمْتُ لِعُدْرَاءِ ذَاتِ الْخَالِ أَنِّي الْغَتَّى وَأَحُولُ كُسرٌ مَحَالِ

تَبَارَكَ رَبُّهَا

سُبْحَانَ رَبِّي إِنِّي لَأَحِبُّهَا وَلِفَسَاوَاهَا لَشَكَاةٌ بِنَفْسِي صَبَا
عُودِي إِلَيَّ وَزَوْدِي نَظْمَةً وَتَحِيَّةً وَيَسْرٌ قَلْبِي قُرْنَهَا
عَيْنَاكَ أُنْسٌ كَامِلٌ وَمَوَدَّةٌ تَرْتَنُّ بِهَا وَتُحِسُّ أَنِّي صَبَا
جَارَتْ أَلَى مَنْ الْحَوَاجِزِ وَالتَّقَى لُسَى بِمَعْرِفَةِ الْعَسْرَامِ وَلَبَّهَا
عَهْدِي بِهَا عَهْدَ الصَّبَا عَحْرَةً شَهْلَاءَ لِلْمَعْيُورِ يُحْرِقُ شَبَّهَا^٢
وَلُبَانَةٌ فِي ثَعْرِهَا وَجُمَانَةٌ فِي تَحْرِهَا وَحَوَى مُوَادِي عَيْهَا^٣

١ - هم عاد الأول أهلكتها الريح

٢ - شهلاء : الشهلة نوع من السمرة في الخندق ونقول الآن لعين للشهلاء عطية وللشب ضرب من الأملاح
منى حرق أخذ صورة الشخص الذي سبب العين المسحور بها والله أعلم .

٣ - فيها أي جانب ثوبها والكلمة في الدارجية وأصلها مصحح

وَنَجِيئِهِ كُلِّ اسْتِجَانَةٍ حَسْرَةٍ
وَعَرَبْرَةٍ حَقٍّ وَلَيْسَ كَمِثْلِهَا
وَحَسَنَتُهَا وَجَنَاحَتُهَا وَعَسَدَتُهَا
وَكَبِيرُهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ وَأَطْعَنَ وَه
ذَاتُ الدَّلَالِ لَقَدْ تَبَارَكَ رَبُّهَا

صَنَعَ الْعَجَائِبَ إِذْ نَرَاهَا رَبُّهَا
شَيْءٌ وَقَلَّ مِنَ الْعَوَانِي صَرَبُهَا
وَوَجَدَتْهَا قَمَرًا وَذَلِكَ ذِكْبُهَا
يَ أَمِيرَةَ ثُمَّ النَّفْقُ دَائِبُهَا
وَالْعَيْقَرِيَّةُ وَالْمَكَازِمُ حِزْبُهَا

الهُوى والإعجاب

ذَكَرَ الْمَلِيحَةَ وَالْغُيُوبُ حِجَابُ
أَوْ مَاتَرِينَ الثَّائِرِينَ بِزَعْمِهِمْ
وَتَبُّوا وَقَدْ نَحَارُوا وَأَفْلَتَ أَمْرُهُمْ
جَمَعُوا مِنَ الْأَشْرَارِ كُلِّ مُجْتَدٍ
وَبَنَوْا بِلَادِي مُقْنِعُونَ رُؤُسَهُمْ
حَتَّى قَدْ اضْطَلَمُوا وَرَبُّكَ قَادِرٌ
بِأَحْبَا الْبُتَحْمَلُونَ رَأَيْتُهُمْ
بَلْ حَبَلًا ذَاتُ الدَّلَالِ لَهَا
إِنِّي وَمَقْتُكَ يَا حَبِيلَةَ وَاشْتَقَى
وَلَقَدْ أَبُوحَ وَقَدْ تَبُوحُ وَحَبَلًا
كُنَّا بَعِيدَى دَارِنَا وَمَزَارِنَا
بَلْ جَاوَزَ الْأَعْجَابَ لِأَعْجَبَى
ثُمَّ اشْتَهَيْتِ الْكَانِيمَةَ إِنِّي
تَأَقَّتْ إِلَيْهَا النَّفْسُ حَتَّى حَاوَلَتْ
وَقَدَحَتْ نَفْسِي أَنْ تَرُومَ وَدَادَهَا

وَعَسَى إِلَى مِنْ الثَّمَا مَأَبٍ
كَدَبُوا وَأَمْرَ الْكَادِبِينَ تَبَابُ
مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَذْنَابُ
نَائِي الدَّرِيغَةِ رَهْطُهُ أَوْشَابُ
وَقُلُوبُهُمْ خَلَسَ السَّرَابِ سَرَابُ
وَفَرَى رُؤُوسَ الْفِتْنَةِ الْقُرْصَابُ^١
ظَمَعَتُوا وَمِنْهُمْ فِي الْقُلُوبِ قِيَابُ
قَمَرٌ وَفِي لَيْلِ الزَّمَانِ شِهَابُ
بِحَدِيثِ حُسْنِكَ عَيْدِي الْإِعْرَابُ
شَرَحُ الشَّابِ وَإِنِّهَا لَشَّابُ
زَمَنًا يَقْرَبُ بَيْنُنَا الْإِعْجَابُ
إِذْ هَشَّ مِنْهَا عَارِضُ سَحَابُ
مُقَرَّى بِهَا قَسَمًا وَذَلِكَ عَدَابُ
بَتَّ الْعَلَائِقِ وَالْهُوى الْإِعْرَابُ
بِالْعَزْمِ إِنَّ الْمُسْتَحْيِلَ بِهَابُ

١ - الْقُرْصَابُ : السِّبْ الْعَالِمُ .

وَالْحُبُّ أَمْسَرُ لَيْسَ يُدْرِكُ سِرَّهُ
عَسَفْتُ مَحَبَّتَهَا إِلَى وَأَنْتَنِي
عَهْدِي بِهَا فِي دَارِهَا وَتَفَضَّلْتُ
وَقَفْتُ تُرِينِي مَسْنِ كَعُوبِ قَوَامِهَا
لَمَّا اسْتَحَبَّتْ مِنْ أَلِي حَيِّ عِنْدَهَا
بَسَمْتُ أَلِي تَقُولُ لَا تَحْفِيلُ بِهَا
وَتَقُولُ زُرْ إِنَّ الْمَكَانَ لَقَدْ خَلَا

الحب المسكر

هَلْ تَعْلَمِينَ بِأَنْتَنِي مُنْعَطَشٍ
الْقَلْبُ فِيهَا لَيْسَ بِرَهْدٍ فِيهَا
أَحْسَنُهَا تَمْشِي وَلَمْ أَلِمْهَا
وَسَمِيتُ عَرَفْتُ نِيَابَهَا وَكَأَنَّمَا
وَسَمِيتُ وَكَسَرَ سَلَامَهَا بِبِقَامَةٍ
وَلَقَدْ صَبَرْتُ كَأَنَّمَا مَسْنِ نَعْدَهَا
وَلَقَدْ عَشِيقْتُ سَحْوَدَ إِذْ هِيَ كَاعِبٌ
وَقَدْ دَرَبْتُهَا وَطُولَ صِرَاعِهَا
وَقَدْ تَرَقُّتُ الْوَصَادَ وَنَهْ
زُورِي قَدَيْتُكَ يَا حَبِيبِيهَ إِنَّمَا

أَرْحُو الشَّمَا فِي فِكْ إِذْ هُوَ كَوْنُ
كَتَرُ الْكُسُوزِ وَحُتْهَا لِي جَوْهَرُ
بَصِيرًا أَلَا إِنَّ الْبَصِيرَةَ تُبْصِرُ
فُتَيْتُ بِرِيحِ الْمِسْكِ وَهِيَ الْعَبْرُ
يَغْشَى الْقُوَادِ بِهَا الشَّرَابُ الْمُسْكَرُ
فِيهَا قُوَادِ إِحْدَ لَنْسِ يُفَكِّرُ
يَكْسِرُ وَحِينَ شَبَابُ عُمُرِي أَخْضَرُ
نَفْسِي وَسُلْطَانُ الْهَمَزِي لَا يُقْنَهُرُ
أَتِ وَسَوْفَ بِهِ قُوَادِي بِحَسْرٍ
نَحْ وَقَدْ زَلَّ الْحَبَابُ لَا كَرُ

درج الزهاد

هَلْ تَدْرِكُونَ نَعَمَ نَعَمَ وَقُوَادِي
يَرْتَاحُ لِلدُّكْرِى وَمَوْتِ الْحَادِي

١ - يباب : محال فخر .

٢ - يجر : يكون سرورا .

والطير من فوق الحميلة شادي
فيه ملاعب صبية الاولاد
إذ زاد للمتأمل المرتاد^١
يجنوا نهاء خميلة يومئذ
أن تسليس الدنيا لنا بقياد
درجا إذا لم يلف في الزهاد

والشاطيء المستحور قد أبصرته
والرمل دون الموج كان كثيه
والنيل تيار الدميرة زائمه
والبدر في افق السماء ضياؤه
ياحبذا هذى الحياة وقد أنسى
واعلم بأن المرء لا يشرق بها

شوق طروب

ياحبنا من وجهها الاشراق
متها لسم زمانا تيرباق
إن الصدى لحشاشتي حراق
أن الحياة صفت بها الآفاق
والبعيد يا حسناء ليس بطاق

لأنى إلى إشراقها مشتاق
والفداة الحسناء مجلس ساعة
زورى قديتك زوديني نغمة
لأنى أحبك فاعلمنى وثيقنى
زورى قديتك لأنى مشتاق

سؤال ودعاء

ولقد جأرت إلى الاله سئالي
إلا ضراعة خاطري وبكالي
إن ينتصر لي أنل حير بلاء
أهب النبان شكيمتى ومصافى
تشفى على خطر من الإنطاء
لأناتلى صبرا على التأساء^٢

هتوا إلى بهتهم أعبدائى
وأكون لاسبب لدى أمته
وسؤالى الله المليح بأنه
وبلائى الصديق الذى أنا عنده
وأرى مجال الوقت صاق وأنا
عجل ينصرك قد صبرنا لنا

١ - الدميرة : زمان الميضان .

٢ - لا تأمل : ٦ قمر .

أَفْعَالُ الْقِيَمَاءِ

قد غاظيتني فِعْلُ الْقِيَمَاءِ بِصَاحِبِي وَلَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَصَرُّاً إِنَّهُ
يَا رَبِّ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا إِيَّانَا مَعِينِدَنَا إِلَّا الدُّعَاءَ وَسَيِّئَةً
تَدْعُو بِصَعْفِ نَفُوسَا وَبِحَبْنَا وَالْحُبُّ أَسْمَى غَايَةِ الْإِقْصَاحِ

تَحِيَّةُ الْبَلَدِ

بِئْسَ لَمِيسَرٍ سَعَادَتِي لِقَائِهَا يَأَيُّهَا الْبَدْرُ الْمَذِيرُ عَنِ الْطَّلَمِ
جَاءَتْ بِشَوْقِي تَكْتُبُ الدَّلَّ السَّيِّئَ قَدْ كَانَ فِي لَوْحِ الْقَضَاءِ لِقَاسِمِ

يَافُسْتَقُ

دَعَا فَإِنْ غَرَامَهَا لَكَ مُزْلِقُ تَرَى لَا تَدْعُهَا بِهَا لَكَ تَصَدِّقُ
إِنِّي لَعَمْرُكَ قَدْ فُتِّتُ بِأَمْرِهَا حَتَّى صَبَوْتُ وَعَبَّرْتُ ذَلِكَ أَخْلَقُ
يَا هَذِهِ إِنِّي إِلَيْكَ لِبَائِعُ بِالْحُسْبَانِ أَحَا لَصَدَّةٍ يَنْطِقُ
أَنْتَ الَّتِي عَلَّمْتَنِي فَعِلَئِمَّتَهُ عِشْقِيكَ مِثْلُكَ بِأَحْمِلَةٍ يُعْشَقُ
وَإِذَا أَرَاكَ أَكْسَادُ مِنْ فَرَطِ الْهَوَى لِقَاءَ وَجْهِكَ بِأَمْلِيحَةٍ أَشْهَقُ
نُوحِي قَدَبُوكَ طَمَعِي رُبَّمَا يُشْفِي الْجِرَاحَ نَوْحُ وَهُوَ الْمَوْنُ
لَا تَكْثُرْهُ عَرَلِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ رَيْحَانَةٌ مِنْ رَاحَتِي بِفُسْتَقُ
لَا تَجْهَدِيَنِي بِالنُّفُورِ وَسَامِحِي بِدَ أَشْتَهِيكَ فَإِنِّي لَا أَفْسَقُ

الشجر المعسول

قذفت نفسي في هواك طويلا
وفسد وحدثك يا عزالة حذوة
بني أحيك فاعلمي لاتقصحي
لا تخرجيني ربي كنت مرأ
ومحسنا وأحس شيء أنبي
عجبا لهذا القلب حين نصرقت
في القلب من ذات الدلال شرارة
صرا إلى مسيل طرفك حنة
هل أنت مثلي تعشقين بيبي
ولقد أجسوف والفتاة مريحة
وأطها ما عورلت عزلي ولا
تهفوا إن قراشة وأبيها
روري غدا وتقربي مني ولا

والصبر يا حسناء صبري هبلا
كسل الحلاوة أشتيهيك خليلا
حبتي إليك وعلى نفسيلا
قد تعلمين مجربا مسكولا
أليك عيني كسرة وأصيلا
فيه فنون هواك كيف اغتبيلا
بالأمس رادت هل رأيت الليلا
وعطام حذك قد نهروا لحيلا
قد طالما أولتسه تأويلا
حدا وكتم عروها مقتولا
وحدث كمثل عاشقا مقتولا
كل السلام مع اللهيب شكولا
تحشي ودوقي لعرك المعسولا

قطرة وسقيا

علمتها أيام كانت كاعبا
مشوبة بالوحش في تطراتها
كالمرزسة العراء أفعم ماعها
وقعت كقطرة دات يوم قائط
حتى لها حن تعفيل سيره
شيء برعزع بالأساس من القوى

في عنفوان القامة الاملود
من حنج ليل شبابها الممدود
نجم الحريف بسرق ورعود
فوق الصدى من قلبي المغمود
عند العيانة من عيوب وحودي
منى وبدفعها إلى المتجهد

هَدِيَّةُ رُمَّانٍ

أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ هَدِيَّةَ رُمَّانٍ
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ رَوْصَةً أَنْفٌ لَنَا
 دَحَرَتْ قُؤُوهَا لَانْتِظَرِكَ وَصَلَّتْهَا
 إِنِّي سَأَشْكُرُهَا وَقَرَّطُ أَذْنَهَا
 لَوْ أَنَّ أَنْثَى بِالْجَمَالِ نُؤُوةٌ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقَنَّنَيْنِ كَأَنَّمَا
 أَحْسَسْتُ وَخَدَّكَ فِي الدُّجْنَةِ حَيْثَا
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ قُتِنَتْ بِحُسْنِهَا
 إِنْ الْمَلِيحَةَ قَدْ أَحْبَبْتَنِي كَمَا
 بِسُوحِي كَمَا قَدْ بُعِثْتُ لَا تَتَمَسَّعِي
 بَعْدَ الْإِدَى قَدْ كَانَ مِنَّا فَاغْلَمِي

إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَلْبُهَا حَنَّانٌ
 عَدْرَاءُ ثُمَّ شَبَابُهَا رَيْعَانٌ
 إِنَّ الْفُؤَى لِقَا الْحَبِيبِ ثَمَّانٌ
 مَدْحِي لَهَا إِنِّي لَهَا فَتَّانٌ
 تُعْطَى لَكَانَ لَهَا بِهِ نَيْبَانٌ
 حَتَجِلَتْ وَلَكِنْ قَسْبُهَا جَدَلَانٌ
 يَهْوَى بِهِ فِي الْحَوَافِ مِنْكَ مَكَانٌ
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ حُسْنُهَا فَتَّانٌ
 أَحْبَبْتُهَا لَا بُمَكِيسٍ اسْتَلَّوَانِ
 فَالْبَسُوحُ فِي شَرْعِ الْهَوَى إِحْصَانٌ
 وَهُوَ الْمَدَى لَا يَنْصَلِحُ الْكِتْمَانُ

أَهْلُ الْمُحِبَّةِ

أَمَّا لَمِيسُ الْجَرَّةِ الْعَمْرَاءُ
 وَلَقَدْ بَلَّوْنَا مِنْ صُرُوفِ زَمَانِيَا
 لَوْلَا مَزَارِكُ لَمْ تَكُنْ لَتَسُوعَ لِي
 وَلَقَدْ أَجِنُ إِلَى لِقَائِكَ خَالِيَا
 لَأَقْصُرَ فِي أَدْنَيْكَ قِصَّةَ حُبِّيَا
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَدَى هُوَ جَدِي
 إِنِّي لَاخْشَى أَنْ يَجُورَ غَرَامِيَا

فَحَمِيلَتُهُ حَقًّا وَذَكَ عَمْرَاءُ
 وَلَقَدْ صَبَّرْنَا حِينَ أَنْتَ رَجَاءُ
 هَذِي الْحَبِيبَةُ وَإِذَا أَعَاءُ
 بَيْتَ يَاحْيِيَّةَ وَالْإِلَهَ بِشَسَاءُ
 مُسَلِّدُ حِينَ أَنْتَ حَرِيدَةُ عَدْرَاءُ
 جَسَدِي إِلَى إِلَيْكَ وَفِي أَمَقَاءُ شِيءُ
 كُلُّ الْحُدُودِ فِدَى لَكَ الْأَعْدَاءُ

إِنِّي آمِنٌ بِنَسَا عَلَى مَكْرُوهِهِمْ إِذْ هُمْ ضَلَالٌ بِطَاطِيلٍ وَعَبَاءُ
وَالْحَسْبُ مَسْئُولِيَّةٌ كُبْرَى وَلَا تَقْوَى عَلَى أَمْرَارِهَا انْصُعَاءُ

حُبُّ عَمْرَةٍ

هَلْ حُبُّ عَمْرَةٍ فِي الْحَشَى مَكْنُومٌ أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَأَنْتَ حَكِيمٌ
وَأَرَى لِمَيْسٍ كَمَا يَزِيدُ جَمَالُهَا يَرْدَادُ حُبُّ الْقَلْبِ وَهُوَ عَظِيمٌ
قَالَتْ فَطَعْمُ الْحُبِّ مُرٌّ عَلَيْهَا نَاحَتْ إِلَى وَمِثْلُهَا مَعْدُومٌ
يَالَيْتَ شِعْرِي حَيْثَمَا عَلَّقْتُهَا وَجَعَلْتُهَا رَمْرًا وَظَلْتُ أَهْمُ
هَلْ ذَلِكَ مِنْ قَرَطِ الْبَشَاشَةِ وَالرَّضَا إِنْ سَبِيلَتِهِ تَنْغِيمٌ
أَمْ قَدْ قُتِلَتْ سَهْمُهَا وَتَخَلَّصَتْ رُوحِي إِلَيْهَا فِي الْحِمَامِ تَحُومٌ
جُودِي فَدَيْتِكَ إِنْ جُودَكَ غَامِرٌ عُمُرِي وَأَنْتَ الْمِسْكُ وَالْتَسِيمُ
وَتَصِيفُ رَأْسِكَ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِهِ تَاللهِ مَا أَنَا عِنْدَهُ مَطْنُومٌ
وَلَقَدْ تَصِرُ إِلَيَّ مِنْ أَعْدَائِهَا لِأَحِبِّهَا وَأَفْرُ وَهْنِي حَمِيمٌ
مَاذَا تُرِيدُ لِنَفْسٍ إِذْ تَعْطُولُهَا هَلْ مِنْ وَرَاءِ الْعَيْبِ نَسَمٌ عَلُومٌ
أَيَزُولُ مَا تَبَسَّ النَّفُوسُ كَأَنَّمَا كَانَتْ مَعَا مِنْ قَبْلُ وَهْنِي تَرُومُ

مَهْلًا فِدَاكَ

مَهْلًا فِدَاكَ النَّفْسُ بِأَعْظُنُوسٍ لَا تَحْزَنِي نَفْسُكَ الْمَقْشُورَا
جُودِي عَلَى يَقُولَةٍ مَخْلُوسَةٍ حَلَسَا وَضُمِيَّتِي إِلَيْكَ طَوِيلَا
بُوحِي إِلَيَّ وَتَرُدِّي حَسْرَةَ الْحَشَى مِثِّي وَمِنْكَ وَمَا أَشَدَّ عَلَيَا
وَتَعَطَّسِي لِسَرِبَارَتِي وَتَبَحَثَرِي تَحْوِي وَيُشَبِّهُ وَجْهَكَ الْقُنْدِيلَا
وَيُضَيِّعُ وَجْهَكَ فِي الدُّجَى إِنَّهَا تَمُتَالُ مِخْرَابٍ وَكُنْتُ أَبْيَلَا ١

١ - أَيْلَا : صَكَ .

وَلَأَنْتِ أَحْمَلُ كُلَّ أَنْثَى إِنْسِي
وَعَجَجْتُ مِنْ خَجَلِ إِلَيْكَ وَرَهْبَتِي
أَمْوَكَ بِالرُّوحِ الَّتِي تَسْمُو عَلَى الْ
أَمْوَكَ بِالْحَسَدِ الَّذِي يَقْنِي وَقَدْ
وَلَرَيْتَا كَارَ الْوِصَالِ إِذَا بِهِ
يَحْيِي نَسَا نَرَى فِي قُلُوبِهِ
هِيَ الْمَيْسِي يَتَفَقَمِي فَمَكِ الَّذِي
وَلَقَدْ وَجَدْتُ هَوَاكَ يَدْفَعُنِي إِلَى
أَنْتِ لِحَبِيبَتِهِ كُلُّهَا لَأَحْرُوهَا
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ مَا عَلِمِي أَنْحَبِي
قَوْلِي أَحْبَبْتُكَ أَسْمِعِي لَقَطْعَتِهَا
حَسَنَتْ فَأَنْظُرُ حُسْنَ لَوْنِ دِرَاعِهَا
وَنَظَرْتُ ثُمَّ نَظَرْتُ ثُمَّ اعْرُورَقْتُ
وَالشَّعْرُ أَسْوَدُ خُصْلَتَاهُ حَبِيبَتِ
وَلَرَيْتَا سَيِّئَتُمُو مِنْ شَعْرِكُمْ
وَكَانَ بِدَرَأَ فُتُوقِ شَاطِئِهِ نَخْلَةً
وَوَقَفْتُ عِنْدَ سَمِيرَمِيسَ أَرَى لَكُمْ
وَبِهِمْ بُورُسُودَانَ خَالِطَ ذِكْرِكُمْ
وَلَدَتِي سَوَاكِينَ فِي الطَّرِيقِ ذَكَرْتُكُمْ
وَالْبَحْرُ أَفْعَمَ خَاطِرِي حُبًّا بِكُمْ
وَرَأَيْتُ حِينَ الشَّمْسِ بَثَّتْ حَامِلُهَا

لَكَ عَاشِقٌ عِشْقًا وَكُنْتُ خَجُولًا
يَشْكَايَتِي وَبِهَا هَدَلْتُ هَدِيدًا
جَسَدِ الَّذِي يَقْنِي وَلَسْتُ حَهُولًا
أَلْهَى هَوَاكَ عَلَى السَّمَوِ دَلِيلًا
جَادَتْ لَمِيسَ مِنْ لُثْمُو بَسْدِي لَا
حَرَحًا وَلَا فِيهَا تَخَافُ ثَقِيلًا
طَلَّ انْطِطَارِي بِهِ وَلَسْتُ مَسْأُولًا
طَلَبَ الْوِصَالِ وَقَدْ أَرِيدُ وَصُولًا ١
وَعَلَى أَنْتِ فَعُولِي تَعْوِيلًا
لَبَّلِي كَحَبِيبَتِهَا فَصَرِي عَيْلًا
يَسَاحِدَا لَقَطْعُ الْعَرَامِ مَقْبُولًا ٢
وَالْجِيدَ وَالْتَفَتْنَا إِلَى نَبِيلًا
عَيْشِي وَعَيْنَاهُ نَرِيدُ حُودًا
نَحْوُ الْقَدَاسِ فَصَارَتَا إِكْلِيلًا ٣
مِنْ حَوَلِ لَيْتِي جِيدَكُمْ نَيْبِيلًا
يَتَدَوُّ وَقَدْ تَسَحَّ السَّيْمُ اسْبِيلًا
طَبِيقًا وَأَنْصُرُ حَبِيرَةً وَنَحِيلًا ٤
أَلَقِ لِمَقَاتِلِينَ بِالرَّصِيفِ مَثُولًا
وَالْبَلَّ قَدْ حَمَلَ الْحَيَالَ طُولًا
وَأَرَاهُ جَرَلًا مِثْلَكُمْ وَحَلِيلًا
قَبْلَ الْمَعْيَبِ مِنَ الشُّعَاعِ رَسُولًا

١ - لك فتح الواو وضمتها ويختلج المسمى شيئا كما ترى .

٢ - أحبيب به من قول يقوله العاشق .

٣ - القفال مؤخر الرأس والا كليل اللجاج .

٤ - كأن المؤلف يورم أنه يظن أن الأهرام تسمى جيزة . والمراد أبصر شاطئ الحيزة وبحبه

وَوَجَدْتُ ذِكْرَكَ كُلَّ طَرْفَةِ أَصْبِنٍ
جَلَسُوا إِلَى مُؤَادِهِمْ فَرَحَ إِلَى
وَالطَّرْفُ أَدْعَجُ وَاسِعٌ نَظَرَائِهِ
إِنِّي أَحْبَبْتُ أَشْتَهَيْكَ وَرُبَّمَا
وَلَقَدْ أَرَانِي أَسْتَحِقُّ مَسْأَلَةً
لَا تَبْخُلِي أَبَدًا عَلَيَّ فَإِنِّي
تَقْدِيرُكَ رُوحِي وَأَعْدِيَنِي قُلَّةً
لِثَمًا كَمِنْفَكَرِ الطُّيُورِ وَتَحْتَسِي
وَكَاثِمًا أَهْدَابُ مُقَلَّةٍ طَرْفِهَا
وَكَاثِمًا مَدَّتْ ذِرَاعَيْهَا إِلَى
مُدَى لَنَا قَلَمًا لِنَلْمَسَ لَيْسَ
حَبِيبَةً صَابَتْ عَلَى بِحُسْنِهَا
وَلَقَدْ نَهَضْتُ مَعَ الْأَذَانِ وَقَبْلَهُ
وَلَقَدْ تَمَنَّيْتُ اللَّيْقَاءَ وَقَدْ مَضَى

عِنْدِي قَمَا أَسْتَطِيعُ عَنْهُ حَوِيلًا
قُرْبِي وَقَلْبِي عِنْدَهُمْ مَكْنُولًا
فِيهَا الْحَلَاوَةُ مِثْلَتْ تَمْثِيلًا
جَاوَزْتُ فِيكَ النُّجُجَ وَالتَّعْدِيلًا
بِهَوَاكَ لَوْ قَدْ تَعْدَلَيْنِ قَلِيلًا
فِي أَمْرِ حُبِّكَ لَا أَكُونُ سَخِيلًا
سِرًّا أَوْافِكَ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
زَهَرَ الْبَتْفَسَجُ وَالْجَنَّةُ الْأُولَى
تَرْحِي إِلَيَّ حُبَّ الْحَيَاةِ عَلِيلًا
ضَمِيَّ وَسَوْفَ أَضْمُّهَا مَذْهُولًا
وَبِمَسِّ سَاقِكَ ثَوْبَكَ الْمَشْفُولًا
وَلَقَدْ صَلَّيْتُ بِحُسْنِهَا لِأَصُولًا
وَأَطَلْتُ عِنْدَ الْمُصْحَفِ الثَّرِيلًا
هَذَا الزَّمَانُ وَتَحَدَّرُ التَّأْجِيلًا

زَائِرُ كَرِيمٍ

بِأَمْرٍ حَبِيبِكَ زَائِرًا وَمَسْرُورًا
حَدَّثِي كَتَجِدَنِي وَاعْرِفِي سُبُلَ الْبُهِ
وَقَدْ انْقَى السَّحْرَانِ مَيَّأً وَاحْتَرَى
أَوْ مَا قَرَى السَّاعَاتِ إِذْ يُطَوِّنَ إِذْ
مَيَّأً مِنْ عَطَاءِ الْفَدْرِ فَاشْكُرْ إِنَّهُ

وَلَقَدْ أَحْوَرُ بِتُورِكَ الدِّيْحُورِ
عِنْدِي وَبِرَيْسِي وَكُنْتُ حَادِيْرًا
حُبُّ الْقُلُوبِ الْبَرْزَخِ الْمَعْمُورًا
جَلَسْتُ إِلَيْكَ وَقَدْ حَبَّرْتُ حُبُورًا
مَيَّأً يَزِيدُكَ أَنْ تَكْشُونَ شَكُورًا

١ - حويلا : تحولا .

٢ - مكبولا : حال .

٣ - القلام .

عَبَسْنِي بِحُبِّهَا رَحِيبٌ إِنِّهَا
قَدْ أَقْبَلْتُ وَفَرَحْتُ لَمَّا أَقْبَلْتُ
وَأَحْبَبْتُ وَيَسْرِي دُحْبَتِي أَنَّهُ
وَعَلِمْتُ دَاكَ كَدَاكَ قَدْ عَلِمْتُهُ وَالْ

نِيلُ أَشَاهِدُ رَيْفَهُ الْمَطُورُ
فَرَحًا أَحْسَنَ بِهِ الصَّمِيرُ كَثِيرًا
فِي النَّوْحِ مَكْتُوبٌ لَنَا مَقْدُورًا
الْبَابُ يَكْشِفُ حَدْسَهَا الْمُسْتَوْرَا

الشعر والسلوان

أَصْفَيْتُ دَلِكُمُو هُوَ السُّلْوَانُ
وَمَضَى بِحُبِّكَ يَا تَمِيسُ زَمَانُ
إِنْ لَمْ يَلِخْ فَاغْلَمَنَّ غَمْرَاهَا
فِي لَقَبٍ حَيْثُ تَمَكَّرَ الْإِيمَانُ
فَاضْرِبْ فؤادك عن هواها تَسْتَطِيعْ مَا شِئْتَهُ مِنْ ذَلِكَ تُسَمِّعُ نَسَمَانُ
وَانْزُكْ هَوَاهَا وَاعْتَمِرْ بِأَنَّهُ
مِمَّا يَرَيْنُ عَلَى الْقُلُوبِ الرَّانُ ٢
بِأَفْنَتِهِ قَتَتْ وَحَالَظَ سِحْرَهَا
سِرَّ الصَّمِيرِ سِوَاكَ عِنْدِي هَانُوا
مَنْ لِي يَوْحِيكَ مَا أَيْتُكَ فِي الْكَرَى زَمَانًا طَوِيلًا هَلْ سَلَكَ حَنَانُ
هَلْ بِحَنِينِ الشَّعْرِ ذِكْرُ هَوْلِكَ فِي قَلْبِي وَتُدْنِيهِ لِي الْأَوْرَانُ
هَلْ لَا حَقِيقَةَ لِلَّذِي أَحْسَنْتُهُ
شَعَقًا إِلَيْكَ وَكُلُّ ذَلِكَ بَبَارُ
هَلْ لِي إِلَيْكَ وَتَسِيَّةٌ مَنْ لِي بِهَا
إِنِّي إِلَيْكَ أَحِينُ بِالْإِحْدَانُ
أَبْكِي بَدَمْعِي . أَشْتَهِيكَ وَأَحْسِنِي
جُرْعَ التَّجَلُّدِ وَالْهَوَى أَنْوَارُ
جَاءَتْ تُعَلِّلُنَا سِوَاكَ مَلِيحَةً
حَسَنَةً حَسَدًا وَاشْفَاهُ دَبَانُ
وَوَجَدْتُ فِي الْأَعْمَاقِ بِي سَامًا مِنْ
الدُّنْيَا لَا تَكِ عَيْنٌ يَارِئِحَانُ
وَحَزَنْتُ لِلْعَيْشِ الْمُلِحِّ كَأَنَّهُ
عَرَضُ لَفْلَافٍ وَلَيْسَ فِيهِ مَكَانُ
وَحَشِيتُ لَيْلَ الْيَأْسِ نَمَ ذَكَرْتُكُمْ
ذِكْرِي وَقَضَى الدَّمْعُ وَهُوَ يُصَنُّ
وَجَزَعْتُ أَخْشَى أَنْ يَطُولَ فِرَاقُ
عُودِي إِلَيْكَ إِنَّكَ الْإِنْسَانُ
وَحَلَمْتُ أَحْلَامًا وَقَدْ صَارَ الْكَرَى
قَفَرًا وَلَمْ لَا ؟ إِنَّكَ السُّنَانُ

١ - مقدورا : حال .

٢ - الران والرَيْن مَدَا يَرْكَبُ الْقُلُوبَ .

يَا جَنَّةَ الْمَأْوَى ، وَيَا مَحْبُوبَةَ
وَلَقَيْتُ عَادِلَتِي وَقُلْتُ لَعَلَّهَا
وَلَقَدْ كَثُرْتُ سُؤَالَهَا وَكَانَتْهَا
وَلَقَدْ أَقُولُ مَتَى لِعُمْرِي حَقِيقَةُ
وَمَضَى الشَّبَابُ جَمِيعُهُ وَتَحَدَّرْتُ
وَكَأَنَّ صَوَاءً كَانَ فِينَا قَدْ حَبَا
وَأُنِمْتُ الْمَأْسَاءُ وَالْبَطْلُ الَّذِي
فَاسْتَسْنِمْتُ فَإِنَّ غَايَةَ مَا تَرَى
هَذَا بِرَأْوَدُنِي بِهِ عَقْلُ الْحِجَا
وَهُوَ امْتِحَانُ وَالْحَبِيبَةِ صَوْنُهَا
وَكَذَلِكَ صَوْنِي وَالْغُيُوبُ كَأَنَّهَا
عَيْدِي الْغَرَامُ وَلَيْسَ لِي سُلُوكُ
وَالشَّعْرُ أَصْبَحَ لِي عِزَاءً كَلَّمْتُ
وَالشَّعْرُ يُبْصِرُ بِالرَّجَاءِ وَإِنَّهُ
فَاشْكُرْ وَلَا تَقْنَأْ قَرْبُكَ مُشْرِقُ

هَذَا الْمَوَادُّ لِقُرْبِهَا حَتَّى
حَسِبْتُ أَنَّ أَهْيَلَ وَدَى بَاتُوا
لَمَّا تَلَوَى طَرَفُهَا ثُعْبَانُ
مِنْ دَهْرٍ عُمْرِكَ إِنَّهُ الرُّيْعَانُ
بَعْدَ الصُّعُودِ مَحَارِمُ وَرَعَسَانُ
خَلَفَ الْمَدَى لَا يَجْنَلِيهِ عِيَانُ
هُوَ أَنْتَ خَتَانُ ذِمَامَةُ الْخَوَانُ
مَوْتُ وَيَبْقَى الْوَاحِدُ الدَّيَّانُ
إِنَّ الْحِجَا التَّسْلِيمُ وَالْإِذْعَانُ
يَتَجَاوَزُ الْإِبْعَادَ وَمَنْ أَوَّازُ
يُلْفَى لَنَا مِنْ خَلْمِهِنَّ أَمَانُ
لَكِنْ فِي قَلْبِي لَهَا خَفَقَانُ
خَفْتُ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْحِرْمَانُ
مِمَّا حَبَاكَ الْخَالِقُ الْمَتَانُ
يُعْطَايِهِ لَكَ فَجَاءَ وَتُعَسَّانُ

تلاوة وقريض

بَالَيْتُ شِعْرِي هَلْ غَرَامُكَ زَائِلُ
إِنِّي أَحْبَبْتُ لَكَ حَبِيَّتِي الَّذِي
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ يَهْطِلَ دُنِي
هَاتِي الشَّرَابَ وَفَارِغِي شَرْبَةً
إِنِّي سَكِرْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمُ نَشْوَةً

عَنِّي سُلُوكُ وَطُكُولُ فِرَاقِ
سَارَتْ بِسِرِّيهِ إِلَى الْآفَاقِ
حُبِّيكَ مِنْ بَحْبُوحَةِ الْأَعْمَاقِ
هِيَ مِنْ جَمَالِكَ إِنَّهُ لَلْسَاقِ
وَعَلِمْتُ مَا وَعَدَ الْإِلَهُ رِفَاقِ

١ - المخرم الطريق في الجبل والرمح الأنف المتقدم من الجبل .

ولقد نطمتُ من القربضِ قلائداً من حَبِرٍ مبلّغتي على لَعْنِ
ولقد تَلَوْتُ السَّبْعَ أَدْعُو صَدِيعاً وبِخِيفَةٍ لَتَوْحِيدٍ لِحَسْلَاقِ

النور الوهاج

من لى يسئلواها وهل أنا ناجي
ولقد تساقف بكأس ثرة
عوجوا على الدائر التي هي بالربا
يارب إني قد دعوتك صادقاً
بيني مسافات البلاد وبينها
قامته ونسبه وهجرته
وتيممت شحط المسرار بيته
آبت تأمنها فذلك وجهها
ولقد طربت إلى العيادة عندها

وأضاء مرمراً نورها بسراج
لألؤها من نورها الوهاج
إن الوقوف على لدير علاجي
والنسل حوشي الغيايب داجي
والحب فيه غايمة الإحراج
هجرأ وقلت أنبت حبس لراحي
قدف وأرض النيل ذات خيلاج
متبلج والظرف منها ساجي
ترجؤ الجدا من ربك الفراح

غرّد

غرّد بحبك يا يامتي غرّد
فالحب أقوى ماتقاتلهم به
إد حير تقدم لا ترّدك صيحة
إد عند ربك أد رتك نصاير
وارتح بقلبك لا يرعك زهاؤهم
أذكرت أيام السبالة حينما
أيام تحفظ من مأير أهليك

وعلى عدوك سيف حبك جرّد
إذ لا تبالي بالجموع الحشد
منهم ولا إرادة المتهدد
لك فانتظيرهم واضطير للموعد
إذ أقبلوا برهائهم فتحلّد
تعدو بزديك للمروعة تعتدي
الماصين في لعيد السعيد فمبيد

١ - ذات علاج من قول زهير نوى مخلوجة لفتى القاء أي ذات مهادة وبين جاذب .

أَيَّامَ يَلْمَعُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لِلدِّ
 أَيَّامَ وَطَنَتْ السَّفْوَادَ لِرِحْلَةٍ
 أَيَّامَ آمَانٍ كِبَارٍ قَدْ نَنَتْ
 قَدْ أَوْصَدُوا الْأَنْوَابَ حَوْلَكَ وَانْبَرُوا
 وَلِرُبِّ مِثْلِهِمْ مُعْجِزِينَ فَأَمَلُوا
 مِنْ مَرِطٍ عُجْبٍ اسْتَفْسَرَ عُمَى عَنْهُمْ
 حَتَّى تَرَدُّوا فِي التَّقَحُّمِ وَاحْتَوَتْ
 وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْحِمَالَةِ أَنْكَرُوا
 وَطَمِعَتْ عِنْدَ الْمُعْجِزَاتِ لِأَقْنَى
 قَمَرَاءَ شَوْكَ الْأَطْلَحِ يَلْمُوحِدِ
 مَسْجُودَةٍ تَرْجُو السَّعَادَةَ فِي الْعَدِ
 قَصْرًا أَمَامَكَ لِلخُطُوبِ الْحُشْدِ
 أَلْ بِسَيْفِكَ بِجَهْدٍ كُلِّ مُقَلَّدِ
 بَعْدَ الْمَسَافَةِ بَيْتَ حِدٍّ وَانْدَا
 قَصَبِ السَّاقِ يَسِيرُ مَسْقُكٍ بِالْبِدِ
 عَيْبَ الْأَلَمِ بِفُسُوقِ الْمُتَلَسِّدِ
 فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ لَسْتُ بِمُحْدِ

قَوَامُهَا الْمَمْسُوقُ

عُودِي فَأَنْتَ أَحَدٌ مَا أَسْفَى وَفَوْ
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْعِرَاقِ مُسَافِرًا
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الصَّلَاةِ وَلَمْ أَرَلْ
 وَالْحَوْدُ عِنْدِي بِطَمْنٍ فُزَادَهَا
 وَكَانَ إِقْمَالُ الْغَمَامَةِ جِيدَهَا
 قَ سُلَافِكَ الرِّيحَانُ وَالرَّأُووقُ
 وَالتَّخْلُ يُوقَدُ حَوْلَهُ الطَّابُوقُ
 بِكَ أَلْطَمِينَ وَعِنْدِي التَّوْفِيقُ
 وَأَدِيمُهَا الْمُتَلَالِيُ الْمَوْمُوقُ
 لَأَ اشْرَابَ قَوَامُهَا الْمَمْسُوقُ

تَمَرُ النُّوبَةِ

أَمَّا لَمِيسُ مِنْهَا مَحْبُوبَتِي
 نَظَرْتُ إِلَى بَطْنِيَّةٍ وَكَسَانَتِهَا
 حَقًّا وَتَعَلَّمْتُ أَنَّهَا مَطْلُوبَتِي
 شَبَّتْ لِتَرْتَعِ فِي رِيَاضِ شَيْبَتِي

١ - الدد : الحب .

٢ - الطابوق بلهجة العراق هو الطوب الأحمر (الأجر)

وَقَفَّتْ كَأَن سَفِينَةً فِي ثَوْبِهَا
جَاءَتْ بِتَسْخِيرِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَكُفْ
ذَاتَ الشَّرَاعِ بِتَعْمِيرِ أَرْضِ الثَّوْبَةِ ١
أَبْدَأَ لَاهُتِلِ الْإَرْضَ حَيْدَ قَرْيَةٍ

إِلَى الْقَمَرِ

الْحُبُّ مِنْهَا فِي الْحَشَى مُتَمَكِّنٌ
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فاعْلَمَنَّ شَهِيَّةٌ
صَعِدَ الرِّجَالُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ مَشَى
وَسَمَّوْا إِلَى أَفْقِ الْكَوَكِبِ بَعْدَمَا
وَالْحُبُّ بِتَنْهَضُ بِالْقُرَى وَيُمِدُّهَا
وَالْكَشَفُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ وَرُبَّمَا
تَأَلَّاهُ مَاحْطَبُ الْمَلِيحَةِ حِينَ
جَدًّا وَإِنَّ الْمُسْتَحِيلَ لِمُمْكِنٌ
مِنْهُمْ عَلَى الْقَمَرِ الْمُجِيدِ الْمُسْعِنِ
صُنَّ الْكَوَكِبُ سِيرَهَا لَا يُزْكَنُ
بِالْقَيْصِ حَتَّى بِالْبَصِيرَةِ تُشْحَرُ
صَعِدُوا بِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَذْنُوا

الْوَدَادُ الْمَلِينُ

إِنِّي طَرِئْتُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْوَرَى
وَتَبَنُّوْا بِلَادِي كَالْفَرَاشِ تَهَافَتُوا
وَلَقَدْ حَسِدْتُ وَقَدْ وَجِدْتُ كَأَنِّي
وَلَقَدْ دَعَوْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَزَلْ
وَأُحِبُّكَ الْحُبُّ الَّذِي جَاوَزْتَهُ
وَلَمَسْتُ شَعْرَكَ وَهُوَ حِينَ لَمَسْتَهُ
وَالْأَمْرُ مَضْطَرِبٌ وَلَيْلٌ مُدْجِنٌ
مِنْ حَوْلِ نَارِ الْعَصْرِ كَيْ يَتَمَدَّنُوا
جَبَلٌ أَشْمٌ عَلَى الْحَوَادِثِ أَرْضٌ ٢
بِكِتَابِ رَبِّي مُمِسِكَا أَنْتَحَصَنُ
بِالشَّوْقِ إِنِّي فِي هَوَاكِ لِمُؤْمِنٌ
بِوَدَادِ نَفْسِكَ فِي يَمِينِي لَمِينٌ

أَدِيبُ الْجِيلِ

نَادَى لَمِيسَ الْقَلْبِ وَهِيَ تُجِيبُهُ
رُمْتُ السَّلَوَّ وَمَا اسْتَطَعْتُ وَكَيْفَ لِي
إِنَّ الْحَبِيبَ لَيَسْتَنْتَهِيهِ حَبِيبُهُ
يَسْأَلُهَا فِي الْقَلْبِ وَهِيَ وَجِيبُهُ

١ - هذا مظهر كان مألوفا في الزمان السابق وقد حلا بين الآن من السدس وأبطلتها الموردي وما إليها فتأمل

٢ - ضلع الماكب ثابت .

هَرُ شَتَعِي يَهْوَى اَفْتَاةَ حَرَامِهَا
 لَا اَنْعِي يَهْوَى اَفْتَاةَ حَرَامِهَا
 اِنِّي كَلَفْتُ بِهَا وَنُحْتُ وَقَدْ سَمَا
 وَتَأَلَّفْتُ تَسْمُو اِلَيْهِ بِحُسْنِهَا
 بَصُرْتُ اِلَيْكَ وَهِيَ حُشَاةٌ نَفْسِهَا
 وَحَدَّثْتُ حَيَاءَ الْعَايِنَاتِ وَهَدَمْتُ
 اِنَّ الْمَلِيحَةَ بِأَدْيٍ رَقِيقَتِهَا
 وَهِيَ الْجَمِيلَةُ لَا تَطِيرُ لِحُسْنِهَا
 فَاصْبِرْ عَلَى اِمْرٍ اَهْوَى اِنَّ اَهْوَى

اِنَّ الْعَرَامَ عَسَى الْحَرَامَ يُصِيبُهُ
 اِنَّ الْعَرَامَ زَكَّتْ لَدَائِي ضُرُوبُهُ
 نَعَمْ الْقَرِيضُ لَهَا وَطَابَ نَسِيْبُهُ
 وَتَشِيْتُ بِنَ سَرَّهَا تَشْيِيْبُهُ
 مَرَّصُ الْعَرَامِ وَأَنْتِ أَنْتِ طَبِيبُهُ
 مِنْ دَمْعِهَا لَكَ مَرَّةً مَسْكُوبُهُ
 جِدًّا اِلَيْكَ وَقَلْبُهَا سَتْدِيْبُهُ
 اَلدَّاءُ وَهَذَا الْجِيلُ أَنْتِ أَدْيُهُ
 فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قُلُوبُهُ

عَنْكَ لَا تُقْصِينَا

أَصْبَحْتُ مِنْ شَوْى اِلَيْكَ حَرِيْبُ
 حَرَّتْ تَحْرِبَةُ الْعِيَادَةِ عِيْدُهُ
 وَلَقَدْ تَحَدَّثْتُ الْحَدِيثَ حَمِيْعَهُ
 وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْخُطُوبِ وَرَارِي
 وَتَرَقَّتْنِي أُمٌّ عَمُرُو اِنْهَابِ
 وَلَقَدْ وَفَّقْتُ أَرَاقِبُ الْاِحْدَاثِ وَالْ
 وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنْ اِسْتِيَاسَةِ حَوْلَا
 وَالْعَيْبُ اسْرَارٌ وَنُورٌ حَيِيَّتِي
 هَاتِي اِلَى بَهَاءِ اِقْبَالِ الْحَيَا
 أَخْشَى وَلَا أَخْشَى النَّوَى اِنَّ النَّوَى
 قَدْ جَاوَزَ الْحَدَرَ الَّذِي يَخْشَى اَلْفَتَى

وَلَقَدْ أَكُونُ لِوَصْلِهَا مِسْكِينَا
 بِالْعُبِّ حَتَّى خَلَّتْهَا تَمَرِينَا
 كَمَلَا وَقَدْ كَانَ الْحَدِيثُ شُجُو
 أَهْلُ الْوِدَادِ وَلَمْ أَكُنْ مَغْبُونَا
 وَجَدْتُ لَدَى الْوُجْدَةِ وَالتَّكُونَا
 أَحْدَاثُ لَا تَأْلُسُو اِلَى فُنُونَا
 اِعْصَارَهَا وَجَحِيْمَهَا اَلْمَلْعُونَا
 يَمْسُحُو الظَّلَامَ وَيُبْرِزُ اَلْمَكْنُونَا
 بِرَمَرَةِ الْعَيْشِ الَّتِي تُحْيِينَا
 تُقْصِيكَ عَنَّا عَنْكَ لَا تُقْصِينَا
 فِيهِ الْعَوَاقِبُ حُبُّهَا لِيَكُونَا

١ - أي حال كونها فتوى أو لا تقصر في فتونها .

ذخیری

أَتَذْكُرُ الْمَوْلِدَ وَالْمُدَّاحَا
سَاعَةَ قُمْرِي الدَّيَارِ نَاحَا
فَاشْرَبْ عَلَى ذِكْرِي الْحَبِيبِ الرَّاحَا
وَاسْكُبْ عَلَيْهَا دُمُوعَكَ السَّحَا

لاغزاء

أُنْتُ الْعَزَاءُ وَالْعَزَاءُ سِيسْوَكَ
وَلَقَدْ عَشِقْتُكَ عَشْقَ عَيْرٍ مُحَادِرٍ
يَا أُمَّ حَسَّانَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَعِيدَةَ عَلَيْهَا
وَلَسْتُ فَوْقَ الْبَيْلِ عَصْرٌ مُحْضَبٌ

دعوة

أَلَمْ تَقْبَلْ هَذَا اللَّهُ مِنْ صَاحِبِنَا الدَّعْوَةَ
وَقَدْ تَعَلَّمُهَا رَبِّدَاءُ مَا فِيهَا لَنَا حِظٌّ مَعَهُ
وَيَسْعَى الزُّومُ مَا تَيْسَرُ يَدَيْهَا بِأَسْطَى الْخُطْوَةِ
صَمَّاهُ السَّفَهُ الْمُفْرِطُ وَالطَّيِّشُ لَهُ مَرْوَةٌ
وَحَاءُ الشَّيْخِ إِبْنِيسُ عَلَى عَاتِقِهِ رَكْوَةٌ
وَمَاءُ الرُّكْوَةِ الْغَيْظُ وَخَبْثُ النَّهْسِ وَالشَّهْوَةُ

ليت

ليت أنى مراب	ليت أنى مراب
يبس الطود منى	يبس الطود منى
وسبلى عليها	وسبلى عليها
وتلال صغار	وتلال صغار
سقم السير نضو	سقم السير نضو
وتمنى كنوسا	وتمنى كنوسا
وحبيب أراه	وحبيب أراه
قد رماني بلحظ	قد رماني بلحظ
ولوى الجيد عنى	ولوى الجيد عنى
ياقريب الديار	ياقريب الديار
قد تصبرت حتى	قد تصبرت حتى

جامح فى القفار
لحجاً كالإزار
تتغنى القمارى
غرفت فى يحارى
بعد طوى السفار
من سلاف عمار
ممنياً قسى ازوار
بين حان وزارى
ويكن اختياري
وبعيد المزار
قد ذممت اضطاري

شخصية

تراه صباحاً عيبة يمينيه	تراه صباحاً عيبة يمينيه
فيقعد يومها كاملاً ليس همة	فيقعد يومها كاملاً ليس همة
وربما نادى الأفندي فلم يزل	وربما نادى الأفندي فلم يزل
بقال كويسير صارف ذو روية	بقال كويسير صارف ذو روية

عليه تجاعيد الكبير الموش
سوى زجر ساعات زواحف رذ
يعيد ويبدى من هراه منقة
فيا دهر بالأحرار ما شئت به

١ - أى يلبس الجبل بلحا من السراب كأنها نياح .

٢ - رزح جمع رزاحة أى متبة جدا .

دمع وغضب

أمرُبُ لَبْلُ الجَهَنِّ فِيهِ مُقَامُهُ
نُجُورٌ لَعْمَرُكَ وَاللَّيَالِ طِرْفُهَا
فَاشْرَبَتْ مِنَ الْكَرَمِ الْمُصَفَّى جِدْوَةً
ذَهَبِيَّةً نَدْرِيَّةً قَدْ أَشْرَقَتْ
لَوْ كَدَّ أَبْصَرَهَا عَسَدِي خَانَةً
وَلَوْ أَنَّهُ قُتِلَتْ لَأَخْطَلِ تَعْلِيْبُ
تَسْقِيكَهَا رُومِيَّةً أَلْفَاطُهَا
رَبًّا حَدَلَجَةً الْخُطَا رُعُوبَةً
فِي مَنْزِلٍ ذِي رُبُوعٍ قَدْ حَقَّه
وَنَرَى لَسَى عُدْرَانِهَا أَطْيَارُهَا
وَالْمُطْمَلَاتُ كَأَتَهْنٍ عَرَائِسُ
وَنَرَى أَصْنِيَّةً تَقْبُولُ أَزَاهِيرُ
نَزَلُوا بِدَارِ الْخَمَضِ لَا يُلْقَى بِهَا
فِيحُ لَرَبَاضٍ بِهَا حَرَّتْ أَنْهَارُهَا
وَلَقَدْ ذَكَرْتُ أَنْبِلَ مَنْزِلَ فَيْتَبَةِ
فَطَفِقْتُ سَاعَةً طَافَ طَائِفٌ ذِكْرَهُمْ

أَمْسَى بِنَاطُ بِرَأْيِهِ التَّعْلِيمُ ١
فِي مَا نَسَاءً بِهِ أَحْسُ هَرَبِيمُ ٢
فِيهَا شِفَاءُ الْقَلْبِ وَهُوَ كَلْسِيمُ
مِنْ حَوْلِهَا زُهْرُ الْحَبَابِ نُجُومُ
فِي وَصْفِهَا الْمَشُورُ وَالْمَنْطُومُ ٣
مَا تَبَيَّنَتْ زَيْنَبُ وَرَعْسُومُ
أَمَّا إِذَا نَظَرْتُ فَأَحْزَنُ رِيَمُ
غَرَّتْهُ الْوُشَّاحُ وَرَاءَهَا مَرْكُومُ
رَوْضُ تَعَلَّقَ بِالسَّمَاءِ عَمِيمُ
مُتَلَاعِبَاتُ وَالْأَوْزِ يَعْسُومُ
تَرْتَسُّهُنَّ بِشَاشَةِ وَنَعِيمُ
مَرْهُومَةٌ أَوْ لَوْلُؤُ مَنْظُومُ ٤
قَيْطُ وَلَا فِيهَا تَهْتُ مَرْهُومُ
رُدْمُ الْكُثُومِ نَسِيمُهَا مَقْعُومُ
قَدْ كَانَ لِي فِيهِمْ أَخٌ وَحَمِيمُ
أَعْرَى وَمِنْ مَا الشُّنُونِ سَجُومُ ٥

١ - مرُب : مقيم من أرب بالمكان كآلب به إذا أدم به .

٢ - بحر بضم الباء : شر .

٣ - هو المبادئ .

٤ - مرهومة : أصابتها رهم السحاب ، أي المطرات الخفيفات .

٥ - أعرى تصيغى عروء الحلى ودمعى متسجم .

صِفْرُ

حَيَاتُهُ صِفْرٌ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالتَّخِيلِ

قَدْ نَشَأْتُ فِي مُقَمِّرٍ	مِنْ الشُّعُورِ مُنْجِلٍ
نَيْسَ أَنْسَاسٍ خَلَقَتْهُ	هَيْسَمُ دَرَجَاتُ الْعَمَلِ
وَرَفَعَتْهُمْ ذِلَّةُ التَّدْ	مَنْحَرِ الْمُدَلَّلِ
يُجْعَلُجِعُهُ وَدِ فِي التَّدِ	يُ فِي السَّوَامِ الْهَمَلِ
وَيَقْنُونُ النَّاسِ بِمَا	لَتَعْقُلِ الْمُبْتَذَلِ
قَدْ لَيْسُوا التَّحَا بِمَا	سَافُوا تُرَابَ الْأَرْجُلِ
وَالْبَغْلُ كَمْ رَامَ مَرَا	مَ الصَّافِينَ الْمُسْحَجِلِ ١

جَاهِلَةٌ

مِي كَارِئُ قَ لَا تَسْتَوِي	لَا وَلَا تَسْمَسُغُ لِلْعَادِلِ
نَشَأْتُ فِي بَيْتِ الْجَهَنَّمِ مِي	عَبْرَهُ الْوَاغِيلِ وَالْوَاعِلِ ٢
قَدْ تَخَطَّتْ عَمَلَاتُ لَصْبَا	وَمِي فِي الْبَقْظَةِ كَالْعَاوِلِ

وَدَاع

وَدَّعَ الْحُبَّ لَدِي خَبَابَا	وَاعْتَمِمَ مِيرَ بَعْدُ أَحْبَابَا
وَدَّعَ الْحُسْبَ وَغَادَرَتْهُ	أَنْتَ مُخْتَارَا وَمُرْتَبَا
لَكَ فِي الشُّعْرِ رَبِيعُ نَصَا	يَرُّ لَمْ يَزَلْ أَفْيَحَ مِعْشَابَا

١ - العاصي - الحصان الكريم يقف على ثلاث .

٢ - العادِل على القدم يشربون متظملا .

زيارة

أَتَيْتُ مِنْ غَيْرِ مِيْعَادٍ بِمَا عَزَّ مِنْ الزَّادِ
يُوجِبُهُ نَاصِيِرٍ مِنْ أَوْجَعٍ هِ الْجَنَّةِ وَقَّادِ
وَعَسَيْتُكَ غَدِيرَانٍ وَفِي بُحْبُوحَةِ السَّوَادِ

برُّ القوم

لَقَدْ جَاءَكَ بِرُّ الْقَوْمِ مِ مِنْ بَرْتُو وَمِنْ هَوَسَةٍ
وَقَدْ زَارَتْكَ ذَاتُ الْخَمَا لِ بِالْذَّمِّ فَلَا تَنْسَهُ
وَإِنْ شَاءَ أَذَاقَ اللَّهِ هُ قَوْمًا فَجَسَرُوا بِأَسَةِ

جنود الشر

لَهُ جِلْدٌ يَحَافُ الْعَمَلَ الْمُبْلَغُ الْكَسْبِ
يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَعْنُوا إِلَى طَاعَتِهِ رُغْبًا
وَأَنْ يَرْفُقُوا مِنَ التَّيِّبِ عَنْهُمْ مَرْتَقَى صَعْبًا
وَقَدْ جَاءَ جُنُودُ الشَّرِّ فَاصْطَفَوْا لَهُ حِزْبًا

الرجس

أَلَا قُلْ لِلَّذِي جَالٌ وَلَا يَحْمَدُهُ الْجِبِلُ
وَفِي أَحْشَائِهِ الْعَنْقَاءُ وَالسَّعْلَاءُ وَالْقَوْلُ
وَفِي حَبِزُومِهِ قَلْبٌ عَلَى الْبَعْضَاءِ مَجْبُولُ

ألا بُعْجِبُكَ الْعَيْشُ صَفًا بَلْ أَنْتَ مَحْبُوبُ
أَطْنُ الرَّجْسَ مَنْ نَقَمِيكَ لَا يَمْلِكُ الْبَيْلُ

خطيب السوء

أَلَمْ تُبْصِرْ خَطِيبَ السَّقَسُو مِ لِمَا قَسَامَ مَا قَسَامَا
لَقَدْ كَدْتُ أَرَى السُّطَاعُور نَ مِنْ أَشَدِّ آفِهِ سَمَامَا
أَعِ رَاحَ فِي الظُّلُمِ لِمَ يَفْشَى النَّاسَ قَتَلَا

أخلاء كاعداء

سَمِمْنَا الْعَيْشَ مَا بَيْنَ أَخْلَاءِ كَاعِدَاءِ
وَلَوْلَا أَرْ فِي أَصْلَانَا عَزَمَ أَشِدَاءِ
لَقَدْ كَانَتْ سَهَامُ الدَّهْرِ بِنَا فِي السَّوْدَاءِ
وَلَكِنَّا نَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنٍ غَيْرِ عَمِيَاءِ
وَلَا يَدْمِيْنَا مَكْرُوهُهَا عَنْ حُسْنِهَا النَّائِي
وَنَحْبُونَا صُرُوفَ الدَّهْرِ رُزْءًا بَعْدَ ارْزَاءِ
وَنَحْبُونَهَا انْتِسَامَ الْعِزِّ فِي دَارِ الْأَذْلَاءِ

الحجبر والادب

أَحْيَيْنَ انْدَفَقَ الْحَجْبَرُ عَلَى ضَبْعِهِ تَأْسَفُ
وَهَذَا الْقَلَمُ الْمُعْمَلُ كَمْ آسَى وَكَمْ أَسْعَفُ
وَقَدْ نَاضَتْ رِيَاضُ الْفِكْرِ طَيْرُ الْإِدْبِ الْمُخْتَفِ

فَخَرُّ

لَقَدْ فَرْنَا وَرَيْشَ التَّصَرُّ مِنَّا الْآنَ مُتَغَيِّشٌ
 سَنُطَشُّ بِطُشِّهِ كُنْرَى كَمَا أَسْلَفْنَا بِطُشْوِ
 وَمِنْ خَالَفْنَا فَالْشُّوكَ وَالرَّمْضَاءَ يَفْتَرِشُ
 وَفِينَا لِدِمَاءِ النَّاسِ فَاخْشَوْا بِأَسْنَا عَطَشُ
 وَنَحْنُ الْأَسَدُ الْعَابِيسُ وَالْتِمَسَاحُ وَالْحَنْشُ

لَوْنُ لَيْلِي

لَوْنُ لَيْلِي أَرْحُوانُ وَشَبَابِي عُفُوانُ
 وَلَيْلَى الْكَاسُ وَالْعَيْنَانِ بِاصْبَاحِ دِيْنَانِ
 بَانَتِ الْحَسَنَاءُ حَتَّى وَفَرَاعِساها حَتَّانُ
 وَلَقَدْ سَرَّتْكَ فِي تَوْدِيْعِهَا النُّحْلُوهُ أَنْ
 قَطَّبَتْ وَابْتَسَمَ الشَّغَرُ وَنِعْمَ الْحَتَّانُ
 وَتَدَكَّرْتُ الَّتِي طَلَعَتْهَا مِسْكٌ وَنَدَا
 وَتَحَلَّيْهَا صَبَاحُ وَأَصْبَحُ وَنَيْْـانِ
 أَنَا يَادَاتِ الْمَرَامِشَاتِ أَحَادِيثِي حِسَابُ
 جَيْدُكَ السَّاعِمُ لِلْحَبِّ أَمَانٌ وَأَمَانُ
 خَلَوْتِي طَالَتْ وَلَكِنْ خَبِيْبِي لَا يُخَانُ
 وَإِذَا مَا ابْتَسَمَتْ ضَمَاءُ مِنَ الْوَرْدِ الْجُمَانُ
 وَإِذَا سَارَتْ تَلَقَّتْ وَلِلْحَوْدِ ارْدِيَانُ

نَحِيَّة

تَزِيدُ مُلَاقَاةُ الْفَرَامِ تَخْطِئًا إِلَيْهِ قُبُودًا غَيْرَ دَاتِ قِيَامِ
هِيَ أَيُّهَا التَّيْنُ الْبَعِيدُ تَحِيَّةٌ لِتِلْكَ الَّتِي قَسَلَتْهُمَا يَوْدَادِ

بَذْرٌ وَكُثِيبٌ

عَجْماً نَدَّعُو سِوَاهَا وَيُجِيبُ وَهْنِي عَمَّ قَدْ نَأَتْ وَهْنِي الْحَتِيبُ
يَأْتِيهِ الْأَقْوَامُ عَوْدَى لِتَسْنِي بِكَ رِيْفَى شَهْدِ اللَّهِ خَصِيبُ
لَسْتُ مِنْ بَيْنِ عَابَةِ الْوَدِّ الَّتِي أَنْتِ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي قَرِيبُ
يَأْتِيَانِي كَسَمِّ عَدُوِّ كَادِنِي ثُمَّ قَدْ حَرَّ وَلِي رُكْنُ صَلِيبُ
شَرْقِيٍّ بِمُحِيطِكَ وَلَا تَرْهِيْبِي إِنْ غَبَرَى لَرْهِيْبِ
لَكَ إِيْمَانِي بِرَبِّي خَالِصًا وَانْمَحَسَّتْ مِنْهَا هَبْلُ الدُّنُوبِ
يُولِيْنِي زَوْدِيْنِي مَجْلِسًا وَاجِيْهِِي أَنْتِ نَدْرُ وَكُثِيبِ

أُنَاشِيدُ ذُلْفَاءَ

حَبَا ذَا الذُّلْفَاءِ إِذْ رَا رَمَتْ أَحْسَاكَ الْبَيْرِقِيَا
إِنَّهَا تَسْخُؤُ الْإِيْمَةَ إِنَّهُ كَانَ سَحِيْبَا
وَقَدِيمَا أَوْرَقَ الْحُبِّ عَلَى ذَاكَ الْمُحِبِّبَا
قَدْ قَدَّرْتُكَ بِأَذْكَ فَمَاءَ غَوْدِ السَّاقِ رِيَا
وَعَلَى ثَغْرِكَ تَقْمِيرِ لِي الَّذِي مِثْلُ الْحُمِيَا
طَالَمَا مَنَّبْتُ نَفْسِي مِنْكَ بِأَحْسَنَاءَ غِيَا
وَلَقَدْ نَادَيْتُكَ اللَّيْلَ لَمَّا بِأَحْسَنَاءَ هَبَا

رَبِّمَا تُقْبِلْ ذُلْفَا

٤ مَعَ الصُّبْحِ إِلْبَا

- ٢ -

حَبْدَ ذَاتِ الدَّلَالِ
وَلَقَدْ أَغْضَبَهَا خَوْ
وَلَقَدْ أَفْرَحَهَا أَنْ
فَرَحًا شَمَعَتْ بِهِ فَمَسَى

عِنْدَهَا خَمَرُ الْحَمَالِ
فَلَمْ مِنْ غَيْبِ الْمُقَالِ
رُزْمًا إِحْدَى اللَّبَا
بَشَرٍ مِثْلِ الدَّنَالِ

- ٣ -

جِبْهَا مِيلَ فُؤَادِي
قَدْ تَذَكَّرْتُ زَمَانَنَا
وَأَبْسَى سَيِّدُ دَارِي
وَسَحَابُ الْمُطَرِّ الْأَيْتِ
مِثْلَمَا قَدْ أَفْلَسْتُ رَا
لَوْنُهَا كَالصَّحْرِ مِنْهُ
وَالِي ذُلْفَاءَ إِذْ تُقْفُ

وَصَلُّهَا كَمَا كَانَ مُرَادِي
قَدْ مَضَى فِيهِ رَشَادِي
وَالْفَدَادِينُ بِلَادِي
هِيَ فَوْقَ النَّلِّ بِسَادِي
كَيْفَ تَبْعِي سِي وَدَادِي
وَبِهَا يَرْزَادُ آدِي ٢
مِلْ هِنْدُ أَنَا صَادِي

- ٤ -

قَدْ رَأَيْتُ التَّلَجَّ فَوْقَ الطَّدِ
وَتَذَكَّرْتُ أَبِي كَانَ أَيْبِ
وَلَقَدْ أَمْسَلُ أَنْ أَنَا
وَالْمَسَايَا تُعْجِلُ لِحَسَا
وَلَقَدْ خَصَّكَ إِذْ أَعْنَا
صَاحَ هَلْ شَاقَتَكَ مَيَّ النَّا

وَدِ وَأَنْفُسُ ثَقِيْلَتُهُ
يَ صَوْنُ قَسِيْلَتُهُ
لَمَعَ غَابَاتِ حَلِيْلَتُهُ
رَمَّ وَالْدُنْيَا تَخِيْلَتُهُ
جَبَّهَ مِنْكَ الْمَحِيْلَتُهُ
كَهْ أَبَامِ الطَّقُوْلَتُهُ ٣

١ - العداوين بناحية كسلا .

٢ - آدي فوقي .

٣ - الكفة كسلا .

وَلَقَدْ تَذَكَّرْ مِنْ لَدُنْ
وَفَتَاةٌ زُودَتْ نَسَبُ
وَتَفَارَقْنَا فَعَيْرُ الصَّبِّ
وَالَّتِي هَامَ بِهَا الْقَلْبُ
فَلْتَمَّ مِنْ فَلَاتَاتِ الدَّ

سَدَنَ أَيْتَاماً جَمِيلَةً
وَصَنَاهَا عَيْدَ الْحَمِيلَةِ
مَنْ دَلَّمَ مَعَ كَحِيلَةٍ
بُ مُقَدَّاةٌ نَيْبَةٍ
هَبْرٍ لِلطَّيْرِ هُكُولَةٍ

- ٥ -

لَا تَلُمْنِي فِي هَوَى لَيْ
لَا أَبَالِي فِي هَوَى لَيْ
إِنِّهَا تُعْجِبُنِي الْجَزْ
وَأَرَى السَّطْرَةَ مِنْ عَيْنِ
وَتَعْيُنَيْتُهَا إِلَى عَيْنِ
وَتَرَاءَتْ لَيْسَى تَسَاقِيَتْ
وَهِيَ الْأَرْضُ الرَّشِيدِ
وَلَدَيْنَا الْقَسَامَةُ الْهَيْدِ
وَلَقَدْ أَنَهَضُ بِالْفَجْ
وَكَيْتَابَ اللَّسَمِ أَتْلُو

لِي وَعَيْنُهُ لَا تَسْأَلُ
لِي لَعْنَتِي مِنْ عَذَلِ
لَهُ بَيْضَاءُ لَعْنَتِي
نَبِيٍّ إِلَى فِيهِمَا ثَمَسِلُ
نَبِيٍّ وَدُّ وَجَسَسِدَنُ
نَهَا وَإِغْدِفَ الْكَفْرِ
سَدِيٍّ بِسَمَرٍ وَعَسَلِ
فَمَا تَزُرِّي بِالْأَسَلِ
رِلَاسِي إِلَهُ أَمَلِ
هَذَا إِذَا الْخَطْبُ تَسْزَلُ

- ٦ -

لَيْسَتْ عِندَ رَأْيِ قَوْمِي
وَعَلَيْهَا تَسُوبُ خَرٌ
وَلَقَدْ كُنَّا وَلَا نُلْمُ
ثَقَّةً أَنْ سِرَّهَا عَيْدُ

أَمْسِرُ فُسْتَانِي قَصِيرَا
كَسَانِ شَقَافَا مُبِيرَا
بِسْطَا إِلَّا سُبُورَا
رَّةُ مَسْ كَسَانِ غَبِيرَا

وَلَقَدْ ظَنَّ الشُّعُوبِيَّ بِأَنَّمَا لَنْ نَحْمَسُورَا
وَأَخُو الْعُصْبَةِ لَا زَالَ لِنُعْمَايَ كَقُورَا

١ مودة مهول مجاهد

حَسَدًا حُمْلَتَهُ مِرٌّ قَبْلُ قَدْ أَضَى الصُّدُورَا
وَلَقَدْ أَعْجَبَكَ الطَّبِيُّ الَّذِي كَانَ نَهِيرًا
وَالْمَنَاءُ الْعَدْبَةُ الرُّوحِ لِلْبَيْتَا أَنْ تَزُورَا
وَإِذَا مَا اخْتَمَمْتَ أَكَلَدَتِ الْوَجْهَ سُمُورَا
وَرَأَى طَرْفُكَ فِي الْجَبْهَةِ وَالْخَدَيْنِ نُورَا
وَاخْتَفَى عَنْكَ الَّذِي تَلْبَسُ قُطُنًا أَوْ حَبِيرَا
لَمَّا تَلْبَسَ جِلْبَابًا مَسَّ الْحُمْنُ نَصِيرَا

٧ -

ذَهَبَتْ لَيْلَى إِلَى الْحَا -	حَجٌّ وَقَدْ تَرْمِي الْجِمَارَا
وَدِرَاعَاهَا يَسْرِينَا	نَ إِلَى النَّسَامِ السَّوَارَا
وَلَهَا مَرْتَبَةٌ يَغْنَا	نُوتَهَا الصَّيْدُ أَسْمَارَا
وَفُجَائِيَّةٌ فَتَنُكَ	تَتْرُكُ الْقَسُومَ مَكَارَا
صَاحِرٌ هَلْ تَسْطِيعُ نَالُشَعَا	سِرٌّ عَلَى لَيْلَى اصْطَبَارَا
وَلَقَدْ هَيَّاتَ لَكَا	سَ فَاتَرَتْ الْحُمَارَا
غَضِبْتَ لَيْلَى أَهْيَا	تَ إِلَى لَيْلَى اعْتَبَارَا
وَلَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ لَيْلَى	لِي قَرِيبَا أَنْ تُزَارَا
صَاحِرٌ بَلْ دَمْعُكَ مِنْ لَيْلَى	بِي عِدَاةَ النَّيْسِ مَسَارَا
وَأَرَى خَيْلَكَ إِذَا أَبْنَسَا	ثَنَّهُ سَيْرُكَ عَارَا

٨ -

أَيْنَ يَا شَاعِرَ بِاللَّحْنِ ذَلِكَ الْإِنْطِبَاقُ^١
عَصَرَ إِذْ تَرَكْنَا لِلنَّشْوَةِ طَرَفًا كَالْبُرَاقِ^٢
وَرَأَيْتَ التَّخْلَلَ لَمَّا اجْتَنَقَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ

١ - أي مهوراً متباً منقطع النفس .

٢ - يقطع هزة الوصل أو اختلاسها وكشفه اللام .

والغمامات السواتي كئاس عَيْنَيْهِمَا دِهْساق^١
 بِيَتْ عَمْسٌ بَعْدَادَ لَمْ تَلْتِ بِهَا عَيْرَ فَوَاقٍ
 وَرَأَيْتُ التَّلَجَّ فِي لُبَانٍ كَالْحَيْلِ الْعَيْشِاقِ
 وَعَلَى الْأَمْوَاحِ شِيرَاقُ النِّقْمَاءِ وَافْتِيسَاقُ^٢
 وَلَقَدْ سَرَّكَ أَنْ فُكَّ مِنَ الْخَيْلِ الْوَتِيسَاقِ
 وَلَقَدْ جَرَّهَ الْحَبَسُ مِنْ الْمَرِّ الْمَذَاقِ^٣
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ فَنَى الْعُرْبُ مِنَ التَّوْمِ فَسَاقِ

- ٩ -

طَالَمَا عَنَيْتَ بِمَا شَاعِرُ وَالشُّعْرُ عَسْرَاءُ
 وَلَسَكَ السَّفَلَةُ وَالِدُونُ مِنَ النَّاسِ فِدَاءُ
 فَادْكِرْ أَيَّامَكَ الْأُولَى إِذِ الْعَيْشُ رَتَحَ غَمَاءُ
 وَالْحَيَا فِي كَسَلٍ خَضِبٌ وَأَهْلُكَ سَوَاءُ
 وَعَلَى الْآفَاقِ إِعْصَارٌ وَقَدْ غَامَ الْمُضْضَاءُ
 وَمِنْ السَّقْفِ بَصَوْتُ السَّرْعَدِ فِي الْعَيْنِ هَبَاءُ
 وَشَطَبُوا التَّرْبَةَ الْحُمْرُ انْسَرَى عَنْهَا الْعِشَاءُ
 وَقَدْ انْشَقَّتْ لَهَا الْأَرْضُ وَتَنَهَّلَ السَّمَاءُ
 وَمِنْ الْخُضْرَةِ حَبُولُ الْبَيْتِ لِإِلَارِضِ كِسَاءُ
 وَأَتَى الْقَاشِ وَمَاءُ الْقَاشِ طِينٌ فِيهِ مَاءُ^٤
 وَهَزَاةُ الْقَلْبِ ذِكْفَاءُ وَمَسَامِنُهَا عَزَاءُ
 وَقَدْ يَمَّا يَعْتَشِقُ الْحُسْنُ الْعَزِيزَ اشْعَرَاءُ

١ - ملأى .

٢ - ذور ورشاش من النقاء والبراء .

٣ - المذاق : مضاف إليه أو منصوبة على نوع من الصيغ مثل (الشعر الرقابا) .

٤ - القاش : نهر كسلا ، موسى ، قوى قوى اتهاز كدر الماء ومع ذلك مفرط البهوبة .

قَدْ نَعَى زَيْتَبَ أَحْيَى لِي نَاعٍ فَبَكَيْتُ ١
وَأَغْنَى لَكَ بِالْمَدْعِ وَالشُّعْرَ وَبَيْتُ
وَلَقَدْ كَانَ يَفْرُبُ الْبَلَّ لِي جَسْرُفٌ وَبَيْتُ
وَالثَّلَاثُونَ دِيَارِي وَعَدُوُّ الشَّيْخِ مَيْتُ
وَصُرُفًا مِثْلَ حَدِيثِ حَسَنِ الْجَرَسِ وَعَيْتُ
وَأَعْجِيبَ عُلُومٍ وَفُتُونٍ قَدْ حَرَّسْتُ
وَالْمَنْزِلَ دَاثَ الْخَالِ بِالْحُسْنَى مَعَيْتُ
وَلَقَدْ ضَاعَتْ وَرُوحُ الْقُدُسِ مِنْهَا قَدْ رَأَيْتُ
وَلَقَدْ أَغْلَقْتَ الْبَابَ وَقَالَتْ لَكَ هَيْتُ
وَعَلَى اتَّبَعِ بَلُّورٌ وَمِثْلُكَ كُمَيْتُ
وَهِيَ الزَّيْتُونَةُ الْبِكْرُ وَمِثْلُهَا الْمِصْبَاحُ رَبَّيْتُ
أَيُّهَا الطَّيْفُ الَّذِي حَاءَ بِهَا أَنِّي اهْتَدَيْتُ
أَوْ مَا نَعَلَمْتَنِي صَبًّا وَرُؤْيَاهَا اشْتَهَيْتُ

صَاحٍ هَلْ تَذْكُرُ أَوْ دَعَا	عَلَتْ أُمُّ الْحَسَنِ
وَلَقَدْ خَافَتِي الْمَوْتُ	تُ إِلَيْهَا بَعْدَ بَيْتِي
حِينَ قَالَتْ لَسْتُ أَحْيَا	لَأَرَاهُ تُسَوِّرَ عَيْنِي
وَهُوَ يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِي	يَسْنِي وَهَذَا يَوْمٌ حَيِّي
وَالطَّيِّبُ الَّذِي لَسْتُ بِهِ	تَ يَهَا حَاءَ تَمَيَّنِي
وَدُمُوعِي أَسْفَا حَيِّي	سَنَ نَعُوها كَاللَّجَيْنِ
إِنْ هَذَا الدَّهْرُ غَرًّا	رُومًا الصَّبْرُ بِهِ بَيْنِ

١ بضم الباء ناعضك به أي اهتديت بهي مفتوحة ولك صحتها للتلاد - وإن مكسب فهو أوجه
الأسلم .

وقريبٌ منحلُّ البقا طيف من ذاك الغصيص
 ولقد أحزنتني فيسى كرتلا قتل الحسين
 ونزودتُ بسين وبروب في شنين^١
 وشفاء القلب ذلقا وعنده الخود ديني

- ١١ -

هل ترى أن لشاب السدر يا شاعراً وتسى
 ولقد أبصرت فيه عبقة الساق تحلى
 ولقد قلت لعد أبصرتها ربي جلا
 وهى أعطشك ولو غيرك أعطت لاستحلا
 كيف لا تأخذها أخداً وحيسر منك زلا
 أفلا تخشى إذا أحجمت عنها أن تملا
 طالما أنت على غير سلو تتحلى

- ١٢ -

خبذا الذئفاء والرمل الذى فيه السلم
 وآخر الحب الذى عفا إليها وكتسم
 صباح ما أحسن ذلك الوجه فيه الحسنى
 ولقد عارض دلوكة عينيها الشتم^٢
 وأرتسك الجيد واللبسة والغمر بسم

- ١٣ -

ذهبت ليلى تطسوف والمصلون صُفوف

١ - شى تفسير شى وهو وعاء من الخلد يوضع فيه العسل وما أشبه .

٢ - « الدلوكة » دى عريض و « التشم » دى صعب له صوت رنان .

وَجَلَاهَا جَبَلُ الرَّحْمَةِ وَالنَّاسُ وَقُصُوفُ
وَالْجَمَاعَاتُ الَّتِي تَجَارُ لَهَا الْقُصُوفُ
وَبَكَى مُبْتَهِيلاً حَرَكَةً دَاعٍ وَخَوْفٍ
ثُمَّ تَادَتْ شَوْقَهُ الرُّوضَةَ وَالْقَهْشَرَ الشَّرِيفَ

- ١٤ -

ذَهَبَتْ لَيْلَى تَحُصِّحُ وَلَهَا طَرَفُ أَرَحٍ
وَأَرَى قَلْبِي فِي حُبِّكَ يَا لَيْلَى يَلْسُجُ
وَقَفْتُ لَيْلَى أَمَامَ الْبَيْتِ وَالْحُجَّاجُ عَجُّوا
وَدَعَتْ لِي بِدُعَاءِ الْحُصْبِ وَلَمِسِكَ تَمُجُ

- ١٥ -

لَا تَسْلُبْنِي عَنْ أَحِبَّاءِ فُؤَادِي كَيْفَ بَاتُوا
خَبَرُونِي وَلَقَدْ بَصُرْنِي ذَاكَ الْعَيْسَانِ
بَعْدَ مَا أَوْشَكَ أَنْ يُسْعِفَ بِالسَّوْصِلِ الزَّمَانُ
وَلَقَدْ سَرَّكَ إِذْ مَاسَ مِنَ السَّيِّئَةِ بِمَنْ
وَلَقَدْ تَعَطَّيْتُ ذُلَّ مَسَاءٍ إِذَا آتَى الْآوَانُ
وَلَقَدْ أَعْجَبْنِي فِي لَيْلٍ غُرْنَامَةٌ حَسَانُ
وَجَمِيلُ ذَاكَ الْوَادِي وَبِهِ الْبُرْتُكَّانُ ١
وَلَمِسِكَ الْقَلْبُ عَرَفَ عَطِيفَتَ مِنْهُ الدَّقَّانُ ٢
وَلَقَدْ لَاحَ لَنَا أَزْهَارُ رُمَّانِ حَيْسَانُ
وَصَعِدْنَا الْجَبَلَ الشَّامِخَ وَالْعَهْدُ بِصَّانُ
وَلَمَسْتُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَا نِعَمَ الْمَكَانُ

١ - هو البرتقال .

٢ - ملك القل ضرب من السلاف .

وَلَقَدْ جَاءَتْكَ ذُلْفَاءُ وَيَعْلَسُوهَا الَّذِينَ
وَيَلَايَ وَجْهَهَا وَهِيَ مُضِيَّةٌ يُسْتَبَـانُ
وَبِهَا عَنَى الرُّضَا ثُمَّ لَهَا مِنَى الْأَمَانُ

القمر

أَمَرَأَيْتَ الْقَمَرَ فِي الْأَفْقِ لَمْ يَهْتَسِرْ
إِنَّ أَدْكَارَ الْفَتَاةِ سَا
وَلَتَهَا غَسَادَةٌ
عَنَى وَهِيَ الْمُرَادُ
سَبَّ هَذَا الْمَهْمَرُ
أَجْمَلُ كُلِّ الْبَشَرِ

٢

ابْتَعَدَتْ وَيَحْتَهَا
وَحْدُهَا زَيْبَدٌ فِيهِ
وَبَيْنَمَا مَوْعِدٌ
عَنَى وَهِيَ الْمُرَادُ
وَعَلَى الْحَسْبِ زَادُ
مِنْ رَغَبَاتٍ شَدَادُ

٣

الطُّهْمَرُ صَائِئُهُ
وَالصَّوْمُ وَالْيَسْنُ
وَرَغَسَرْدَتْ إِذْ رَأَتْ
لَهُ بَعْدَ الزَّوَالِ
لَمَّا شَهِدَتْ الْهَلَالَ
نَضْرِي يَوْمَ الْقِتَالِ

٤

الْقَفْ قَدْ خَرَّ مِنْ
وَأَنْتَ حَسْدٌ وَلِلْأَحَدِ
وَعِنْدَكَ الصَّنَمُ وَالْقَدْ
فَتَوْقِ الْقَبِيحِ الْعَيْنُ
سَدَاتُ لَا تَسْتَكِينُ
سَبُّ الْكَبِيرِ الْحَزِينِ

نور الحبيب

في القلب نور من حبيبي سَطَعَ
وأقبلوا مصاحبهم مقبل
قد ودعوني أمس ودعوتهم
ولوتهم شهد وإنسانهم
وظيفة أنست وحسانسة
وعادت الكأس لتس طعمها
وقبلت سغدي بأجنادها
تبحترت بالخيل التسي

٢

ذكرتكم يا حيرتي في الحجار
ويماناً الحزن فؤادي ولي
وقد قرأت الكتب أرجو بها
وقلة من خلّة يلتهمها
ومرصة ضيعتها لم أقبل
حوزوا إلي عرص هذا المدي
ويمتح الله العطاء السدي

٣

ذكرتكم يا حيرتي بالرياص
بيتا وينتم ولكم في الحشى
ولغم الحائير من حكم
ويعلم الله غرامي بكم

وذكرتكم للقلب منه انيماص
عمق لهوى والدكرات العراص
في مهنجتي والشعر عيني براص
باق وعندي الصبوات المواصل

وعادَ نَيْسَى الشَّجْوُ الْقَدِيمُ السَّدى
وإنْ تَعُودُوا بَعْدَ الْعُمْرِ فِى
وَقَدْ رَأَيْنَاكُمْ لَكُمْ قُوَّةٌ
حَيَاكُمْ الْغَيْثُ الَّذِى فِى السَّمَاءِ

٤

النَّحْبُ مَنَى لَكُمْ فِى الْفُؤَادِ
وَيَعْلَمُ اللهُ غَرَامِى بِكُمْ
أَوْدُكُمْ وَدَّ الصَّدِيقُ الَّذِى
تَدْكُرُوا أَيَّامَ مِصْبَاحِكُمْ
ادْمَدَدَ مِنْكُمْ بَزِيدُ الْقُوَى
أَعْطَيْتُمُونِى رَاحَةً إِنِّى

٥

هَلْ آتَى أَنْ يَعْطِفَ حَيْدُ الْعِزَّانِ
أَمْ آتَى أَنْ يُسَعِفَ نَعْدُ السَّوَى
أَمْ أَوْشَكَ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَحْسِبَ
فَصِيرُوا وَلَا تَحْزَنُوا فِيمَا رُبَّمَا

٦

مَا أَحْسَنَ النَّحْبَ وَفِيهِ الرَّجَاءُ
وَقَدْ تَمَاءَ كُنْتُ وَقَدْ يَصْدُقُ السَّعَاءُ
وَهَشَّ قَلْبِى لِلْفَتَاةِ الَّتِى
وَانْتَسَمَتْ فِى عَيْنِ إِنْسَابِهَا الدَّ

بِالدَّمْعِ لِمَا أَنْ تَدْكُرْتُ فَاصْ
رَبِّعَانِهِ وَالصَّبَوَاتُ الْغِيَاضُ
وَعِنْدَكُمْ نُحُلُ الْعُيُونِ الْمِرَاصُ
لِسُرْقِهِ فِى الظُّلُمَاتِ أَرِصَاصُ

يَا أَحْمَسَ النَّاسِ وَأَنْتُمْ مَسْرَادُ^١
بَقِ وَهَذَا لَوْجَدُ فِى الْقَلْبِ رَادُ
يَمْنَحُ الْقَلْبُ أَحْصَى الْوِدَادُ^٢
مِثْلًا قَرِيبٌ وَيُضِىءُ السَّوَادُ
وَيَسْحَقُ الشَّرَّ الَّذِى فِى الْيَلَادُ
مُضْنَى وَقَدْ حَارَبْتُ أَهْلَ الْفَسَادُ

أَمْ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ حَبَاتِى قَبَارُ
لَيْمٌ مِنَ الْحُرَّةِ ذَاتِ السَّدَلَانِ
إِعَانٌ مِنْ صُنْعِ تَسْبِيحِ الْخَيَّانِ
يَدْنُو الَّذِى كَانَ بَعِيدَ الْفَل

بَلْ لَيْسَ غَيْرَ النَّحْبِ عِنْدِى عَزَاءُ
فَمَالُ وَمَا غَابَتْ نُحُومُ السَّمَاءِ
قَدْ شَعَّ مِنْهَا إِذَا رَأَيْتِى صِيَاءُ
بَشَرُ وَفِى الْخَدَّيْنِ بَشَرُ الْفَقَاءِ

١ - أى وأنتم مرادى .

٢ - مع الفعل انصارع به يكون مفتوح الون كالمضى ومصوبها (يمح) ومكسور وهه أجود
الفتات والفتح هو القياس والضم ممنوع ذكره سيبويه رحمه الله .

وذلك الراد الذي يُحتسب

ثُمَّتْ يَبْقَى لَوْ لَشَىءَ بَقَاءُ

٧

بِأُغْضًا أَوْ نَعْدَهُ تَنْصَرُّ
فَاصْبِرْ وَلَا تَسْأَمْ وَيَا رَبِّمَا
فَقِيمٌ يُجْزَى مِنْكَ الْإِحْسَادُ
بَلْ حَبِثْتُ فَاكْبَهُ لَذَّةُ الطُّمَسِ

أَوْشَكَ هَذَا اللَّيْلُ أَنْ يَنْحَسِرَ
تَحْمَدُ هَذَا الدَّاءُ الْمُتَمَسِّرُ
بِالسَّوْأَى وَلَا تَنْظُرْ فِيمَنْ صَبَرَ
مَنْ لَنَا خَلْفَ لُكْثِي الْعَبَسِرُ

٨

هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ حَيِّى رَشِيقُ
وَقَدْ سَقَايَ مِنْ شَرَابِ الْهَوَى
لَمْ أَسْتَضَعْ سُلُوكَهُ لِتَبِى
يَا شَقْرَةَ لَسَيْفِ السَّيِّى فِي بَدْرِ
لَا تَمْكِلِي عَنْهُمْ وَلَا تَغْفِرِي
وَاصْطَرَّ الْعَنَسُ وَيَا رَبِّمَا

وَالْعَمَلُ الْحَاذِقُ مِنْهُ دَقِيقُ
مُدَامَةً مَا أَنَا مِنْهَا مُفِيقُ
أَعَشَقُهُ وَالْجَرْحُ مِنْهُ عَمِيقُ
لَأَتَى بِهَا سَوْفَ أَحْزَ الْعُرُوقُ
ذَنبَهُمْ قَدْ أَوْغَلُوا فِي الْعُقُوقُ
تَرْمِيهِمْ بِالصَّيْلِ الْحَتَفِيقُ

٩

بِأَيْهَا لَرَّقُ الذِّى فِي الْعَمَامِ
وَالْعَدَّةُ الثَّقَرَاءُ فِي وَجْهِهَا
وَأَنْتَ فِي نَفْسِكَ أَمِيَّةُ
وَالْعُمُرُ مَا أَقْصَرُهُ وَالرَّدَى
عُرُودِي إِلَيْنَا وَصِينَا وَلَا

يَشْفُهُ مَنْ أَنْتَ مِنْهَا سَلَامُ
حَبِيبُ صَدْرِ كَهْدِيلِ الْحَمَامِ
لَوْ بَشَتْهَا هَذَا عَلَيْكَ الْحَمَامِ
يَا أَجْمَلَ أَسْ مِنْ طَرِيقِ الْأَنَامِ
تَلْتَلِ بِالْمَكْرُوهِ أَيْدِي الْأَسَامِ

١٠

رُكْنِي شَدِيدٌ وَيَكُكُمْ أَكْمَلُ
وَيَا أَحِبَّاهُ فُوَادِي أَمَّا

عُرُودُوا فَعَيْشِي بَعْدَكُمْ حَظَرُ
يَبْلُغُكُمْ صَوْنِي أَنَا السُّمْلُ

١ - الصلح التي تصطاد ويهدى : الخلفيق : الداهية الكبرى .

يَكْفُرْنِي الْحَاسِدُ فِي طُلْمِهِ
وَلَا لِي مِنْ عَصِي مُدَيِّنَةٍ
مَهْلًا رُوَيْدًا فَعَسَى حَمَلُهُمْ

١١

وَالْجَاهِدُ الْفُظُّ وَمَا أَحْقِلُ
فِي الرُّوحِ أَعْدَائِي بِهَا أَقْتَلُ
أَنْ يَغْصِفَ اللَّهُ بِهِ الْأَوَّلُ

هَلْ تَدْعُرُنْ يَا مَالِحًا بِالسَّيَالِ
إِنْ أَحْيَاءُ فُؤَادِي الْأُكْلَى
بَانُوا وَهَذَا الدَّمْعُ مِنْ بَعْدِهِمْ
وَقَدْ رَأَيْنَا سَاطِعًا نُورُهُمَا
وَقَدْ فَسَّرْنَا فَرْحًا عِنْدَهُ
عَوْدَتُكُمْ بِاللَّهِ فِيهِ بَيْنُكُمْ

١٢

أَنْشُودَنِي أَمْ أَنْتَ يَا صَاحِرُ سَالِ
يَعْتَقُهُمْ قَلْبِي كَعِشْقِ الْخِيَالِ
يَخْفِي بَانِعَاتِ الطُّسُوَالِ
فِي الطَّيْفِ مِثْلَ الشَّمْسِ دَاتِ الدَّلَالِ
حَقًّا ثَمِينًا إِنَّ ذَلِكَ الْكَمَالِ
عُودُوا قَانْتُمْ سِيرَ الْجَمَالِ

لَمَّا تَجَلَّوْا لِفُؤَادِي صَعِيقُ
وَصَخْرَةُ الطُّسُودِ الَّتِي لَمْ تُسْرَمُ
قَدْ رَهَقَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ قَسِدُ
شُهُودُكُمْ أَظْرَنَا وَانْحَلَّتْ
وَأَشْرَقَ الْعَسَلُ بِالصُّنْحِ مِنْ
وَسْمُكُمْ نَارِغَةً صَبُوءُهُمَا
وَطُمِسَتْ أَغْبُنُ حُسَادِكُمْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَعُذْنَا بِهِ
وَالْقَفْصُ قَدْ حَرَّ بِهِمْ رُكْرُلْتُ
صَاحِبُوا لَعْمَرِي بِهَا دَعْوَةُ

١٣

وَكَادَتِ النَّفْسُ بِهِمْ تَحْتَرِقُ
مِمَّا إِلَى الْآدِ إِلَيْهِمْ تَبْرُقُ
حَاءَ وَهَذَا سَيْفُهُ تَمْتَشِيقُ
عَسَا الْعِشَاوَاتِ الَّتِي لَمْ يُطِيقُ
وَحَبْلُكُمْ وَازْدَادَ لَكُونُ الْأَفْزُقُ
يَنْهَرُ وَالْكُونُ بِهَا مُؤْتَبِقُ
لَمَرَاوَهُمَا وَسَاهَا سِرْقُ
وَحَادِثُ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ طَرِيقُ
أَرْضُهُمْ صَبَّ عَلَيْهِمْ عَلَقُ
حَاقَتْ بِهِمْ عُدْتُ بِرَبِّ الْفُلُوقُ

دَمْدَمٌ عَلَيْهِمْ رَمَا دَمْدَمَسُ
وَرَلَرَلْنَهُمْ وَبِهِمْ لَاحِظَسُ

١ - دم

فِي حَرَمِ الْحَنُوءِ طَبْلِي رَطَسُ
وَعِئْمَةُ السَّوِّءِ الْأَلَى قَدْ نَغَسُوا
فِيَا أَحِبَّاءَ فُلَادِي بِكُمْ
كَمْ نَظَرَةٌ قَدْ حُرْنَهَا مَيْكُمُو
أَفَرَدَيْسِي الدَّهْرُ وَقَدْ كَادَ لِي
ذَكَرْنِيهِ لَيْنُ قَلْبِي لَكُمْ

١٤

أَهْلًا بِكُمْ أَهْلًا بِكُمْ مَرْحَبًا
وَأَنْتُمْ الْمِرْدُوسُ وَلِخُنْدُ وَالزُّلْ
وَأَنْسَ عَيْنَيْكُمْ وَحَدَّثْنَا بِهِ
وَحُبُّكُمْ يَحْيَا بِهِ خَطِطِي

١٥

يَا حَبْدًا وَجْهَ الْحَبِيبِ الْجَمِيلِ
لَقَدْ شَرِينَا الْمُرَّ مِنْ بَعْدِكُمْ
وَأَشْتَاقَتِ الرُّوحُ النَّسِيَّ عَمَرُهَا
وَقَدْ تَمَنَّاكُمْ ضَمِيرُ الْمُنَى
حَدَّثَنِي قَلْبِي أَنَّ اللَّقَا

١٦

عَادَتِ إِلَيْنَا بِالْحَيَا وَلَصْبَاحُ
وَقَدْ شَمِمْنَا عَرَفَهَا وَانْتَشَى

وَعَرَدَ الطَّائِرُ فَوْقَ الْمَتْنِ
طَاحُوا وَمَا فَاحُوا بِغَيْرِ الْإِحْسَنِ
أَشْدُّو وَالْحَانِي مِلُّ الزَّمَنِ
حَزَنَتْهَا ذَيْتُ مَنَى قَمَنِ
أَحُّ وَقَدْ مَاتَ وَيُدْعَى حَسَنُ
بِالْوَدِّ يَا أَهْلَ الْجَبِينِ الْحَسَنِ

مَا أَفْسَحَ الْكَوْنُ وَمَا أَرْحَبَا
مَنَى وَرَيْعَانُ دَمَانِ لَصْبَا
مِنْ وَحْشَةِ الدُّنْيَا لَنَا مَهْرَبَا
حَتَّى لَيْكُنُو رَوْضُهُ السَّبَبَا

يَا هَلْ إِلَى رُؤْيَاكُمْ مِنْ سَبِيلِ
لَا حَبْدًا هَذَا الْبِعَادُ الطَّوِيلِ
مِزَاحُكُمْ يَأْبُهَا الْمُنْسَبِيلُ
أَنْ تَرْجِعُوا أَنْتُمْ شَيْءًا الْعَنِيْلِ
غَدَاً وَمَا ذَكِيكَ بِالْمُسْتَحِيلِ

سُعْدَتِي النَّسِيَّ أَمْرَارُهَا لَا تُبَاحُ
قَلْبُكَ لِيَلْكُونِ الَّذِي مِنْهُ فَاحُ

١ - لا يحرك فتح جمع امة وهي الخفد والبصاء .

٢ - تمس بفتحين وفتح وكسر بمعنى

٣ - أي حتى أنه يكون روضه القفار

٤ - أي أتم سلسيل الجنة وتصير بكم الروح خمر ذات نشوة حين تكونون أنتم ها مزاجيا .

والحُبُّ في قَتَبِكَ أَعْمَقُ منه أَعْمَقُ عَيْنَيْهَا الطُّوَالُ الرِّمَاحُ
أَهْلًا بها أَهْلًا بها مَرَحِبًا هَبَّتْ بها البُشْرَى وَلِعَمَ الرِّيحُ

جاذبية عجب

أرّ الهوى حاذية عجب ما عن همواها للتنفس مضطرب
رارتك يا شاعر المتحدرة العذراء من لبس همها الكثيب
عنفت ليلى وكاد بي حذر من الهوى إنه هو السسب
وعلفتني ليلى وما شعرت ليلى وجاءت نسي وتحتلب
صارحة كالخيار أخطأه المذ جل عرحوبها به رطب
مبيحة جزلة سقر جللة كريمة العنصر ريفها خصب
مشحونة في صفائها كندر كما تراءى بنائه العيب
وخذت بامتت به التيهة دا ت الحسن صلتا وفهدا يش
وغار منك الغيور والدهر أصناف خطسوب وأنت مغترب
والكاعب الشهرة علامة للدرس عتبتا حثاها حديد
بستانها مشرف الثمار بحف راء وعصارها له لته
سهرت فيها ليلا أعاقر حمم بها ونفسي من حثها شعس
ثم ازعوت اصباح مكمم القد ب الذي كاد أمن بتقيب
وكاد رماهم وقد نكرت من حثها في يديه ينتهب
هل تبليعني لميس ناحية خطرة مثلها لها شغب

١ - نظمت هذه الأبيات كلها في مدينة ابدان في ٧ يولية ١٩٧١ الا المقطوعة الأولى نظمت بالخرطوم في

شهر مارس من نفس العام .

٢ - إشارة إلى قصة الفتاة في ألف ليلة وليلة التي تحولت طائرا وجعلت تلتقط حب الرمان الذي هو الجنة

بعارث واحدة فحرقنها .

٣ - صبية سريمة خطرة : مشجرة .

إِنِّي سَهَرْتُ الدُّجَى أَحَارِبُ أَعْدُ
وَقَدْ نَدَّ كَرْتَهَا وَأَثْمَلِي
أَعْدَدْتُ صَبْرِي لَهُمْ وَعِنْدِي
وَالْعَيْشُ أَبْنَامُهُ يَسْزِلُنَّ، وَلَا
وَالْوَدُّ وَدُّ الْقُلُوبِ أَصِيرُهُ
وَالْعِطْرُ فِي ثَوْبِهَا وَمِعْصَمُهَا
وَهِيَ الَّتِي لَوْ تَشَاءُ رَشَحَ هَمَا
مَوْكِئُهَا حَافِلٌ وَكَوْكِئُهَا
وَفِي لَعْبُودِ اسْيَالِ تَرْسِيلُهَا
وَالْتَحَرَّ مِنْ بَيْتِ الْمَدَى بِحَمْلِ الْأَشْ
تَسْلُو هَوَاهَا شَيْئاً وَتَحْسَبُهُ
أَقْصَى لِلْعَارِفِينَ قِصَّةَ حَتَّى أَمْ
أُدِيرُ لِلْعَارِفِينَ كَأْسَ اعْتِرَافَا
وَهَلْ يَمُوتُ الَّذِي تَشَبَّثَ بِالرُّوحِ

إِنِّي وَقَدْ جُنْدِلْتُ وَقَدْ صُلِبُوا
مِنْهَا الدَّلَالُ النَجِيبُ وَالْعِيبُ
لِلْجَلِي حِفَاطُ الْكَرِيمِ وَالْغَفْسُ
يَبْقَى سِوَى اللَّهِ وَالْمَدَى نَصَبُ
يَا أُمَّ عَمْرٍو وَبَيْنَنَا نَسَبُ
يَرِينَهُ فِي مِوَارِهَا الدَّهْسُ
لَتَسْجِرْ أَهْلُ لُرْيَا سَةِ الْقُصْبُ
دُو الْبَيَانِ فِيهِ الرَّايَاتُ وَالْعَدَاتُ
وَلَا تُبَالِي وَحِصْنُهَا أَشْيَا
سَوَاقِ وَالْوَجْدُ مَوْجُهُ صَحَابُ
قَدْ مَاتَ عَمَّا وَتَبَضُّهُ بِحَسَبِ
عَمْرٍو وَهُمْ لَهَا طَرِبُوا
تَبِي قَهْلٌ مِثْلُ خَمَرْتِي شَرِبُوا^١
وَأَشْبَحَ دَهْرُهُ غَيْبُ

مَنْزِلٌ بِرَابِيعَةٍ

إِنِّي بِذَلْفَاءِ يَا أَخِي كَلِفُ
عُوجًا إِلَى مَنْزِلِ بِرَابِيعَةٍ
مَا لِفُؤَادِي لَدَى تَذَكُّرِهَا
هَلْ تَذَكُّرُنَّ لِبَيْتِي إِذَا نِسُهَا
قَدْ رُئِيَ بَعْدَ أَنْ تَحْصِرَ لَلْ

أَقُولُ أَمَلُّو وَتَحْوَاهُ أَحِبُّ^٢
لِدَارِ دَلْفَاءِ عَيْنُهَا نَقِيبُ
مَنْ هَوَى هَذَا الْعَرَامُ يَرْتَجِفُ
وَوَحْهَهَا مُشْرِقُ وَدَى شَعَفُ
سَمْعُورِ لَيْلُ الشَّاءِ يَرْدُ لِحَفُ

١ - حزين .

٢ - اعترافاتي بالعين المهمله وان شئت فقلن المعجزة والأولى كأنها أحب إل .

٣ - أسى سرهما والوجيف ضرب من السوى السريع .

وهي الأصيل الذي له شقق
 رأيتهما في المنام دانية
 وانشرحت للمزار وانفتحت
 حيلة لي أحبها علمت
 سورة عبقرية اليد والسا
 في جلدتها النيل والمدامة والز
 والذهب الأحمر العزيز بكف
 ترفعه هكذا وتخفصه
 طوية تنطج السماء تسرو
 وقد نراعت لنا بقرق ما
 هل تسلفني ليلى براية ال
 إيا الصلوع لتي تحبك يا
 كم غداة بعد عهد حسنت أد
 جميلة مثل تلح أطواد بين
 كثيرة الشفر فوق هامة اف
 مسونة الحد والنجيين مع
 وأنت ربحانة تفوح بها
 إن فوادي مقيم كليف
 إن الفتاة التي تدافعها
 وعندها الكوثر الشهى وفي
 يأيها العاذلي على الحب فيسي

عنى رموس الأملج يلتصم
 على رؤوسات وصلها عطس
 ربة دار وقسلبها رؤف
 حبى وعندي من وحيها صحف
 عسد والجد عيرها خزف
 يشون والزعران والشعف
 ينها على كفها له كيف
 ترون أجراسه وتصطرف^١
 قينها ويخشي ثيابها لقصف^٢
 قينها وأغصان دوحها ورف
 جودي مودة بها صلف^٣
 ذلفاء ودتك والتوى قصف
 سقاها وطرفي إليك يطرف^٤
 سروت وبالحزن وجهها تسرف
 رنجية الأسر أنفها أنف
 راة الى الحب قلنها تيسف
 نفسي وروحي إليك ياتلف
 إن سبيل الغرام بعثتصف
 عشك لدينها لعدراء والمصف
 ريف هواها الثمار تفتطف
 ليلى ضلال ما قلت بل سرف

١ - تصطف أى لما صريف أى صوت .

٢ - اللعب امتلاء المايقين ووزارة الردف فى غير ترهل وهي امرأة لقاء كشجرة لقاء .

٣ - جودي : جبل سلمت منه سفينة ميدنا فوج عليه السلام الى البر .

٤ - يطرف : يلصق شيئاً صريفاً .

أَمْ تَرَايِي أَبُوحَ الْحُبِّ فِي لَيْلٍ وَلَيْلٍ خَمِيلَةً أُنْسُ
هَيْبَا إِلَيْهَا أَحْسَى نَبْطُ مِنْ عُدِّي وَتَرْحُو الْعُشَى وَتَعْتَرِفُ

الْبَهَارُ وَالْعَنَمُ

حَيَّاكَ عَشَى النَّهَارُ وَالْعَنَمُ^١ إِذْ لَيْسَ مِرُّ الْغَمِّ بِتَنَكُّمِ^٢
كَانَتْ لَهَا حَارَةٌ بِمَذَى سَلَمِ^٣ إِذْ جَارَةُ الْبَحْرِ دَارُهَا أَمَمُ^٢
وَحَارَةُ النَّحْرِ بِالسَّبَابِ مِنْ^٣ دِيَارِ تَكْرُورٍ رِيْقُهَا شَبَمُ^٣
بِمَا صَدَّرَ الْهَوَى حَمَمَ مِنْهَا دَقَّتْ بِهِ وَالْقَيْسُ يَغْتَسِمُ^٣
عَرَالَةُ أَرْيَحِيَّةٍ حَذَقُ الْبِ سَعَيْنَيْنِ مِنْهَا إِلَيْكَ يَنْهَزِمُ^٣
كَرَمَتَهَا كَمَثَلِ الْكُشَيْبَةِ الْبِ فَيَنْدِيلُ سَارَتْ بِضَوْفِهِ الْحَدَمُ^٣
شَكَنْتَ لَيْلًا الرَّسِيسَ حِينَ لَقِيَ سَاهَا وَمِنْهَا الْحَيَاءُ وَانْتَدَمُ^٣
رَأَيْتَ لَيْلٍ أَحْبَبَهَا عَلَيْكَ حُسَى وَبِالْأَجْمَذَيْنِ تَبْتَسِمُ^٣
قَدْ أَمِيتَ بِالْهَوَى إِلَى وَقَدْ تَأَمَنُ وَالْآخَرُونَ قَدْ عَلِمُوا^٣
إِنَّ الرِّسَالَاتِ بَيْنَ أَنْفُسِنَا تَوَاتَرَتْ وَالْغَمِّ مَحْتَدِمُ^٣
وَالدَّمْعُ دَمْعُ الْغَمِّ أَحْسَهُ فَيْكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ يَرْدَحِمُ^٣
وَأَنْتَ مَلَوَيْ فِي دُجَّةِ آبِ سَامِي وَوَجْدَانُ عَيْتِرْكُمْ عَدَمُ^٣
ذَكَرْتُهَا إِذْ رَأَيْتُهَا بِأَدَى لَرِّ أَيْ أَلَا إِنَّ قُسْرِيَتْهَا سَاعِدُ سَمُ^٣
خَضِرَاءَ كَالرُّحْنَةِ التَّضْيِيرَةِ فِي الرِّ مَلِ لَلْأَلَاءِ وَحَنِيهَا ضَرَمُ^٣
حَدِيدَةٍ إِذْ رَأَيْتُهَا غَابَةَ الْجِ سَدَّةَ عَيْدِي الْبَيَانِ وَالْحِكَمُ^٣

١ - قال أبو بصير رضي الله عنه :

وَأُثْبِتَ الْوَجْدَ عَلَى عَرَةِ وَضِي

مثال البهار على تحديقك والعنم

للبهار والعنم هنا كناية عن هزات العاشق وعناءه .

٢ - أم يفتنير : قريب .

٣ - أي بارد .

بَكَادُ مِنْ قِصِّي بِمَأْسَاهُ شَيْبُ
وَشَعْرُ أَشْجَدُّهُ فَأَعْنَتْهُ
بِهَا قَيْسُ السَّحَابِ فِي حِصَصِ الدَّرْ
وَبَيْنَا حُجَّةٌ مِنْ سَبَبِ النَّا
وَحُبُّ يَ صَاحٍ أَمْرُهُ قَدَرُ
وَحَرُّ حَرِّ الْعَرَامِ يَتَذَعُّعِي
وَلَيْلُ أَشْجَى إِلَيْكَ يَا أُمَّ حَسَّ
هَلْ تَبْلُغُنِي لَيْلِي عُدْفِرَةٌ
وَالدَّهْرُ يُلْقِي الْقُلُوبَ فِي كَبَدٍ
وَالصَّبْرُ زَيْلُ أَمِّ السُّوِّ فَنَسِلَا
وَالصَّبْرُ يَدْنُو بِهِ الْقِصِي وَتَزُرُ

سَخِرَ التَّحَوُّ دَمْعُ الْفَتَاةِ يَنْسَجِمُ
مِنْهُ نُصُوعُ الْأَدَاءِ وَالْفَهْمُ
مِنْ مِنْهُ الْإِلَهَامُ وَالْكَلِمُ
قِي الدُّنَى لِلْقُلُوبِ يَنْتَطِمْ
مِنْ قَدْرِ اللَّهِ وَالسُّهَى قِسْمُ
فِيكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ يَزْدَحِمُ
نَ وَأَشْدُو وَمِرْهَرِي هَرَمُ
نَسِيلَةُ الْحَنْتِ لَحْمُهَا رِبَّيْ
حِينَ سَبِي الْعَرَامِ تَلْتَحِيصُ
أَحِبُّهُ كَأَيَّاءٍ وَقَدْ بَصِمُ
دَادُ بِهِ فِي الْمَنَالَةِ الْقَيْسُ

جَمِيلَةٌ رُوقَةٌ

يَا أُمَّ حَسَّ أَنْتِ مَعشُوقَةٌ
وَأَنْتِ مِنَ الْحِذَابِ مِنْ أُمَّ حَسَّ
وَأُمَّ حَسَّ لَا تَكُفِّي فِي
صَفِيَّتُهَا خَالِصَ الْمَوَدَّةِ مِنْ
مَا كُنْتُ أَحْضُو بَقَاءَ حُلْكِ فِي
وَمِنْ سُؤَالِ سَأَلْتَهُ أَنْسَأَقْدُ
وَمِنْ وَقُوفِ أَمَامَ وَجْهِهِ بِالرَّ
يَا أُمَّ حَسَّ يَا رَلِيحَاءَ يَا

وَأَمِيقَةٌ هَكَذَا وَمَوْمُوقَةٌ
وَكُنْتُ جَمِيلَةً رُوقَةٌ
حَتَّى عِنْدِي بِالرُّوحِ مَوْمُوقَةٌ
حَتَّى حُبِّ الْمُنُوكِ وَالسُّوقَةِ
قَتْنِي مِنْ نَظَرَةٍ وَتَرْيِقَةٍ
أَرْقَنِي بِسَالَعَرَمِ تَمَارِيقَةٍ
أَفَةٍ حَتَّى الدَّمْعِ مَحْشُوقَةٍ
حَيَّةٌ لَقَمِي لِأَنْتِ صِدْقَةٍ

١ - المزمع من آلات الفناء .

٢ - محسوبة .

٣ - تروى بحالها وأوج شياها .

وَتَعْلَمِينَ السَّيِّئَ غَرَسْتَ مِنْ الدِّ
رَأَيْتُ لَيْسَى فِي الدَّرْعِ حَافِيَةً
تَحْمِلُ طِفْلاً لِحَنِّيهِا شَبَّهَ السَّ
كَانَهَا بِالْعَمَاءِ فِي حَيْمٍ لُ
أَوْ وَرَدَ السَّيْلُ عِنْدَ شَاطِئِهِ
وَقَدْ بَدَتْ حُمُرُ الدَّمِيرَةِ وَالْقَدِ
وَلَدُ مَنْ فِي شَعْرِهَا وَقَدْ عَشِقَ لُ
هَلْ تَذْكُرُنْ عَهْدَهَا لَدُنْ أَنْتَ لَا
قَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ فِي الْفُؤَادِ وَمَا
وَابْرَأَى طَلْقَتَهُ كَأَحْسَنِ مَسَا
كَتَتْ قَتَّةٌ تَرُوعُ فِي الْجَنَانِ سَبِ
جَهِيرَةَ الصَّوْتِ ذِي الصَّبَاحَةِ فَرَعَاءِ
ذَكِيَّةَ الْوَجْهِ ذِي الصَّبَاحَةِ إِذَا مَا لَتْ
مِثْلَ الْأَسَارِيعِ بِالْخَرِيفِ التَّسَى تَسَا
أَسِيلَةَ الْخَدِ وَهِيَ كَاللَّهَبِ الْمَوْقَدِ
لَا تُشْبِهُ الْغَيْدَ وَالطَّبَّاءَ وَلَا تَكُونُ
سَمِعْتُ مِنْ قَبْلِ بِاسْمِهَا وَدَكَاءِ
ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّيْءَ التَّمُورَ الَّذِي

مَعْرُوسٍ بِزُرُورَةٍ غَيْرِ مَطْرُوقَةٍ ١
كَزَهْرَةِ الْكَيْمِ غَيْرِ مَعْنُوقَةٍ
مُعْصِرُ عَنْهَا الشَّبَابُ مَخْرُوقَةٍ ٢
بَدُو وَيَحْدُو الْهَمَى بِهَا نُوقَةٍ
يَغْسِلُنْ لَمَّا عَدَا تَحَارِيقَهُ ٣
بَسَابُ بِالرَّاحَتَيْنِ مَدْقُوقَةٍ ٤
مَاشِقُ مِنْ جَنِّيهِ تَفْسِيرِيهِ
تَعْلَمُ عَنْهَا حَمَوَاءَ غَيْرِيَقَةٍ ٥
دَرَيْتُ أَنَّ السَّهَامَ مَرَّشُوقَةٍ
تَعْنَمُ عِنْدَ الْحُدَاقِ تَطْيِيقَهُ
الْأَيْسَرُ بَيْنَ الشَّبَابِ مَنُوقَةٍ
عَلَى الْكُتُوبِ ذَاتَ تَحْلِيقَةٍ
عَسَى الطَّرْسُ وَهِيَ سُمُحُوقَةٍ ٦
بُ بَيْنَ الرِّيَاضِ مَزْرُوقَةٍ ٧
هَيْفَاءُ غَيْرُ مَعْرُوقَةٍ
إِلَّا خَرَقَاءَ مَعْنُوقَةٍ
الْقَلْبِ مِنْهَا وَرُمْتُ تَصْدِيقَهُ
شَوْقَ هَذَا الْفُؤَادِ تَشْرِيقَهُ

١ - محلة بعيدة لا يعرفها الناس

٢ - المعصر التي في مبدأ الشباب لم تبلغ بعد .

٣ - ورد بتشديد الراء أي وأوردت النمل لما تجاوز شيئا زمن التعاريف .

٤ - الدميرة زمن الفقيصان

٥ - من التعاريف أي الأمانة .

٦ - أي طويقة .

٧ - هو من قول امرئ القيس :

وتطو برحمن غير شئ كأنه أساريع طلي أو مساريفك أسجل

سَلَتْ عَنْهَا قَبِيلَ لَيْثٍ لَتَى تَسْ
 وَقَدْ خُبِقْنَا مِنَ الْعَوَاطِفِ
 مِمَّنْ غَرَامٍ كَمَا أَكُنْ لَهَا
 كَدْتُ أَقُولَ الْأَحْشَاءُ وَاللَّهِ
 وَنَتِ مَشْهُورَةُ الْبَرَاغَةِ عَرَّ
 وَقَدْ رَفِقْنَا هَوَاكَ وَالْحُبُّ أَرْزَاقُ
 فَمَلْ رَفِقْنَا لِقَاكَ نَسْلُ سَوَاقِ لِقَاكَ
 مِنْ عَجَبٍ أَلْ أَحْيَاهَا عَلِيمُ اللَّهِ
 أَمَّا كِ دَوَّقُ شَهْوَى وَنَفْسِي مِنْ

وَزِينَةٌ
 يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ مَيْمُونَةٌ
 يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ وَفَّقْتِكِ مِينَ
 يَا أُمَّ حَسَّانَ وَاشْتَهَيْتُكِ مِنْ
 يَا أُمَّ حَسَّانَ وَادَّكَرْتُكِ وَاهْتَا
 يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ حَيَّةٌ نَفْ
 يَا أُمَّ حَسَّانَ لَا سَبِيلَ إِلَى السُّ
 يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ دَكَّرْتُكِ إِذْ
 وَالْحُسْنُ حُرِيَّةٌ وَأَنْتِ يَمِينُهُ
 رَنَّةٌ تَسَاحُ أَبْهَى مِيسَ الْعَاجِ فِي
 عَيْسَةٍ عَايَةِ النِّقَاسَةِ وَالْـ

وَأَنْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَرهُونَةٌ
 أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ لِي رِيَّةٌ
 أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ وَرِيَّةٌ
 جَ عَرَامِي وَالدَّمْعُ تَحْرِيمَةٌ
 مَسِي إِذْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحْرُومَةٌ
 سَلَوَانِ إِنَّ أَسْفُوسَ مَقْرُونَةٍ
 قُنْتُ وَأَقْدِيكَ أَنْتِ رَيْثُونَةٌ
 فَاتِيَّةٌ لِقَابِ قُلُوبٍ مَقْنُونَةٍ
 اللَّسْوِ وَمِثْلُ اسْرَاحِ وَالْيَيْسَةِ
 جَسْمُهُ قَدْ أَحْرَزْتَ مَوَارِيَّةً

١ - مَهْرِيَّةٌ : مَرْيَّةٌ وَتَحْسَنُ فَتَحَةُ الْهَاءِ وَهِيَ هِيَ حَرْفٌ خَلْفِي لَا يَكْدِيحُ

٢ - وَرِيَّةٌ : أَيْ لَوْدَةٌ

٣ - مَرَى النِّعَمُ : جَعَلَهُ يَسِيلُ وَاسْتَدْعَاهُ لِيَسِيلَ كَمَا يَجْرِي الْحَالِيْبُ الْفَرَسُ بِكَفِّهِ

وقد سما جيدها الغريب من الذ
وقد عرفت الوداد في وجهك
مبتسماً بالتبسم والعين الجوى
أحبها حبها تفجر كالنب
وإن قلبي يكاد يصدعه الح
واشتقت شوقاً إليك واحتسرق

فيكسر وأعطاك طرفها لينسه
النصر وعطفاً على تسدينه
ورمانة ولتسوتة
مع يانيتها الشيطانية
سأوخرط الفتاد تدرسه
القلب إلى الوصل لو تسليته

الكاعب

يا كاعب القدي بنت عشرينا
قالتت كثيرنا والله وهى ثنا
قالتت كثيرنا وأشرقت ولها
قالتت وقلنا وجيدها رقع الذ
والعادة الحدة الفريدة فى الذ
والشعر أنشدته فاعجبها
قالتت أرى أنك العظيم وأخ
وأنت فخر البلاد والقائد الفكر
وددت لو أننى كما مدحت
مازحتها بالرفيق من حسن القو
ورتب أقطع المكاهة بالشو
وأخضع الطسرف حين تنظر
والبتن مناً تسد مسه وترى
ومتوف تحظى بالوصل منها المف

والحدود لم تسلع الثلاثيا
جينسا وكنا لها محييا
شوقاً إليها ورعنة فينس
هامة منها وكان مسوزولسا
حسن ثرينا الهوى وترغينا
أنسى به العن الملاعيسا
شى الناس أن يجعلوك معود
ومر دخنره سبغيننا
مدحنتها والحياء ينشيب
لأريها الأعداء والدينسا
قإ إليها ونظرة جينسا
للطرة إن لقليل بكفيسا
أنسا على الأخرين مقوسا
سداة قسريسا والبذل ثعطينا

١ - تقول دون هذا يحط الفتاد أى المشقات والفتد شوك حداد - أى دون وصلك المشاق .

٢ - ان شئت قل وأغفص وما أثبت أجود .

قَدْ وَهَبْنَا حَيَاتَهَا هَبَّةَ الْعَمَلِ
 كَانَتْ لَنَا فِي الْقَضَاءِ فِي الْأَزَلِ
 بِكَ رَيْحَانَةٌ وَتَرْحِيصَةٌ
 بِتِكَ رَيْثُونَةٌ مُنَوَّرَةٌ
 إِنَّكَ مَأْوِيَّةٌ وَعَيْنُ دِي طَائِفٍ
 بِحُسُوبِكَ حَتَّى قَنِيَتْ فِيهِ وَمَا
 يَا أُمَّ حَسَنٍ يَا رَفِيقَةَ أَيَّامٍ
 وَبَيْنَا الْمَوْعِدُ الَّذِي تُجْفِلُ إِلَيْهِ
 وَأَنْتِ أَغْلَى جَوَاهِرِ الْبَرِّ وَالْأَلِ
 دَكَّرْتُ أَيَّامَ لَسَدَنْ سَابِقِ السَّيْرِ
 وَعَهْدٌ وَدٌّ كَحَبِيرٍ مَا يَمْنَحُ الْإِلَهَ
 وَقَدْ جَنَيْنَا الْحَيَاةَ مِنْ ثَمَرِ الْأَلِ
 وَقَدْ مَزَجْنَا بِسُنْدُسٍ وَبِكَ
 وَأَفْلَكْتَ هَذِهِ الْفَتَاةُ وَأَعْلَى
 كَالْتِ إِلَيْنَا الْهَوَى بِمَكْنِيَالِهِ الْأَلِ
 وَلَمْ تُرَاقِبْ مَقَالَةَ النَّاسِ بَلْ لَا
 وَقَدْ أَذَقْنَاكَ مِنْ سَقَرِ جَلِيلِهَا
 وَقَدْ أَمِنَّا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَالْيُسْرِ
 وَزَوَّدْنَا الزَّادَ الَّذِي يَسَّعُ

سِرِّ إِلَيْنَا بِهِمَا تُعْدِيَتِ
 الْأَوَّلِ مَكْتُبُونَ وَتَأْتِيَتِ
 وَتَيْسَةً لَا تُشَابِيهِ التَّيْسُ
 مِنْ قَتَسِ اللَّهُ لَيْسَ رَيْثُونُ
 لَكَ يُعْطِيكَ مَا تُحِبُّهَا
 بِقُنَى الْخُشُودِ الَّذِي مَبْحُورِ
 سَبَا بِهِمَا تُبِيرِنَا
 أَيَّامُ عَنْهُ وَمِنْهُ لَدُنَا
 بِحُسْرِ وَفُقَّتِ الْبُخْرَائِدُ الْعَيْنَا
 هُنَّ وَكَانَ الشَّبَابُ مَجْنُونَا
 رُودُ جَنَيْنَا بِهِ الْأَفَانِيَتِ
 جَنَّةِ وَالْكَأَسِ وَالرَّيَاحِينَا
 فُورِ قَوَارِيرِهَا الْأَسَاطِينَا
 طَلَّتْنَا عَطَاءَ وَلَيْسَ مَمْنُونَا
 أَوْفَرِ لَمْ تَبْخَسِ الْمَوَارِينَا
 نَتِ إِلَيْنَا وَأَذْعَنْتِ لِينَا
 جَنَائِثِهِ وَلَكُئُوسَ تَسْقِينَا
 وَعَنْتِي لَنَا مَعِينَا
 الدَّهْرَ وَكُنَّا بِهِ سَلَاطِينَا

١ - الطائي هو حاتم الطائي وماوية صاحبه والمأوية المرأة والطائي أو تمام يرى في امرأة فقد شعره
يرجعه أو كما قال : « لا تكن هو بابيه وبشره مفتون »

٢ - تحمل السندس مكان الكتان في أوصاف مقيمة لشهورة وهو قوله :
 كأن إبريقهم طين على لسرف مقلد لقب الريحان مرثوم
 أبيض أبرزه الفصح راقبه مقلد بيا الكتان مفردوم

التجربات عميقة

جَبَدَا أَنْتِ وَالْمُدَامَ عَمِيقَةً
وَأَسْتَجِينَا عِشْدَ الْقَرِيبِ وَمِنْ بَيْنِ
وَحَدَرْنَا مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ يَا أَيُّهَا
وَأَسْتَحِينَا مِمَّا نُكِيرُ وَأَغْضِينَا
وَعَلِمْنَا أَنَّ سَنَقُتَوِي عَلَى عَا
عَرَكِ الْخُسُوفِ وَالتَّحْدِي وَبِمَا نَحُ
وَحَدِيثُ وَلَيْكَ نُسْرَهَةً أَيُّهَا
تَحْمِيلُ الدَّوْحَةِ الْكَتَهَيْتَةِ الطِّ
حَتَدَا تَوَلُّكَ النِّقْيُ وَرَبِّكَ
وَرَأَيْنَا الْحَبَابَ فِي صَوْنِهِ عَيْنًا
نَحْمِلِينَ الْأَعْنَاءَ مِثْلِي مِنَ الْحَا
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أُمِّ حَسَّانَ هَلْ

وَتَمَلْنَا وَالتَّجَرِبَاتِ عَمِيقَةً
مِنْ قُلُوبِ الْهَوَى مَعَالٍ دَقِيقَةً
بِهَا الْمُشْتَهَاةُ وَالْمَسْهُوقَةُ
بِمَا مَعَا الْقُدُوبُ مِمَّا رَقِيقَةً
طَفِقَةَ الْحُبِّ وَالسَّجَايَا عَرِيفَةً
مِمَّا لَدَيْنَا عَلَيْهِمَا تَحْفِيقَةً
مِثْلِي وَعَيْنَاكَ حَدَرْنَا وَحَدِيقَةً
سَلِّ مَعَ السَّمْهَرِيَّةِ السَّمْشُوقَةِ
وَنَفْسِي إِلَيْكَ بَعْدُ مَشُوقَةً
مِثْلِي إِلَيْهَا وَهِيَ الْعُيُودِ الصَّدِيقَةِ
سَبَّ وَكَانَ الْفَرَامُ أَقْوَى حَقِيقَةً
نَعْنَمُ حَقًّا نَأْتِيهَا مَعْشُوقَةً

مِسْكُ الْخِتَامِ

بِأَخْلَاسٍ تَبْتَغِي أَمَامَةً
وَكَتَبْنَا عَنْ أَسْمِيهَا وَلَقَدْ طَا
قَدْ صَبَرْنَا عَلَى الْعَوَاطِفِ حَتَّى
وَحَسَسْنَا الْقُومَ عَنْ مَوْرِدِ الْقَدِ
وَلَدَيْنَا فُكْهَامَةً وَأَمَانِيَةً
وَنُحِبُّ الْعَيْنَتَاءَ ذَاتَ الْعَرَاثَةِ

وَلَعَمْرِي نَعْمِي بِهَا مُسْتَهَامَةً
بِهَا الْقَلْبُ مَا أَسْرَّ عَرَامَةً
قَدْ عَلَمْنَا مِنْ طُوبَى صَبْرٍ صَرَامَةً
وَحَسَّاسًا وَطَالَتْ الْإِحْرَامَةُ
مِنْ مَنْزِلِ اللَّهِ ثُمَّ فِيمَا شَهَامَةً
تِ وَكَانَتْ بِأَمْرِهَا قَسْوَامَةً

١ - الكنهيل : الطلح ويصير دوحا ، والسهرية : الحريصة .

سِرْ بِخَطِّهِ الْقَطَا وَرَهْصِ الْقِمَامَةِ
أَحْدَاً وَاقْتَنَحِمْ إِلَيْهَا اقْتِحَامَةً
نَطْ مِسْكُ الرَّحِيقِ مِنْهَا خِتَامَةً
نَهْ تَنْغِيسِ الْقِتَارِ وَهِيَ غُلَامَةً
سَهْ وَعِنْدِي مَعَ الْحَبَاءِ اسْتِقَامَةً
نَهْ وَالتَّعْرِ مِنْ سُمِّيَةِ شَامَةً
سَاسُ أَنْتَ الْأَدِيبُ وَالْعَلَامَةُ

وَالْمِصْلَاحَ الْكُوثِيغِيَّاتِ تَصْرِجَتِ
صَاحِ أَحْبِيبَ لَيْلَى وَلَا تَحْشُرْ فِيهَا
عَثَقَتِهَا السُّنُونُ حَتَّى لَقَدْ خَبَ
وَلَعَهْدِي مِمَّا عَشَوَزَتْهُ الْحَرُ
إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهَا عَلِيمَ اللَّهِ
وَعَلَى اللَّبْسَةِ الْقَيْتَةِ وَالشُّوْحِ
وَلَقَدْ طَالَمَا صَبَرْتُ وَقَالَ النَّبِيُّ

رَوْدِينَا

وَالْمَى وَلِنْ قُصْرَتِكَ زَادُ
نَ لَا زَالَ شَوْقُكَا يَزْدَادُ
مَا حَبَبْتُهُ آتَاءَتِ الْأَوْرَادُ
وَقَرَّ حَتَّى كَأَنَّكَ رَهْمَادُ
تَطْلُبُ الْوَصْلَ عِنْدَهُ لَأَجْسَادُ
جِزْ عَسَنْ دَرَكِ كُنْهَهُ لَعْبَادُ
سَلَى وَلَا رَالَ مِنْكَ يَصْنُو الْعُمُودُ
تَشْتَهِي أَنْ تَسْلَاصِقَ الْأَكْتَادُ
بَ أَجَانَتِ هَدِيلَهُ الْأَطْوَادُ
بَانَ كِلَانَا إِلَى أَخِيهِ مُرَادُ
كَ مَغْيِي وَعِنْدَكَ الْإِسْعَادُ

زَوْدِينَا تَحْيِيَّةً يَا سَعَادُ
وَأَعْلَمِي أَنَّنَا عَلَى الْعَهْدِ نَاقُو
وَلَنَا الذَّوْقُ وَالتَّجَلَّى وَفِيهِ
وَمَرْنَا عَلَى لَصِيَامِ عَنِ الشَّهْدِ
وَعَرَفْنَا مَعْنَى الْفَنَاءِ الَّذِي لَا
وَعَشِقْنَا الْعِشْقَ الْعَظِيمَ الَّذِي تَعْدُ
مَا تَسِينُكَ مُدُّ رَأْيَاكَ بِالنَّبِ
وَحَفَايَا سَرَائِرِ انْفُسِ مِثَا
وَالسَّعَاءِ الرَّخِيمِ مَا بَيْنَ رَوْحَيْنِ
لَا تَضْنِي بِالْقُرْبِ يَا أُمَّ حَسَّ
أَنْتِ حَقًّا جَمِيلَةٌ وَمُحِبَّةٌ

١ - هذا من قول الآخر :

وَدَلَّتْهُمَا فَدَانَتْ مَشَى الْقَطَا إِلَى الْبَدِيرِ

٢ - المذيل . صوت الحماة نحن به وتبين هو زوجها وقيل هو ابنها الذي هلك على عهد سيد نوح عليه السلام .

وَلَقَدْ لَانَ مِنْكَ عَطْفُ الْبَنَاتِ وَعَرَفْنَاهُ وَالْحَبِيبَا يُرْتَسَدُ
وَنَظُنُّ الدَّهْرَ الَّذِي قَدْ أَطَالَ الْمَطْلُ مِنْهُ خُذًا إِلَيْنَا انْقِيَادُ

حِيَهْلَا وَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

عَجِبًا يَا أَحْسَى وَطَالَ انْتِظَارِي
وَالْبَهَا تَنْفُسُ الْقَلْبِ فِي الصَّحْرِ
رَأَيْتِ الشَّطْبَةَ النَّظِيفَةَ عَيْنَيْهَا
وَعِدَابُ إِلَيْكَ مِنْ بَسْمَةِ الثَّغْرِ
قَدْ تَسَلَّيْتُ لَوْ يُسَلِّيكَ عَنِ لِيٍّ
فَصَحَحْتُ حُكَّ الصَّيَابَاتِ فِي لِيٍّ
وَهِيَ فِيهَا تَذُوبٌ دُونَاً وَلَا تَقْ
حَلَّصْتُ نَفْسَهَا إِلَيْكَ خُصُوصاً
مَدَحَ لَكُمْ مَعَشَرَ جَهْلُوسَا
عَلَّقَتْكَ الْحَيْسَالُ مِنْ سَيْطَةِ الْقَوْرِ
وَالْهَوَى يُذْهِلُ الْحَكِيمَ وَيَسْتَحْجِ
أَجْمَلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَنْتِ وَالْتِ
زَعَمْتُ دَخْتُسُوسَ أَنْتِ أَهْوَى
وَأَبْسَى كَانَ عَاشِقًا مِثْلَ عِشْقِي
لَيْسَتْ شِعْرِي عَنِ الْمَكِيحَةِ بِالْفُرِّ
وَحَنُّهَا بِأَهْرِ الْجَمَالِ وَمَشْبُو

وَعَنِ الْمُشْتَهَاةِ كَيْفَ صُطِّبَارِي
سَرَاهُ نَالِدَ كَرِيَّاتٍ وَالْأَوْطَارِ
وَحُسُوعُ الشَّبَابِ فِي الرُّتْبِ
رَرْتَدَيْتَهُ وَهُوَ مِثْلُ الْعَمَارِ
لِيٍّ جَمَالُ الْكُويُوعَاتِ الصَّعَارِ
سَلَى فَجَاهِرُ بَرَّةِ الْأَشْعَارِ
صَبُّهَا عَنْكَ تَرْعَاةَ اسْتِكْبَارِ
حُبِّ حَتَّى تَبُوحَ بِالْأَمْرَارِ
أَنْ صَفَاءَ الْقُلُوبِ فِيهِ الْإِظْهَارِ
مِ بَعِشْقِي وَالْخُودُ ذَاتُ اعْتِبَارِ
سَهْلٌ مَا عِنْدَهُ مِيزِنُ الْأَفْكَارِ
هَ وَإِنِّي بِالْحُسْنِ ذُو مِيعَارِ
أَمْ حَنَّانُ حَسٍّ لِلْمِغْيَارِ
سَهَا وَيُلْفَى صَدَاهُ فِي مِزْمَارِي
ضَمٌّ هَلْ تَذْكُرُنَّ عَهْدَ مَزَارِي
بَ لَنَا قَلْبَهَا بِمِثْلِ الشُّغَارِ

١ - السار - الحبر الأسود والزهري التي تبدل به التحيات

٢ - دَخْتُسُوسَ بِنَةُ لَمَطٍ بِنُ رَدَاةٍ أَنْتِ يَقُولُ فِيهَا : « لَا يَلْ تَمَسْ أَنَا عَرُوسٌ » وَحَسَّ عِبَارَةً أَلَمْ يَشْدِيدِ
السَّيْنُ وَكَسَرَهَا وَالْمَقَادِيرُ حَيَالُهَا فِي الدُّرَّةِ قَانُوا فِي عَمْرِ سَيِّدَا طَلْعَةٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ حَسَّ لَمَّا أَصَابَ
بِيَدِهِ السَّهْمُ يَوْمَ أَحَدٍ .

وَأَدْنَىٰ يَدَيْهِ إِذْ يَقُولُ بِإِذْنِ الْمَجِيدِ
 هَٰمَنَسْتُ رَبِّيَ الْحَاجِرَ بِالنَّقْدِ لَشَيْءٍ
 لَّكَ عِندِي مَكَانَةُ الْفَصْلِ وَلَعَدْتُ
 وَبَعَثْتُكَ أَرْبَعِينَ سَاعَةً سَاحِلًا
 وَوَدَّ أَدَىٰ إِلَيْكَ مَحْضٌ وَإِكْرًا
 طَبَّ لُئِي إِلَيْكَ طَبِيًّا وَحَدَّثْتُ
 وَالْإِنَّا تُسْمِعُ الْمُهَذَّبَاتُ شِفَاءً
 وَلِرَسُولِ الْعَظِيمِ قُرَّةٌ عَيْنِيَّةٌ
 وَبِهِ تَرْتَحِي الشَّعَاعَةَ عِندَ اللَّهِ
 وَيُظْهِرُ الضَّعَافَ أَنْ مَوَالِبَ
 وَلِيَّ الْخَرْفِ مِنْهُمْ وَيَسَىٰ أَسَىٰ
 وَيُمُوسَىٰ أَبِي هَتَفْتُ وَأَبَ
 وَلِيَّ النَّذْرِ لِلضَّرِيحِ السَّيِّئِ كَمَا
 وَلِمَكَ الْبَصْرِ فِي غَدٍ وَيَدُ اللَّهِ
 فَجَرُوا وَيَلْهَمُ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ
 وَأَتَتْكَ النَّيْسَةُ الشَّطْبَةُ الْعَدَا
 وَهِيَ الدَّمِيصَةُ الْهَيْبَةُ وَلِسْكَ
 وَصُوفُ الْحِجَابِ فِي حَتَّةِ الْحُلَّةِ
 دَكَّرُوا أَنَّهُمْ بِيَصْرٍ وَحُمُرُ
 قَدْ شَرَحْتَ الْقُرْآنَ تَشْوِيرًا بِالْأَطْ
 وَنَطَمْتَ الْقَرِيفُ بِالْأَلْبِقِ الْخَا
 وَبَدَىٰ الشَّعَاعُ مِنْ عَاثِرِ السَّدِّ

تَرَدَّى وَطَّاحَ فِي مِضْمَارِي
 سَرَى وَعِندَهَا أُخْبَارِي
 نَ وَوَمَضَى الْقُوَادِ بِالنَّدِ كَارِ
 سَاءَ وَفِي تَفْرِكَ الْمَلِيحِ الدَّوَارِي
 مَيْثُ مِنْ نَعْدٍ عَنْهُ صَوْلِ احْتِسَارِ
 سَكَّ أَشْهَى الْحَدِيثِ فِي أَسْمَارِي
 لَعْدُورِ الْمُهْدَتِيسِ الْكِبَارِ
 سَهْ لَدَيْهِمْ جَسَاءُ فِي الْأَسَارِ
 هَ يَوْمَ الْحِسَابِ فِي الْأَبْرَارِ
 يَ تَوَلَّوْا وَالْقَوْمُ عِندَ الْمُغَارِ
 لَ وَمِنْهُمْ شَكِيمَتِي وَعِزَارِي
 وَكَانَ يَحْذُلُوكَ يَابْنَ الْحِيَارِ
 نَ أَيْ عِنْدَهُ جَمِيلٌ أَوْ دِيَارِ
 هَ عَيْنُهُم وَالْوَيْلُ لِلْأَشْرَارِ
 مَابَ الْجَحِيمِ لِمُجْتَارِ
 نَهْ حُمُودُ الْجَمَالِ يَلَاخِرَارِ
 سَكَّةُ الْمُتَقَدَّاتِ لِلْمُخْتَارِ
 دَ بِأَنْوَاعٍ أَرْسَعَ أَقْمَسَارِ
 نَمَّ حَضَرٌ وَصَفَرَةُ السُّمُورِ
 مَسَابِ مَا لَيْدَ عَيْيَ وَاسْتَفْسَارِي
 لِيَصْرٍ فِيهِ الضِّيَاءُ مِنْ أَنْوَارِي
 رُ وَتَغْسِي نَعِيدَةُ الْأَقْطَارِ

١ - المأذون بضم الميم : الأمانة .

٢ - هذه أوصاف الخور العين في كتاب يدائع الزهور .

وتعثرنت في دينار في الكفة
وتناجيك دلترا حنة والصد
وعينها أنفة النقص والصحة
وتحيت انشاء ذات الفتراشا
وبري أحسا في الصبات
رعمب أنها بها تمل أن
واسفر حت في اشكبه والطن
وتديد فراش ذات الفرش
فريب حقا في قتيها قل
شعما دلحياة والأنس عيه
وعينها من سعادة أعين
وودد انشاء من خير ما
وغطاء الحياة أن يسبح الح
حتا أنست يا لميس وأهوا
ورأيت الشعر الذي اختمرت فيه
وأراها قد آثرت عطس الجي
غير أن لا تزال تعبدوا لئنا
وابن بطوطة الذي طاف من
حين يوم الحميس في ليلة الجم
وتشم العلب الذي طيب الكعب
وقديما كان المتابع عند ال

سر اذ المؤمنون كالكبر
ق ودود ملكحة المقدار
ة والعانيات أوح الجساري
ت وتهوي إلى هواها اعتداري
ب وعين التجليات الكبر
طقها والمُدام ذات افتيدار
ر آوى نيتا إلى الأوكسار
ات وشهد انيسها المشتار
يسي ورمت ينعص ذلك ابتداري
ليس ممتا يباع بالدينار
لا كقطر الندى على الأثرار
يحسه الله والخطايا عساري
ما عينها سوايغ الاستار
ك وقد لاح في دحك متاري
ه إلتنا كالتاح يا للخمصار
د وما إن في رُسغها من ميوار
يرادح حليقة معطسار
قل رأى في الطواف طيف دوار
مة تهوي له قلوب العذاري
مة من طيهس في الأسطار
يت والتلبيات في الأسفار

١ - اختيار العمل اجتهاد

٢ - قول امرئ القيس : « عذاري دوار في ملاء مدبل » وهو بضم الواو وفتحها وتشدد الواو ويخفف
وزعم ابن بطوطة أن الحرم يطيب يطيب الفانكات ليلة الجمعة ولم يحل رحمه الله من علة

مَرَحًا مُفْرِطًا وَمَا عَلَيْكَ الْقَوُ
وَأَسْتَحْلَسُوا ظَنَمَ النَّسَاءِ بِأَكْبَا
فَتَنُّوا بِالْحَيَاةِ فَتْنَةً قَسَارُ
وَلَيْسَ تَيْمَنُكَ بِأَيُّهَا الشَّامَا
وَأَرَاهَا رِبْدَتْ عَلَى الْخَوْرِ فِي الْجَنَّةِ
وَهِيَ عَذْرَاءُ إِنَّ مَرْيَمَ عَسَدْرًا
وَهُوَ الرَّبُّ عِنْدَهُمْ وَهُوَ الْكَلْبُ
إِنَّا نَحْنُ أَرْيَحُونُ صُوفِيَّةً
شَاكِرُو نِعْمَةِ الْمُهَيِّمِينَ إِذَا
مُرْتَجُو جُودِهِ عَلَيْهَا بِهَا إِنَّ
وَشَهِدْنَا الشُّهُودَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْدَا
جَهْلًا بِهَا وَأَهْمَلًا وَسَهْلًا
وَأَسْتَقَرَّتْ نَوَالِكُ عِنْدَ الْمُصَفَا
وَأَحَبَّ الْأَنَامَ طُرًّا إِلَى قَلْبِ
وَحَلَّضْنَا مِنَ الْأَنَارَةِ وَالْعِلْمِ
وَاللِّقَاءِ الَّذِي يَدُومُ وَلَا يُفْنَى
وَالصَّفَاءِ الَّذِي يُرَشِّحُهُ السُّدُورُ
وَابْتِيسَامَاتِ رِقَّةِ الثَّغْرِ مِنْ لَيْلٍ
وَاطْمَأْنَنْتِ لَيْلَى إِلَيْنَا وَتُعْطِيبُ
عَرَفْنَا انْتِشَاحَ آفَاقِهَا الْقُصْبِ

م وَكَانَ الْحُقُوفَةُ أَهْلًا خَسَار
د عِبَاطٍ مُتَوَجِّهًا بِدَمَارِ
ن وَتَأَوُّا بِالنَّبِيِّ فِي الْأَوْرَارِ
عِر حُورِيَّةٍ مِنَ الْأَعْوَارِ ٢
ع بَلَّةُ الْخَرَائِدِ الْأَبْكَارِ
ه مَقَالُ الْمَسِيحِ لِأَلْثَمَارِ
مَعَهُ حَلَّتْ مِنْ قَبْضِ نُورِ الْبَارِي
وَن ذُكَّارُهَا مَعَ السُّكَّارِ
دَعَاهَا كَالْأَصِيلِ وَمَسَطَ النَّهَارِ
سَا إِلَى جُودِهِ مِنَ الطُّرَارِ
لَى وَكُنَّا بِهَا مِنَ الْخُصَّارِ ٣
وَسَلَامًا وَنِعْمَ عَقْبَتِي السُّدَارِ
فَ وَمَا عَيْسَرُ حُبِّهَا مِنْ قَرَارِ
يَسَى وَمَا كَانَ حُبُّهَا مِنْ عَارِ
سَمِ بِالنَّضْحِيَّاتِ وَالْإِثَارِ
سِدُّهُ أَنْ يَطُوسَ كَيْدُ الْقَيْصَرِ
قَى وَيَسْمُو بِهِ عَلَى الْأَكْدَارِ
سَلَى إِلَيْنَا نَدْوَقُهَا فِي الْحَيَوَارِ
سَا عَطَاةً يَمْدُ فِي الْأَعْمَارِ
سَوَى إِلَى غَايَةِ الْمَدَى الْجَهَّارِ

١ - لأوزار : الأعطاء .

٢ - يزعمون أن الحوريات موهبن أعناق البحر وأعناق النين .

٣ - أي من أهل الحضر .

٤ - قال تدم : اخوى بكتاب غير هذا أو إثارة من علم - أي علم مأثور مأخوذ له أصل أي علمنا ما نك من إثارة علم أن تؤثر ونضحي فاعلم ، ان شاء الله .

عُشِرَتْ نَفْسُهَا مِنْ الصَّغَةِ لَمَوْ
وَلِغْنَاءِ الرَّحِيمِ فِي شِعْرِكَ الْخُصَا
وَبِهَ أَنْتَ يَا فَتَى سَوْفَ تَسْتَعْفُ

فِي سُنَا فَجَرِهَا إِلَى الْإِسْفَارِ
لِيَدِ مَنْ وَحْيِي رَبِّكَ الْقَهَّارِ
لِيَلِي وَلِلَّهِ فَيْسُكَ سِرُّ اخْتِبَارِ

سُطُورٌ فِي الْكِتَابِ

أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْهَوَى يَا فَكَّيْرُ
مَا دَعَانَا إِلَّا الْقَضَاءُ إِلَى حُبِّ—
وَصُنُوفِ الْجَمَالِ شَتَّى وَلَكَيْنَ
وَلَقَدْ أَشْعَرْتِكَ مَهْمًا لَدُنْ أَبِ—
حَاوَزْتَ خِفَّةَ الْحِفَافِ إِلَى الطَّغَى
بَلَعْتَ فِي الطُّمُوحِ تَرْهُو الْإِنَانِيَّةَ
وَتَشَارِيسَةَ الْمِرَاحِ وَتُوهِبِ—
وَلَقَدْ أَذْنَبْتَ إِلَيْكَ ذُنُوبَ الدِّ—
وَأَمِيرٌ عَلَيْكَ عَقْلُكَ يَا قَبِيْرُ
عَبَّرَ أُنَى أَخَشَى مِطَالِ صُرُوفِ الدِّ
وَهِيَ الْمُشْتَهَاةُ فِي شُعَبِ النَّفْسِ
صَاحِ هَلْ تَذْكُرُنْ إِذَا أَنْتَ تَدْعُو
وَقَتَحَمْتَ اقْتِحَابَ مَعَةِ الْمُلَاقِ
وَلَقَدْ زُرْتَهَا وَرَأَيْتُكَ مِنْ بَعْدِ
صَاحِ هَسَلْ تَذْكُرُنْ إِذَا وَقَفْتَ يَوْمَ
وَبَدَاهَا مَقْبُوضَتَانِ إِلَى الصَّدِّ

إِنْتَبَى قَدْ عَجِزْتُ وَهَسَوْتُ كَثِيرُ
لَكَ يَا هَذِهِ وَتَحَنُّنُ حُسُورِ
لَسَاكِ مِنْهَا الْأَقْيَسُ وَالْمَأْنُورِ
صَرْنَهَا وَهِيَ حِشْفَةٌ وَتَحُورُ
سِرَّةٌ قَدْ حَادَ حَوْنُهَا التَّفَكُّيرُ
عَ رَبِّعَانِ حَسَدُهُ وَالْعُرُورُ
سَمِيَّةٌ عَسُورُ مَكْرَهَا مَتَبَسُّورِ
لُ بِمَا صَاحَ ذَنْبُهَا مَفْقُورِ
مَسْرُ وَلَكِنْ لَيْلِي عَلَيْكَ أَمِيرِ
هَسِرَ مِيقَاتُهَا أَوَانُ تَسْرُورِ
وَرُوحِي بِرُوحِهَا يَسْتَجَسِيرِ
سُوحَا إِلَى السَّرَّاءِ وَالْهَوَى مَقْدُورِ
تِكْهَا صَالُودَادِ وَهِيَ بَدُورِ
وَبِالتَّجَرُّبِ أَنْتَ حَبِيرِ
مَأْ وَبِالدُّوْقِ قَلْبُهَا مَعْمُورِ
رِ وَفِي الْوُجْهِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرِ

١ - أي جعلته لك شعاراً أي وحدثك بهم فأصاب . حشافة : خزانة صغيرة

٢ - الطغرة من آراء إبراهيم النخعي .

رَأَيْتُهَا كَأَنَّهَا قَمَرُ الْهَيْمَا
 وَعَلَى جَيْدِهَا إِلَى شَرِّ اللَّيْمَا
 صَنَعْتَ وَجْهَهَا إِلَيْكَ بَالُوَا
 أَنْتَ لَمْ تُخْلِقْنِي لِسَمْتِ ذَوَاتِ السَّمَا
 وَلِفَاتِي عَلَى سَمَاءِ الصَّنَا
 أَنْتَ قَنَاسَةٌ وَصَنُجٌ بِكَفَيْتُ
 أَنْتَ حَيَّةٌ مِثْلَ الْحَيِّ وَالْإِنْدَا
 أَنْتَ لَا تَعْلَمِينَ كَمْ لَكَ فِي الْقَدَا
 سَتَوْتُ فَوْقَ عَرْشِهَا مِثْلَ بَلْقِيَا
 وَأَنْتَ الْإِعْيَاءُ مِنْ سَقَمِ الْحُكَا
 صَاحِرٌ هَلْ تَدْرُكُ قَوْلَتَهَا لَيْتُ
 حِينَ صَادَقْتُهَا لَسَى جَابَ الْمَدَا
 وَعُصُودُ الْأَشْجَارِ يَلْمَعُنَ فِي الصُّوَا
 ثُمَّ حَيَّتْهَا وَحَيَّتْ وَلَا مَتَا
 ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ أَنْتَ تَعْيَرُ
 ثُمَّ طَلَبَ الْحَدِيثَ مَا نَيْسَا شَيْءَا
 وَأَصْنَاءَ لَزْمَانُ حَتَّى تَعَشَا
 إِنِّي لِي بِهَا عِبَاءٌ وَتَرْجِيَا
 وَأَشِيدُ ثُمَّ شِعْصِي عَلَى النَّبَا
 وَتُسْرِيكَ التَّمَاسَةَ اللَّهُ فِي الْعَبَا
 لَيْسَ دِينُ الْجَفَاءِ دِينِي وَلَوْ جَا
 وَرَقَاهَا الرَّاقُونَ بِالْجَدَلِ الْأَرَا
 وَالْوَدَادُ الْفِي يَنْطُوطُ فَوَادِيَا

لَقِيَ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مَقْشُور
 عَقْدٌ مِنْ لَوْنِهَا مَسْجُورَا
 مِنْ التَّهْوِ كُلُّهَا شَرِّسَا
 مَتَى بَلَّ سَمْتُكَ الدَّلَالُ الْكَبِيرَا
 نِ وَالنَّاسُ يَحْمَرُّهَا سِكْطِيرَا
 سَكْ وَأَعْنَودُ صَدَلٍ وَتَحُورَا
 سِرْ مَعَا عَيْتَرِيَّةٌ وَتَطْطِيرَا
 سَبِي مِنَ الْحُبِّ إِنَّهُ الدَّسْتُورَا
 سِرْ فَهَسَلَا يَعْمُرُهَا تَكْبِيرَا
 سَأَ عَنَى وَجْهَيْهَا وَفِيهِ قُورَا
 سَدَا إِذَا فِي لَسَدِي جَمْعٌ عَقِيرَا
 حَلَّ بِهَا مُشَاعِبٌ وَسَمِيرَا
 إِلَى شَعْرِهَا عَلَيْهِ الْخَرِيرَا
 سَكْ وَفِي حَرَسِ صَوْتِهَا تَوْبِيرَا
 تَ وَتَدْرِي أَنَّ لَيْسَ بِي تَغْيِيرَا
 سَأَ وَبَيْتِ الْقُلُوبِ عَهْدُ تَصْيِيرَا
 لَكَ بِشَرِّاقِهِ مِنْهَا وَعَبِيرَا
 سَعُ وَدُفَا مُجَلَّجِلٌ وَهَدِيرَا
 سِرْ قَرِيبَا فِي مَدْحِهَا مَنَشُورَا
 نِيرٌ مِنْهَا وَتَحْمَرُّهَا مَقْشُورَا
 سَدِي فِيهِ تَخْيُّلَاتٌ وَزُورَا
 عَسَنَ لَكِنْ عَالِي مَنَعُورَا
 سَأَ مَعَا فِي الْكِتَابِ مِنْهُ سَطُورَا

١ - أي ملوه من لونها أو مشعل من لونها

والتفتيننا بباب إحدى اللقاعات
وكتباها الحديد من حزن ستم
وتجس التفتاء خفقة قلب
ثم ودعتها وقد يعتسم الله
قد سري من ميساس أنمل كقي
وأرابي مس حستها أحمل الع
ودكرت الفتاة في أرض تكرو
وليسروق التي تشق السحت
والسماز الحقيث ما تير لاغو
ولضباب الملوينات تساور
ولعمري بعيدة أرض تكرو
وكأن الصخراء من دون دارفو
وعيون الصخراء ينفض نالما
وحفود الصخراء لما أردت
ورحاجات ملى كندوتنا عتيف
ويادان حولها بقصد المبع
وعلى الرمل عند لاغوس ليلمو
وأنس لهم طقسوس من سحر
وعجيب تذكر القتل للذل
واضطراب الأمور في أرض تكرو

اتفاقا وثروته دتمور
تأ وهي كتمها لبث سرور
يمن كلاتا على الحياة صبور
هأدى أودعت ذلك لصور
هأى مهتسى صي وحور
سء ثقبلا واحب يا صاح ير
ر وسرعند في شمس رير
ت صميري بهولهم ماعور
س ود كسوامي بقومي سفير
ن حيفا وليمدد سبور
ر وإثي ليعهد بها لسكرور
ر إلى غرب أرض شدة حصر
ع وقومي نهى هبث ير
هأى للهو دمعهم عريير
ت وهي التركة نصعير حور
ري وحنو اسحاب في مفير
ح من العيش لمحبس حور
ر وعيهم كتيمة وكحور
مء من دويها الملا والسحر
ر ليعرب يش منها سعي

١ - الذي يوضح حل رقية ثور المحراث واللقاة .

٢ - كتباها صميريا ودكوا كانت عاصمة لرايح الزير

٣ - دهمور كلمة واحدة راها ساكنة وكانك إلا تطلق الألف بعد الاله للوزن

٤ - كعمون كانت عاصمة شمال نيجيريا أيام السر هوما وحمه الله .

٥ - ابدان من كبريات مدن أفريقية وبها جامعة .

والخلاف الذي اطلقتم^١ وروح العصف
ثم عدنا الى البلاد وفي القلب
والاعادي لم يزالوا يتكبدون
والذي خائني عليه تغلبت^٢
وكأى^٣ كميله خائني قبس
صاح هل تذكر^٤ إذ تخلج الحو
ثم قالت أنت الذي وفي البنا
لا تسوطي إلى غيري يا حلف
ولدي البيان والفضل والإح
وهي ترنو إلى^٥ إذ أقصر الشج
والزمان الذي أحاط بنا ضا
وأنت ساعة الوداع وذلكنا
وأرى جزتها لذلك^٦ والخسوف
أنت طيب الفؤاد يا أم^٧ حسا
فأتركي مذهب الجماع إلى
إنها أنت فاعلمن وإن شطط^٨
وأراك المنام طيفاً ليدلنسا
ما تسليت بعد عهدك يا ذل
وضروب الملاح عني مكيحا
قد تركت القريض واقه لولا
والبنون الصغار قد علموا دنا

حس فيها التخريب والتدمير^١
بأسان تحقيقهم غير
ن وبالله كبدهم مدحور
وطور المدى عليه طهير
ل فامسى قد حر وهو عسير^٢
د عمامت ثوبها وتير^٣
لها وقفة لها تعبير
وة إلى محسد وعيور^٤
ساد والقوة التي لا تحور
ر وفي وجهها الفتاة القصور
ع ومن حول ضوئها الدجور
كأن الفراق منها دهور
د أرائيه دمعها المخدور
ن وأنت العزاء والتحرير
نسكي فميها النجاة والتكفير
مزار ودارها لك دور
وفي القلب شخصها منظر
فأ إلى السلو فقير^٥
ت وأنت الكتاب والتفسير
ها ولكن صفا بها التعبير
ك وإنني لها لطفيل صغير

١ - اطلقتم : اشد

٢ - وكأى : الكثير .

٣ - تجعلها تمور : أي تنبج

٤ - أي لا تفرني .

الانتظار والقلق

تأق قلبى إلى المتساء الحبيبة
لى ان مدحتها لم أجسد غيت
أمين القلب فى الكهولة والإح
أمين القلب لا أمان وتكى
ليت شعرى عن أزيكستان والإ
قد رأيت الشيوخ صلتوا صلاتي
ونزاراً رأيت به يتغنى
وهجاء فيه يعرض بالشئ
مثنما قد كرهت من أم كنش
أقصر لمرل الذى لا ترى بل
نسجت قوقه العموصى دلت
تسمى المرسان أحت فلسطين
وكشفنا الثبت الذى حرم الل
وهرنا ولا يزال الفتى الهنا
وأصاة الصليب قس التصارى
ورعت أنا جميعاً تحسرت
والجهد الذى له أمد الل

الخلوب النفيسة الرغوبة
ر الذى قلت قبل وهى خصية
سان والدهر كله أعجوبة
لك ضرب والدهر تلو صروته
سلام فيها وإنها منكوبة
ر ولينكمر فوقهم المونة
بعسا رأيت فيه سخونة
صار لم ألف به صوت النضية
م أديح لهاها المجلوبة
مطيات أهله ملحونه
يان زملاً وعيرت أسلوبة
ن وقد ضاع خاليد والعروية
ه وكأنت نساؤه متحوبة
رب ميا يسود ميراً هروته
فسرحا حيس صار بخلو صنية
بامس الدين والندد درونه
ه شهيد نعى لثاق خصينه

١ - هذا فيه إشارة إلى قول عبيد بن الأبرص .

أقصر من أهله ملحوب والمطيات ملحوب

٢ - ذكروا أن العرب لم يردنى المهجم ونهائى يحسن واستعماله قد كثر حتى أن يسوع

٣ - أما الله : سيدنا حمزة رضى الله عنه .

وأراد التجسد بقوم كثير
وصبرنا على ضرور البلاء
يا خيلي هللاني الأعالي
وأحب الحديث والنفس الجز
واستجاباتها إلى الشوق من أمة
وابتساماتها بأعذب من شه
ولها الطلعة السهيلة والهيئة
وتدكرت هيئة من نبي من
وسقوني وقد سقيتهم الكفا
ولأنجيس موتان بخديس
وليتي وفلري ولتاسي
وحمدنا حياء فاسيل واند
وأحد من ألبا حين هي شمس
والحصن لتي تروجهما الحر
ولعمري من قتل ما نحن صاهر
وأبي قل حينما كنت طفلا
وأرائي نيت وأناس هامي
لنيت شعري عن الفتاة التي نه
قد سررتنا على ديارك بالبد
قد حسنك غاية الحب بالبد
بعم أنجيل حين نسسم أنجيل

ن ولدت خيالنا الأكند ونبه
وشربنا من المثل كوبة
ل بليلي وإتينا لقريبة
ل لديتها والنفس منها الأديت
لح شوقي أحسب بها مستحبة
ل إيتا وإن منها العذونة
ل العتقربة المنوّهونة
كوف كانت جلالهم محتونة
ل بالبود نيتا مسكونة
ل وهيلين ذات سمنت أريكة
ل سجايد قد هذت تهديكة
ل ادي منهمو عرقا قسونة
ل لقيما في نيتا مجدونة
ل وهو لجيب ومي التجبة
ل وك من آل نيت صابنة
ل لتجول في البلاد العريسة
ل تبغبي - متغيبهمو لن بصية
ل سكتنا أم صوئها لن نجبة
ل ونحش خيالنا أن نريسة
ل إيتا ليل غدا منسوبنة
ل ومن وعينا أنجيس عيت لينة

١ - أي كانت في خيالنا ذات لذة - لئلا نزم ومتعد لئلا شيء أي كان للذيذا وصار للذيذا ولذت الشيء وجدة ليدا

٢ - المثل : اسم الشديد .

٣ - هو الدكتور عبد الله الجديوب البشير جلال الدين حفظه الله

سَقَمٌ فِيهِمْ كَمَا تُوصَفُ الْعَيْبُ
وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ النَّفْسُ السَّهْمُ
غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكِيَّةَ الْحُلُوءَ الْقَفْرُ
وَأَعَدَّتْنَا وَمَا وَقَسَتْ وَلَهَا الْعُدُ

سُ إِذَا جَوَّدَ الْقَسْرِ يَضُ نَيْسَمُهُ
حُلٌ فِيهِ الْأُتُونَةُ الْمَشْنُونَةُ
الَّذِي تَشْتَهِي لِمُؤَادُ ضَرِيئَةٍ
رُ وَفِيهَا هَذَا انْطِقَارُ الْحَيَاتِيَّةِ

طَرِيقُ سَمَرْقَنْدَ

حَبْدًا أَنْتِ وَالْحَنِينُ الْأَعْسَرُ
قَدْ ذَكَرْنَاكَ يَا هَنَاءُ عَلَى الْبُعْثِ
وَوَجَدْنَا الْعِطْرَ الَّذِي عِنْدَكَ كَفَيْتِ
مَا رَأَيْنَا مَبْنَحَانِ إِلَّا مِنْ الْحَبِ
وَالْحَبَابِ بِرَحْمَتٍ مِنَ الْمَوْ
وَذَكَرْنَاكَ يَا هَنَاءُ بِتَشَقُّقِ
وَالسَّيَّارِيتِ دُونَ تَحْرِ خَوَارِ
وَرَأَيْنَا مَدَى مَدِينَةٍ تَشَقُّقِ
وَأَرْوَسًا مَا كَانَ قَدْ صَنَعَ الزُّكْ
وَلَقِيْنَا الْإِلَّاهِي رَقِصَ طُوبِيلَا
وَعَلَيْنَا كَالْجَوَارِي مِنَ الصُّغْدِ
وَالصَّغِيرَاتِ قَدْ بَلَغْنَ إِلَى الْأَكْ

وَالسَّيَّارِيتِ دُونَ تَحْرِ خَوَارِ
وَرَأَيْنَا مَدَى مَدِينَةٍ تَشَقُّقِ
وَأَرْوَسًا مَا كَانَ قَدْ صَنَعَ الزُّكْ
وَلَقِيْنَا الْإِلَّاهِي رَقِصَ طُوبِيلَا
وَعَلَيْنَا كَالْجَوَارِي مِنَ الصُّغْدِ
وَالصَّغِيرَاتِ قَدْ بَلَغْنَ إِلَى الْأَكْ
وَالَّذِي دُونَهُ الزَّعَازِعُ قُرْ
كَ وَكُنَّا لَمَسِ الْغَرَامِ نُسْرُ
وَوَجَّحْنَا وَالْحَشَى مُقَشَّعُ
لَاذِ كَالْطَرِيشِ وَالشَّبَابِ يَغْرُ
سَدَ وَذَكَرْنَاكَ يَا هَنَاءُ تَمْرُ
مَ إِلَى الصَّيْنِ سَرُّهَا مُتَمَرُّ
سَدَ وَفِيهَا الدُّخَانُ وَالْأَجْرُ
سَرَالُ فِيهَا وَغَيْرُهَا يَنْعُنُ
تُ وَفِي رَقِصِ الْبَرَانِسِ غُرْ
الْعِمَامَاتِ وَالْقَلَانِيْسُ دُرُ
فَقَالَ وَالسُّوقِ وَالصُّدُورُ تَكُورُ

١ - من قول أبي الطَّهْب : سَقَمَهَا ضَرِيْبُ الشَّوْلِ فِيهِ الْوَلَا تَد

٢ - قَرِ بِضَمِّ الْقَافِ بَرْد

٣ - أَشْهَرُ سَيَّحُونَ وَجِيحُونَ وَإِنَّمَا هُوَ لَعَطُ أَعْجَم

٤ - مِنْ كِبَرِيَّاتِ الْمَدِينِ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا شَاشُ

٥ - السَّيَّارِيْمَتِ : الصَّغَارِي

٦ - مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَفَرَفَ عَصْرٌ » فَرَفَرَفَ هَذَا يَرُ سَهْنُ

وَالْخُطَا السَّاحِرَاتُ وَالْأَذْرُعُ الْجَنْزُ
وَالْغُورُ الْحِصَانُ مِنْهُنَّ فِي بَحْثِ
وَأَمْرُ الْقَيْسِ مَا رَأَى مِنْهُمَا شَا
وَعِصَامُ الْخُدُودِ مِنْهُنَّ تَرَرًا
وَالْبَيْ شَهْنَكُ جَيْدًا قَرَعَا
وَلَهُبَ خَنْخِرَانٍ فِي مَقْلَتَيْهَا
صَدَا قَدْ صَرَّتْ يَأْتِيهَا لَشَابِ
وَرَأَيْنَا أَسْرُمَانًا فَأَكْبَهَةَ الْحَسَّ
وَحَضَرْنَا الْمُتَاقِشَاتِ النَّبِي طَا
وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَبَاوَةِ مِنْ قَبْ
وَحَنُونَا التُّرَابِ بِي أَوْحِهِ الْأَوَّ
وَدَكْرَنَاكَ يَا هَتَّةُ ادْكَارَا
وَأَعْدَا الْفِطَارُ بَيْتِ الطَّرَائِبِ
وَالطَّلَامُ أَسَدِي أَطْلَعَ عَلَى الْقَعْدِ
وَالْعُنَارُ الَّذِي لَهُ وَحْشَةُ النِّخَا

لَتُهُ وَالْخَرُّ وَشَيْبُهُ مُسَبِّكِرُ^١
يُوحَى الرِّقْصِ حُسْنَمَا تَفْتَرُ^٢
هَدَتْ مِنْهُنَّ حِينَ شَافَتْهُ هِيرُ^٣
تُ مِنْ الْحَسَّابِينَ وَالسُّودُ حُرُ
رَدَّاحُ هِيرُ كَوْنُهُ هَبْدُ كُرُ^٤
تَشْرَعَانِ الْقِتَالِ وَالْحُسْنُ شَرُّهُ
عِرُ وَانْصَبَّرُ لَوْ شَقَاكَ مَقَسِرُ
ةِ وَالصَّيْفُ قَسَانِعُ مُعْتَرُ
لَتُ وَمِنْهَا الْمُكَرَّرُ الْمُصْطَسِرُ
سِلُ وَمِنْ بَعْدُ وَالْفَاقُ يُصِرُ
غَادَ لَسْنَا عِرَ الْقِتَالِ نَقِيرُ
تُ وَلِلْهَمِّ عَسْكَرُ مُكْفَهَرُ^٥
سِرُ وَقَرَى وَالصَّيْمُ لَسْتُ أَقِيرُ^٦
سِرُ لِي النَّيْلُ لَيْلُهُ مُسْتَمِيرُ
طَرُ تَزْدَادُ هَبْوُهُ مُسْتَحِيرُ

- ١ - إنما يسبكر الأجسام أسبكر أو فتاة امرئ القيس حيث قال :
إِلْ مَثَلُهَا يَرْتَوِ الْخَلِيمُ مَبَابِيَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دَرْعٍ وَجَمُولِ
- ٢ - أي يا حبسنا أو لذكر حسن ما تفتقر بزيادة ما .
- ٣ - هر صاحبة امرئ القيس ، معروفة .
- ٤ - الهر كولة الحسنة الجسم مع تمام والهد كرات التي تصبغر .
- ٥ - تشرعان أي المقلتان ولك « يشرعان » تردد الصمير إلى الحجريين .
- ٦ - مثلهم .
- ٧ - الطرايل هي أهرام جهة الجبلاوية وهي مروي القديمة قيل بيت فيما بين ٣٥٠ - ٢٥٠ قبل الميلاد ،
وعندى أن هذا باطل أو كأنه ، وذلك أنها أهرام كبير انديسى أن قد كانت شمالية في القدم ثم فُضِمَ
صناعتها مختلف عن نظام أهرام مصر والله أعلم . ولأرى بعض أفراد مكسورة مشددة بتأخيه خلال السلوك
يكسر السنين وسكون البناء ولا م بعدها وار والضممة المشبعة إلى جهة الفتحة وقاف كالكاف فونها شيئا
ثم هاء للتأنيث

وشُغُوصُ الطَغَامِ فِي عَرَبَاتِ النَّ
وَالْفُلُوصِ التِّي تَحِينُ مَعَ الشَّ
جَبْدًا أَنْتِ يَا هَتَّاسَةُ وَعَيْنَتَا
وَوَدِدْتُكَ وَالسُّودَادَةُ مِنْ أَعْطِيَةٍ
وَحَقِيقَتُنَا هَوَاكَ فِي شُعْبِ الْقَلْبِ
وَدَكَّرْنَاكَ فِي سَبَاسِ تَكْرُ
وَأَمْتَاةُ الشُّفَرَاءِ دَاتُ حَمَامَا
وَدَكَّرْنَاكَ فِي حَرَائِبِ سَامَرَا
وَدَكَّرْنَاكَ عِنْدَ فُنْدُقِ نَيْسَرُو
وَدَكَّرْنَاكَ بَعْدَهَا بِسَمَرْقَنْدِ
وَدَكَّرْنَاكَ فِي الْقِطَارِ السَّدَى أُمُ
وَالْبَابِ السَّعِيدِ مَنَزِلَةِ السَّ
وَرَأَيْنَا لِقُطْرَ السَّدَى فِي الْمَرَاتَا
وَرَأَيْنَا التَّهْسَرَ السَّدَى صَنَعَ الْعَمَا
وَالْتِبَالِي يَخْبَانُ بَعْدُ الْأَعَاجِبِ
وَالْتَّلَالُ الْيَعَادُ أَذْكَرْنَاكَ النَّيْمِ

نَوْمٍ حَتَّى يَهْرَ ضَاقَ الْمَمَرُ ١
عِرْ قَدْ نَانَ رَوْضُهَا الْمُحْضَرُ ٢
كِرْ رَعُومَتَانِ وَالْمَحْتَفُ بِرِ
سَقِ اللَّهَ وَالرَّيْمَادُ يُسَدِّرُ
بِ التِّي عَنِ سِوَاهُ لَيْسَتْ تُفَرِّ ٣
رُ وَلِالتُّورُوا ظِلْسَالُ وَدَرَّ ٤
كَ وَتَدْعُو وَصَوْنُهَا سَنَاقُ حُرَّه
وَبَغْدَادُ تَرْدُهَا مُسْرَمَهْرُ
تَ وَبِالتَّلْجِ طَسُودُهُ مَرْمَحَرُ
وَرَمْتَسَاكَ وَالْمَسَرَارُ رُورُ
رَعِ وَالْقَسْعِ وَالرَّمَانُ يَمُرُ
حِيلِي فِي يَسْدِهِ أَى لُعَابِ دَرُ
تَ وَفِي الرُّوضِ مَنَاقِبُهُ مُسْتَقِيرُ ٦
ضُؤُونُ تَيْتَارُهُ مِكْرُ مِفْرُ
سَبَا وَبَارَبْمَا الْقَوِيُّ يَتَرُ ٧
سَلَّ وَبَيْنَ الْقُلُوبِ عَهْدُ مَمَرُ ٨

١ - كَانَتْ عَرَبَاتِ النُّومِ لِحَاصَةِ الْحَاصَةِ

٢ - الْفُلُوصُ : السَّفَرَةُ شَابِعَةٌ

٣ - لَيْسَتْ تَكْشِفُ وَتُخْتَرُ

٤ - تَكْرُرُوا بِأَلَدِ نَجِيرِيَا وَالتُّورُوا ضَرْبٌ مِنَ الدُّوَحِ الْعَظَامِ هُنَاكَ .

٥ - سَاقُ حَرْبٍ حِكَايَةُ صَوْتِ الْعِصَامِ وَلَا يَصَافُ صَرِيحُهُ لِأَنَّهُ يَنْصَحُ حِكَايَةَ - وَلَاحِظْ

سَادِي سَاقُ حَرْبٍ وَغَلَّتْ أَدْعَاؤُهُ قَلِيلًا لَا تَبِينُ بِهِ الْكَلَامُ

فَقَصَبُهُ وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَزْعُمَ أَنَّهَا أَصْلُهُ وَسَمِعَ صَرِيحَهُ لَا عِبْرَةَ ثُمَّ قَوْلُهُ لَا تَبِينُ بِهِ الْكَلَامُ مَا مَعْنَى فِي الَّذِي

يَدْعِبُ إِلَيْهِ . وَبِالتَّلْجِ فَقُلْ سَاقُ وَسَكُنْ ثُمَّ حَرْبُ يَشْبَعُ تَحْكِي بِهِ صَوْتُ الْحَاصَةِ كَأَنَّهُ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الْمَرَاتَاتِ . جَمْعُ مَرَاةٍ وَهِيَ طَرِيقَةُ الْقَطْرِ وَصَمْعُهُ إِلَى يَرْجِعُ عَلَيْهِ .

٦ - يَتَرُ : يَرْجِعُ عَنْ مَوْضِعِهِ يَدْبُ لِلْمَجْهُولِ

٨ - مَرْمَحُ : قَلْبُ الْمَجْهُولِ ، أَى قَوِيٌّ ، نَقُولُ أَسْرَرْتُ الْخَلَّاءَ مَرْمَحُ

واخضركا كزريق مبصر وفلا
وعلى الكون من ضمنية الفج
والنبوت التي من لطيف أشبه
وشجنتك المشطير الأوتكيب
ووحوه اشيوخ تحنت العماما
وتفتينا اسنسا يغني
والمسولبي حينما فتح النو
والمسارات في سمرقند أحررت
وعفت أربع الروح من المن
وقديما كانت تنص له العبد
وعلى الرمز من نحاسي أهل است
ي حلي عتلاي يكتأس
ي ذات الحجين والحاجب الصل
وه في قوادك الحنلد والكسور
حندا أنت وسلمي وتبارك
والقناديل في محياك والعش

حون والأرض لونها مغنر
بر حشوع والشمس كادت ندر
ب بلادى قدمع عيني تسر
ت التي من أهلهر الصر
ت وهيات أين أين المص
ر بأمر الولاة والعن حر
ق لأعناق أمسيه بخت
لك والدهر بالحوادث مسر
حيد والرسم منه كاد يخر
س وكانت يائها مشمجر
هر ركت إلى الحجار سبطروا
تطرد الهمة فالعراغيت سرورا
ت لها بالجمال طيرف طمر
تر ولستسبيل والعنفور
ت وبوركنت والهوى لك عبر
ة غيتاك والرمح نجس

١ - بتاؤها مشمخر مبتدا وخبر .

٢ - سمرو في سر مثلث مضم ، قال اهدل

ومر سيرف من لسطر والمجربة بعد الكلا

٣ - الطرف بكر الطاء وسكون الزاء الحصان الجذ والعمر بكريش أو كمره ففتحة ، الذي يحسن الثوب من الخيل

٤ - هه من قول امرأه : بين تراك فشي عير

بفتح الين والياء وضم الدف هي لغة في عير بفتح فمكون هفتح .

الْحَبِيبُ يُزَارُّ

حَبِيبًا أَنْتِ وَالْحَبِيبُ يُرَارُ
 وَالْمُنْتُونَ فِي مَنَاسِكِ نَيْسِ الْإِ
 وَرَأَيْتُكَ يَا هَنَاءُ بَعِيَّتِي
 وَدَكَّرْتُكَ حَيْثُمَا تَحْرُ بِالْفَقْرِ
 وَشَحِيحًا وَتَحْنُ فِي عَرْفِ الْوَحْدِ
 وَاسْجُومِ الْمُرْتَقَاتِ عَلَى الْبَعْرِ
 حَبِيبًا أَنْتِ إِنْ جِلْدُكَ كَالْمَرْ
 كَمْ سَلَوْتُكَ مَا سَلَوْتُكَ لَوْ أَنْتِ
 وَأَمَّا أَمْسِنَ الْحُلُومَ مِنَ الْحُ
 وَدَلَّمْنَا إِلَى الْحَيَاةِ مَعَ النَّسَا
 كَمْ حَدَرْنَاكَ مَا حَدَرْنَاكَ لَكِنْ
 إِنَّا حِينَما عَشَقْنَاكَ أَسْلَمْنَا
 أَنْتِ يَا مُشْتَهَاةَ مُشْكِلَةِ الْفَقْرِ
 وَعَرَفَ صَدَاكَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ
 وَنَظَمْنَا الْأَشْعَارَ فِيكَ وَوَأَتَتْ
 وَفَتَّنَاكَ وَافْتَنَسَا بِرُؤْيَا
 أَيُّهَا الْمُسْتَهَامُ قَبْلَكَ قَدْ هَا
 وَالْمُحِبُّونَ أَرْبَحِيَّةً مِنَ وَالْحُبِّ

وَمُحِبَّتَاكَ لِي صَدِيقٌ وَخَرُّ
 عَجُّوا وَأَسْتَرْكَسُ كُنْزِ
 نَظِيرِ لَيْسَ مِثْلَهُ مُقْتَسِرِ
 سِرِّ مُعْدُونٍ وَأَتْلَابِ الْقَيْطَارِ
 شَقِ مِنْ حَوْلِنَا الدُّجَى وَالْعُبَارِ
 بَدِثْنَا وَدَمَعْنَا سَيُّمَسَارِ
 مَسْرِ فَيْسِهِ الْحَيَاةُ وَالْأَمْسَارِ
 سَلَوْتُكَ لَا طَمَاحَ الْحَيَاةِ
 سَبَّ وَمَارَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارِ
 سِرِّ وَغَنَّتْ لِعَيْثِنَا الْأَطْيَارِ
 أَخْشَيْنَا أَلَّا يَكُونُ حَيْذَارِ
 نَا إِلَى الْحُبِّ أَنْفُسًا لَا تُعَارِ
 نَ لَدِينَا وَعَمْدَكَ الْمَرْمَارِ
 إِذْ صَوْتُ عَيْشِنَا مُحْتَمَسَارِ
 نَا مَعَابِيكَ وَالْقَرِيبُ الشُّكْرِ
 كِ وَشَهْدًا مَسْ لَهْوَى شَتَارِ
 مَ أُولُو الْوَحْدِ وَالْحَيَاةِ احْتِسَارِ
 بَ مِنْ اللَّهِ وَالْقُلُوبِ نُضَارِ

٥ - فُظِمَتْ هَذِهِ الْقَتْمِيَّةُ فِي ١٩٦٩/٢/١٣ وَفُشِرَتْ فِي مِلَاسٍ مِنْ نَفْسِ الْعَامِ بِجَرِيدَةِ الصَّحَافَةِ بِالْمَرْطُومِ .

١ - اِسْتَرْكَسَ سِرَّهُ .

٢ - مِرَاقٍ .

٣ - اِسْتَهَارَ الْمَلَّ : جَسَدَهُ مِنْ حَيْثُ وَضَعَتْهُ الْحُلُومُ .

وَجَمِيلٌ وَحَهُ التَّى الْحَتَكُ الْجَبْدُ
صَاحِ أَيْسَ الشَّيَابُ قَدْ صَعِدَ التَّجْدُ
قَصَّرَتْ مِثْلُ الْغِذَاءِ عَلَى النَّزْرِ
وَالْعُيُونُ التَّى بِهَا سَقَمُ الصَّبِّ
بَلْغَا رَبَّةَ الْخَنَاجِيرِ أَنْتَنِ
وَالْفَتَاةُ النَّبِيلَةُ الْحُرَّةُ الْمُرَّةُ
قَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الْبَلَاغِ بِسَالِي
أَبْدًا أَشْتَهِيكَ يَا أُمَّ حَمَامَا
قَدْ عَقَمْتُ مِنْ سَكِينَةِ الْأَنْسَارِ
عَدُوَّ عَنْ ذِكْرِهِمْ وَاطْلُبْ إِلَى السُّلَا
وَبِأَوْطَانِكَ الدَّخِيلُونَ وَالْخَوُ
وَالْأَخِلَاءُ لَا أَعْلَاءَ لَكِنَّتِ
وَالسَّمَاءُ التَّى تَرُومُ لَدَيْهَا النَّبْ
وَسَوَاءُ لَيْسَى الْجَمَاهِيرِ لَوْ تَعُدُّ
وَعَلَى الْمَمَرِجِ الذَّى هَيَّأَ الْبَنَا
وَالْحَدِيثُ وَهَدَّ الْقُدُومَ إِلَى طِي
وَالْعُتْلُ الزَّيْسِمِ وَالْحَدَّثُ الثَّمَقُ
وَالْأَقْلِيَّةُ التَّى تَطْلُبُ الْعَيْرُ
وَالْمَافِيكَ وَالصَّعَالِيكَ وَالْأَوْشَا
وَالسُّكَارَى بِسَلَا مِزَاجٍ مِنْ الْأُذْ
وَقَرَاغُ الْعُقُولِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ
وَلَقَدْ زُرْتُ مِصْرَ وَالْمَغْرِبَ الْأَذْ

مِنْهَا لِلْخَدِّ فِيهِ عِيسُ الدَّارِ
الَّذِي بَعْدُ فِي مَدَاهُ انْحِدَارُ
رَ وَلَا يَرْجِعُ الشَّيَابُ اصْطِمَارُ
وَهُ قَدْ قُلَّ عَرْنُهُنَّ انْكِسَارُ
سَرَّيْ مِنْ بَيَانِهَا لَمَعِيَارُ
هُ حَظُّ أَتَاحَهُ الثَّمَقُ الدَّارِ
لَمَى وَفِي الْقَلْبِ مِنْ هَوَاكَ مَنَارُ
وَلَكَيْسَ أُمَّ تَدْرِي تَعَارُ
وَيَلَاغِي مَكَلَمَتَيْ الدُّيَارِ
وَأَنْ وَجْهًا هَيَّهَاتَ أَيْسَ الثَّمِيرِ
نُ وَالْأَرْدُ كُنُونَ وَالْأَعْمَارُ
كَ فَزَرْدُ وَحَوْلَكَ الْأَشْرَارُ
صَرَ قَدْ قُلَّ عِيسُهَا الْأَنْصَارُ
لَمْ أَهْلُ الصَّلَاحِ وَالْفُجَّارُ
طِيلُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالْكُفَّارُ
نِكَ وَالْحَاقِدُونَ وَالْأَعْرَارُ
رُورُ وَالنَّهْرَجِيُّ وَالْعَيْتَارُ
وَفِيهَا مَدَلَّةُ وَصَحَّارُ
بُ وَالْجَاهِلُ وَنَ وَالشُّطَّارُ
سَ وَلَكِنْ سَقَاهَةُ وَبَوَارُ
لَ إِلَى الصَّبِّ حَ شُغْلُهُنَّ الثَّمَارُ
هَيَّ وَبَغْدَادَ فَالْيَرْبَاعُ قِفْتَ - أَرُ

١ - تقول صعدا شباب الجبد فاعمل على المعلوم والجبد مفعول به أو صعد الجبد ، تجمن تعمل ميبا للمجهول
والجبد نائب فاعل .

وشهدت الصِّراعَ في أرضِ نيجير
 والسَّلاءَ العَظيمَ اذ قَتَلُوا أَحَدَ
 وَأَعَادَ الصَّيْبُ دَبَّحَ بِي الإِسْتِ
 وَاسْتَكَدَ النُّهَوسَ وَمَا غَضِبَتْ مِنْهُ
 وَقَلَسْطِينَ أَجْمَلَ الْقُرُومُ عَنْهَا
 وَبَدَمَاءُ النَّيْ أَرِيقَتْ عَلَى الْأَرْضِ
 وَدِمَاءُ بَدْيَسِرِ يَاسِينَ مِنْ قَبْلُ
 وَغَرَّتْ أورشليمَ يَوْمَ حَزِينِهَا
 وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَتَوَقَّى إِلَى اسْرِ
 وَتَظُنُّ السَّحَابَةَ فِي لَوْرِكَ الْمُطْنِ
 وَالْمَتَى يَمْتَضِغُ الْحَشِيشَ وَقَدْ ثَا
 وَاصْطُرَّتْ إِلَى قَبُولِ الْمُقَابِيهِ
 وَالنَّاءُ الْمُحْجَبَاتُ تَبَرَّجَتْ
 وَالسَّيَّاطُ الَّتِي بِهَا أَهْلَكَ الْأُمُ
 وَالْفَسَادُ السَّيْ أَصْبَحَ لَهُ اسْدُ
 وَلَشُبُوحُ الضَّعَافُ قَدْ عَذَرُوا الْأَثَ
 وَزَهَّتْ الْوُحُوشُ مِثْلُ الْأَزَاهِ
 وَغَرَسَتْ الْغُرُسُ الْكَرِيمَ مِنَ الْمَجْدِ

١ - أحمد بلو ، السردوة - وهو نقيب من القاب ملكة سكتو القديمة ، كان رحمه الله رئيس الوزراء شمال

نيجيريا وزعيم حزب الحاكم وسيدها غير منازح ، قتل غيلة في يناير ١٩٦٦

٢ - الهوسا هم أهل شمال نيجيريا وحقيقة الهوسا أنها لغة يتكلم بها كثيرون في نيجيريا وغيرها وأكثر المتكلمين بها مسلمون .

٣ - كانت دير ياسين ملهجة مروعة في عام ١٩٤٨ من جرائم يهود .

٤ - حزينان هو يونية والاشارة الى ما كان سنة ١٩٦٧ .

٥ - لا ران الهيتان يتبعون بالانصار بديباط أمام الباب في لأعز من في بعض الاريف وكتب عدة شاملة .

وَسَعَيْتَ السَّعْيَ الَّذِي أَحْجَزَ الطَّيَّارَ
وَرَأَيْتَ الرُّؤْيَا الَّتِي عَمِيَتْ عَنْكَ
حَنَدًا أَنْتَ وَلِجَمَالِ كِسَاءِ اللَّهِ
وَسَعَيْتَ سَبْعًا وَطُفْنَا وَلَبَّيْ

لِبِ أَدِّ الْأَصَالَةِ الْمُصْطَمَارِ
لَهَا الْقُلُوبُ الْعَلَاظُ وَالْأَنْصَارُ
سَهْ وَالْحُبُّ عَصْنَةٌ وَوَقْصَارُ
نَا وَهَذَا أَوَّلُ تَرْمِي الْجِمارِ

دُرَّةُ الْمَالِحِ

ذَكَرْتُكَ بِدُرَّةِ الْمَالِحِ
أَحْيَاكَ فَوْقَ الْهَوَى مَا عَلِمِي
وَأَحْمَلُ أَنْتَ جَمِيعَ النِّسَاءِ
وَعَبْهَرَةُ الْكَمِّ وَلَمَّا عِدَّةُ
وَهَيْجَ شَوْقِي هَذَا التَّهَارُ
وَقَدْ أَسْقَطَ لِسُورَقَاتِ الْعُبَارِ
فَهَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثِي إِلَيْكَ
وَشَرَحِي إِلَيْكَ صُفُوفَ الْعُلُومِ
وَرَوْضَاتِ جَنَّاتِكَ الدَّائِيَا
وَقَدْ تَعَلَّمِينَ بِأَنْتِي لِحُبِّ—
وَحُكِّ فَتَقَى فِي السَّيَادِ
لَقَيْتُكَ فِي سُبُوحَاتِ الْخِيَالِ
مَتَّ إِلَيْكَ بِتَحَبُّلِ الْوَصَالِ
عَرَفْتُكَ قَبْلَ لِقَائِكَ لِأَنْتِي
وَأَنَّ جَبِينَتِكَ يَا مُسْتَهْمَاةُ
وَأَعْمَاقَ حَبِينَتِكَ فِي نَاطِقِي
وَمَادَقَتَانِي حَتَّى أَمِنْتُ

وَذَاكَ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ
وَأَصْدَى إِلَى وَجْهِكَ التَّوَضُّعِ
وَلَسْتُ لِغَيْرِكَ بِالتَّائِيحِ
بِسِ وَالْتَوْبِ وَالْأَرْحِ الْمَائِيحِ
الْبَدَى طَالَ بِالدَّآبِ الْكَادِحِ
وَلَيْسَ عَلَى الْأَيْدِ مِنْ نَائِيحِ
وَوُدَّيْكَ بِالدَّادِ السَّاجِحِ
وَتَجِدْتِ بِالشُّعْرِ كَالْمَرْحِ
مَتَّ بِدَقْطُفٍ مِنْ قَلْبِي الْمَارِحِ
لَكَ سِدَّتُ فَكُلُّ فَنِي مَادِحِي
وَأُورِي نَزْدِي لِبَقَاةِ دِحِ
إِذَا الْعَيْشُ كَالرِّبْدِ الطَّافِحِ
وَطَبِيرِي فِي الْقَنْدِ الْمَادِحِ
لَقَيْتُكَ فِي فِكْرِي السَّايِحِ
بِهِ غُسْرَةُ الْمَسْرُورِ لِقَارِحِ
وَأَحْبَبْتَنِي فِيهِ صَارِحِي
إِلَى كَتَفٍ مِنْهُمَا فَسَاحِ

وَقُلْتُ لَهَا رُبَّمَا تَسْتَحِينُ
فَقَالَتْ أَلَا ذَلِكَ الْمُتَحِينُ
نَعَشْتُ كُلَّ الْوُجُوهِ الْحِسَانِ
عَرَفْتُكَ مَعْرِفَةً لَا تَزَالُ
وَلَا لَقَيْتُكَ مَا شَكَ قَلْبِي
تَرَكْتُ لِأَجْلِكَ شُرْبَ الْحَرَامِ
وَأَتَمْتُ نَفْسِي بِسَمْرِ الْهَيْبَامِ
فَعُودِي إِلَى عَمَّاوَاكَ لِي
وَقَالُوا سَتَتُكَ بِأَرْضِ الْمَعَادِ
وَلَيْسَ السُّوْءُ بِطَوْعِ الْبِعَادِ
وَأَعْنَمَهَا جَنَّةٌ فِي الْمَوَادِ
سَمِعْتُ الصَّغَارَ أُولَاتِ الْوُدَادِ
وَمَنْ أَحْلَلَ حَنَكَ أَهْوَى يِلَادِي

بِتَقْيِيلَةٍ فِيهَا سَامِحِي
مَعَ الرَّهْوِ مِنْ حَدِّهَا الشَّيْحِ
مِنَ الْمُشْتَهَاتِ لَكَ لِلْأَمِيحِ
تَرِيدُ وَطُحْنُ مَعَ اطْمَاحِ
بَأَنكَ أُمْنِيَّةُ اطْمَاحِ
وَتَسْلِيَةُ الْكَأَسِ لِلصَّافِحِ
وَأَشْكُرُ لِبَحَالِقِ الْمَنَاحِ
مِنَ النَّسَاسِ وَالزَّمَنِ الْفَادِحِ
وَقَدْ كَذَّبُوا وَالْهَوَى نَاصِحِي
وَلَا كَانَ قَوْلُهُمْ حَذِرَحِي
وَأَعْلَمُ أَنَّ حُبَّهَا فَصِيحِي
بَعْدَكَ يَا صَفْقَةَ الرَّبِّيعِ
عَلَى عَنَتِ الْحَاسِدِ الْكَاشِحِ

قَوْلُ الْعَوَازِلِ

قَوْلُ الْعَوَازِلِ لَنْ تَرْجِعَا
إِنَّ الْعَوَازِلَ بَعْدَتْهَا
لَا حَدَّ الْحُرَّةُ الْمُشْتَهَاةُ
قَدْ فَنِيَتْ نَعْدَهَا الدُّكْرِيَاتُ
وَأَذْهَبَتْ الْكَؤُفَةُ التَّجْرِبَاتُ
أَلَا حَبْلًا إِذْ هِيَ الْمُجْتَلَاةُ
ذُخِرَتْ مَحَبَّتُهُمَا فِي الْقُفَا
وَقَدْ وَحَدَنِي وَأَلْفَيْتُهُمَا

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِي أَوْجَعَا
وَكُنَّ لَهَا فِي الْمَدَى ثُبَعَا
الَّتِي فِي الْحَشَى حُبُّهَا أَمْرَعَا
وَأَبَدَتْ لَنَا لَيْتَهَا الْأَنْلَعَا
الَّتِي جَعَلَتْ حُبَّهَا أَرْقَعَا
إِذْ نَحْنُ فِي سُبُحاتِهَا
دَقْدَقَاتُ لِي ذُخْرُهَا أَنْفَعَا
لَحْشَى أَحْمِيهِ مَرْتَعَا

صَدِيقَةَ قَلْبِي وَرَاحَةَ نَفْسِي
وَتَفْسِيحُ عُمْرِي حَتَّى الرَّمَا
وَحَتَّى تَكُونُ مَعًا وَاحِدًا
أَلَا حَتَّى حَلَسَتْ لَسَانَا
تُحَدِّثُنِي بِفَنَاءِ الرَّمَا
فِي كُنْتَ تَجْهَنُ أَمْرَ لَهْوِي
نَعْبَارُ أَعْلَمُكُمْ بِهِ نَبِي
شَرِبْتُ كُشُومَ سُلَاقَاتِهِ
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَاةَ الْخُلُوبَ
وَقَدْ أَثْبَتَتْ شَخْصَهَا فِي فُرَادِي
أَلَمْ تَرَبِّي أَبَدًا مُقَلَّنَاهَا
هُنَا احْتَوَدِي وَأَرْتَوِ إِلَيْهَا
وَمُتَعْنَانِ يَصْنُوهُمَا
وَبِ حَتَّى شَفَّتَاهَا التَّنَا
لَهَا بِشَرٍّ مِثْلُ ضَوْءِ السَّرَاجِ
تَسْزِيدُ أَضَاءَهَا إِذْ تَسْرَاكَ

وَمُتَعْنَةً وَوَحْيِي وَالْمُتَرَتَعَا
نَ بَصِيرٍ يَأْشُرَاقِيهَا أَوْسَعَا
بِشَخْصِيَّتَيْنِ هَامَا وَلَسَ يَفْرَعَا
مُهْدَتَةً كُوهَا شُعْشَعَا
وَأَمْرَ الْمَكْنَادِ وَمَا أَوْدَعَا
فَعَبْدِي أَسْرَارُهُ أَحْمَقَا
تَيَقَّنُتُهُ وَسَيَوَايَ دَعَا
وَمِنْ شَرِيهِنَ فَلَكَ أَفْجَعَا
تَصُمُّ عَلَى حَتَّى الْأَصْغَعَا
ثَبَاتًا أَقَامَ فَمَا وَدَّعَا
أَمَامِي فَأَوْشِكَ أَنْ أَكْزَعَا
فَأَلْفَيْتُهَا بِالْهَسْوَى أَبْرَعَا
إِلَى وَدَّتُهَا أَنْزَعَا
نَ قَدْ لَنَا الْقَمُّ لَنْ تَكْزَعَا
دَرَبَتِ الْحَلَاكَ السَّلَفَعَا^٢
إِلَيْكَ وَكُنْتَ لَهَا مَطْلَعَا

الجوزاء وسهيل

تَجَلَدْتُ لَسُوَ اسْتَطْبِيعَ الْجَلَدِ
وَحَسْرَتِي نَعْدُهُمْ بِالسَّعِيرِ
وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَا بِإِقْبَالِهِمْ
وَيَسْكِرُنِي بِالْمَرْحَا طَرَفُهُمْ

وَلَا اسْتَطْبِيعَ إِذَا لَمْ تَعْبُدْ
كَأَنَّ الْأَسَابِيعَ مِنْهُ الْأَبْسَدُ
وَأَصْدَى إِلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ أَرَدُ
أَوَّانَ يَخْلُسُونِيهِ أَنْفَرِدُ

١ - أي تفسح في في عمرى لى تجعل فيه سعة .

٢ - الحلك : الظلام . البقع : المكان المقفر . المراد أنها مثل السراج حين يشع في ظلام الصحراء الخلاء .

وَيُؤَيِّسُنَا الْكَتْمُ وَالسَّاعِدَانِ
وَمُحْتَفِلٌ وَجْهُهُم بِالْوِدَادِ
وَيُبْدِي لَنَا فَرْعَهَا كُلَّهَا
وَقَدْ جَمَعَتْ وَصُوفَ الْخِلَابِ
وَسَرَّكَ فِي ثَوْبَيْهَا السَّابِرِي
وَمَا لَيْسَتْ مِنْهُ إِلَّا قَتِيلًا
تَرَفَّ عَلَى خَمَرِهَا حُصْنَاهَا
وَمِى أَنْفِكَ الْعِطْرُ كَشَذَاهَا
فِي رَوْضَةٍ هِيَ تِلْكَ لِرَيْسِاضِ
نُجْكَ حُسًّا كَمَا فِي الْأَسَاطِي
وَتَسْخُ فِي نَشْرَاتِ الْعَمْرَا
لَمْ تَعْلَمْ الْحُرَّةُ الْمُشْتَهَا
أَطَالَتْ لَعَمْرِي الْغِيَابَ الْفَتَا
وَضَاقَ بَيْنَا فَاغْلَمِي يَا هَنَا
نُحِشْتُ عُودِي لَنَا يَا حَنَّا
وَلَا تَكْتُمِي بَلْ تَعَالَى إِلَيْنَا
تَعَالَى وَتَعْنَمُ أَنْ سَوْفَ تَأْنِي
وَحَاءَتْ إِلَيْنَا لِمَنْ سَانِيهَا
وَقَدْ شَمِلْتُنَا بِإِحْسَانِيهَا
لِيَصْعَدَ فَوْقَ أَسْمَاءِ النَّسَى
وَتَذَكَّ الثَّرِيَّةَ وَجَوْرَ أَوْهَامَا
وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ فِيهِ الدُّعَاءُ
وَأَعْنِي إِذْ يَهْبُ السَّيْمُ
كَمَا خَفَقَتْ يَشِيَاتِ الطَّمْرَارِ

وَيُشْرِقُ جِيدُ إِلَيْنَا وَحَسَدُ
وَتِيهِ الْجَمَلُ عَلَيْهِ احْتِشَدُ
وَلَمْ تَهْشُرْ خِمَرْتَهُ أَوْ تَكَلُّدُ
مَعَ اللَّهْوِ إِحْصَانِ ذَاتِ الرُّشْدِ
عَسَجَدُ مِعْصَمِيهَا الْمُتَّقِدُ
تَخَيَّرَهُ حَيْدُ قَهْلَا الْمُتَّقِدُ
بِهِ وَيُخَالِطُ لَوْنُ الْجَنَدِ
أَتَاكَ النَّسِيمُ بِهِ يَقْتَصِبَا
يَصِيحُ إِلَيْنَا حَتَّى الْعَسَرِدِ
رَبَّ الْقَلْبِ وَالْوَاقِعِ لِمُحْتَبِدِ
مَ حَتَّى إِلَيْنَا بِهِ تَتَّحِيدُ
ةُ أَرَى بَ الْعَيْشِ حَقًّا رَعْدُ
ةُ وَطَلَّ إِلَيْنَا حَبِيرُ الْوَلَدِ
ةُ مَا قَدْ تَرَى مِنْ قَرَعِ الْوَلَدِ
ةُ بِالرُّطْبِ الْمُشْتَهَى وَالسَّرْدِ
شَحْصِيكَ حَيْثَ عَيْشَ الْحَسَدِ
عَدَا وَقَرِيبُ مِنَ الْيَوْمِ عَا
إِنِ يَرْفُ تَرَّةُ تَعْنَمِيهِدِ
لِيَخْرُجَ مِنْ حَوْفِ هَذَا السَّكَدِ
تَأْتُو فِيهَا السُّحُومُ الْحُسْنِيهِ
وَدَاكَ سُهَيْلُ نَعِيمِدَ يَقْسِدِ
يَطِيرُ إِلَى سَبَاقِ عَرُشِ الصَّمَدِ
عَلَى لُورَقَاتِ وَدُ تَرْتَعِدُ
حَوَاشِي ثِيَابِ لَمِيسَ تُحْدُدُ

أُسلوب البُحْثِرى

طَرَنْتُ إِلَى حَرْوَةِ الْمَنْطَرِ
وَطَالَ غِيَابُكَ بِأَمْسِئَتِهَا
أَمْ تَعْلَمِى مَا يَوَاكُ الْحَيَاةُ
وَكُلُّ الطَّبِيعَةِ لَهَا آرَاهُ
طَلَقَاتُهَا كَبَشَاشَاتِ حُسْنٍ
وَأَشْرَقَهَا كَصَوَاتِ وَحْهِ
وَوَحْشَتُهَا مِثْلُ هَذَا الْبَيْعَادِ
أَحِبُّكَ بَيْنَ جَمِيعِ النِّسَاءِ
تَلْقَاهَا وَهِيَ رُودُ الشَّبَا
وَقَدْ أَدْرَكْتَ أَنَّ مَا بَيْنَنَا
وَرَقْتَ فَرَأَشْتُهَا حَتَّى نَسَا
أَلَمْ تَرِى قَدْ ظَنَنْتُ السُّلُوَ
وَكَيْفَ السُّلُوَ وَقَدْ أَشْبَهُوْى
وَقَالُوا نَرَا تَحِبُّ الْقَرِيبَ
نَظَرُ بِأَنْفُسِنَا قُسْوَةَ

وَتَعْرِى الْمَلِيعَةَ كَالسُّكْرِ
وَلَأْسَى أُرِيدُكَ أَنْ تَحْضُرِى
تَطْيِبُ وَمَا أَنَا بِالْمُعْتَرِى
حَمِيلًا يَذْكُرَاكَ لِي يَنْهَى
يَا عَقَرِيَّةُ لِلْعَقَرِى
كَ دَى الصَّوِّ بِأَفْدَةِ الْمَطَرِ
وَبِى يَا مَبِيعَةَ لَا تَغْشِدِى
حُسْنًا بِرِيدُ عَلَى الْأَعْصُرِ
بِالْحَرْبِ مُصْطَفَاةُ الْعَسْكَرِ
عَمِيقٌ وَأَدْ بَقَاءَ حَرِّى
تَلَاعَبُ بِالْقَبَسِ الْأَكْبَرِ
بِقُصْبِى حَيْسًا وَلَمْ أَقْدِرِ
وَأَشْنَتْهُمْ أَنَا فِى اجْوَهَرِ
وَبُشْبُهُ أَسْلُوبُكَ الْبُحْثَرِى
عَلَى الْحُبِّ وَالْحُبِّ لَمْ يُفْهَرِ

عَدَا فَاَنْتَظِرْهَا

دَكَرْتُ الْمُنَاةَ فَمَا أَفْصَحُ
عَدَا فَاَنْتَظِرْهَا عَدَا تَحْضُرُ
وَأَنْتَ ظَلَمْتَ بِهَا فِى الشَّبَابِ
وَجَاءَتْ غَمَزَاتُهَا تَنْهَرُ

وَحَتَّى لَهَا الطَّرَبُ الْأَكْبَرُ
وَأَنْتَ لِإِقْبَالِهَا تَبْشِيرُ
وَقَوْقُ الْعُبَابِ الَّذِى يَرُخَّرُ
أَلَا مَقْلَتَاكَ هُمَا الْكَوْثَرُ

عنبر وقمر

جاءت لميم كأنها قمر
مطوية عن غيرها كيدي
تجلو الدجى ويقوح عنبرها
طياً ولينحسنا أنشورها

شهاب ونور

كيف السيل إلى وصال حبيتي
أحسنت في حرفي حرارة حبها
إن الغيوب يحارها محجوبة
ولقد أغوص على اللالي في دجى
أوما ترائي مفرداً وسحبيتي
إن المليحة كان أو حنّها
علقتها منذ الشاب ولم أر
ولقد أردت إلى السلو إرادة
ولقد تخاف على من كيد العدا

إني يحسك قد يطسول عدتي
ذات الدلال ولات حين تصابي
ولقد أرى من خفف كل حجاب
موج الحيصم الراخبر الصحاب
كرم الجلال وعفة لأيوب
شرك القلوب ومثنة الألباب
كلياً بها متعمق الاستسباب
كثري ولا سئوى عس الأحباب
وقد فتهم من نصورها يشهاب

منايح الحياة

هكذا أنت والحياة منادح
ومحيّساك اجتليبه على البع
وإذا عدت ياحبيبة أفرح
وصبرتنا على الزمان ولازا
ووجدنا الكأس التي تملئنا

وفؤادي إليك غناه رائح
دومينك الشدى على البعد فائح
تحياتي فالتعيش حولي كالح
لذي لا نريد له لا يتأرخ
س لدينا ميمزاتها غير رائج

نَتَنَعِمُ لَسَلَوَةٌ اَلَّتِي يَطْلُبُ الْعَا
 وَلُو اِنَّ السُّلُوَ يُمَكِّنُ قَدْ كُنْ
 وَرَأَيْنَا كَو لَدَى الْأَسْطُورِ الْعَدُو
 وَأَتَى مِنْكُمْ الْكِتَابِ اَلَّذِى عَلَّمَ
 وَالصِّبَاءِ الَّذِى يَشِيعُ مِنْ النَّ
 حِينَا أَنْتَ يَا حَيِّتْ أَعْمَا
 قَدْ صَبَرْتَ عَسَى لَسَلَمَةٍ حَتَّى
 وَارْتَقَيْنَاكَ كَنَى نَدُودَ بِكَ الْمَو
 حَيْثَمَا تُقْبَلِينَ كَلْعَلَقَ لَصَا
 حَيْثَمَا تَهْسِمِينَ مِنْ ضَجَرِ الدُّنْ
 صِفْتُ بِالنَّاسِ كُلَّهُمْ وَمِرَاسِ الْمَالِ
 وَنَقَصْتُ أَنْسَاخَ تَجَرِبَةِ الدُّنْيَا
 فَتَعَالَى إِلَى يَا أَجْمَلِ النَّبَا

شَقُ هَيْهَاتَ ذَلِكَ وَالْحُبُّ فَسَادِ
 مَا سَلَوْتُكَ وَالْحَيَاةُ مَتَادِ
 بَةِ وَالْحَدُّ مِنْكُمْ وَهَوَ سَاحِ
 مَا أَنْتَا هَوَاكُمْ نَكَا فِ
 وَنَ الْعَجِيبِ الَّذِى لَهُ أَنَا مَادِ
 قِ مُزَادِى مَا الْعَيْشُ غَيْرُكَ صَالِحِ
 أَوْ شَكْتُ أَد تَمُوتَ مِمَّا الْجَوْنِ
 تَ وَنَحْبَا الْحَيَاةَ ذَاتَ الْمَصَارِ
 فِى بِإِشْرَافِكَ الْكَرِيمِ الْمُسَامِحِ
 يَا إِلَى قَلْبِي الَّذِى بِكَ فَسَادِ
 وَالْوَدَّ وَالضَّالَّ السُّطُوحِ
 لِأَلْفَاكَ بِالْفَرَامِ الْمُصَارِ
 مِنْ جَمِيعًا وَنُورَ وَجْهِكَ وَأَصِح

رثاء الشقيقة*

نَكَبْتُ عَلَى أُخْتِي الصَّالِحَةِ
 نَكَبْتُ عَلَيْهَا بِدَمْعِ سَحَابِ
 تَمَنَيْتُ لَوْ مَدَّ مِنْ عُمْرِهَا
 وَرَدَّ بِيِ الْهَمَائِفُ الْمُسْتَمِرُّ
 وَكُنْتُ أَرْجَى لَهَا الْمُعْجِزَاتِ
 وَكُنْتُ أُرِيدُ لَهَا رَاحَةَ
 وَأَخِيرُ عَهْدِي بِهَا نَظْرَةً

وَأَرْفَعُ كَمَى بِالْمَانِحَةِ
 أَحْسَ لَهُ لَذَّةَ جَارِحَةِ
 قَلْبِيلاً وَفَسَادَ قَتْلِهَا الْبَارِحَةِ
 لِيَقْجَعَنِي وَالْمُنَى حَاكِمَةِ
 وَكَانَسْتُ نِهَابَتُهَا وَأَصِحَّةُ
 فَقَدْ نَعَيْتُ وَالْقَوَى رَاحَةَ
 عَرَلْتُ دَلَالَتُهَا الشَّالِحَةَ

* هي شقيقة الكبرى آمنة بنت العيص توفيت ٢٣/٨/١٩٧٢ الساعة الثانية والنصف صباحاً بمشيمى
 الخرطوم ودفنت صباح ٢٤ بمقبرة الشيخ حمد بيمرى .

إِذَا تَطَرَّ الطَّرْفُ فِي وَجْهِهَا
 وَقَدْ قَطَبَتْ بِالْوَرِيدِ الْجَبِينِ
 وَقَدْ بَسَمَتْ لِي قَبْلَ النِّعَامِ
 أَخُوهَا وَمَعْقِدُ آمَالِهَا
 وَجَبَى لَهَا مِنْ رَمَانِ الصَّبَا
 وَالْوَأْنُ أَغْصَانُهَا خُضْرَةٌ
 أَرَانَا وَكُنَّا أَهْلُ السُّورَى
 وَذَلِكَ زَمَانٌ قَدِيمٌ قَدِيمٌ
 أَبَيْتُ أَبِي مَا أَبٌ مِثْلُكُمْ
 صَرْنَا مَعًا وَحَرَرْنَا مَعًا
 وَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ كُلَّ الْحُظُوطِ
 وَكَانَ الْأَقْلُ مِنْ الْأَنْصِبِ
 وَنَسَعَى وَمِنْ دُونِ نَيْلِ الْحُفُوقِ
 وَكَائِنْ لَمْ حَاسِدٌ فَاسِيدٌ
 وَكَائِنْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُغْرَضِينَ
 وَآخَرُ فِي قَتْبِهِ يَغْضَضُ
 وَحِيدَيْنِ بَيْنَ صُرُوبِ الْحُرُ
 أَسَافِرُ أَنْخِي طَرِيقَ النَّجَاةِ
 أَقْبَسُ نَفْسِي بَيْنَ الْيَمَلَادِ
 كَذَا أَسْتَبِيرُ وَلَا أَسْتَقِيرُ
 لَكِ يَسْتَقِرُّ قُودِي لَدَيْكَ
 وَكُنْتُ بِهَا أَدَا فَارِحًا
 وَوَعَدْتُهَا الْحَجَّ بِالْيَتْيَى
 وَحُفْدَ الْأَطْيَاسِ لَمْ تَرَضَهُ

بَدَتْ آيَةٌ لِلرَّدى لَا تَحْجَةُ
 لَتَجْمَعُ أَفْكَارَهَا سَارِحَةً
 بِحُبٍّ مِنَ الْمُهْجَةِ الْكَادِحَةِ
 وَذُحْرُ تَقِيَّتِهَا لَصَائِحَةِ
 وَأَطْيَارُ غَابَتِهَا صَادِحَةِ
 وَسُوحُ عَشِيرَتِهَا فَسَاحَةِ
 وَبِالْعَرِّ كَفْتُنُهَا رَاحِحَةِ
 أَتَتْ بَعْدَهُ نُوبَ حَائِحَةِ
 وَمِثْلُكَ مَا نَبَدْتُ نَائِحَةِ
 وَأَبْسَامُهَا لَمْ تَكُنْ رَائِحَةِ
 وَلَمْ تَكُنْ قِسْمَتُنَا رَاحِحَةِ
 هَلَا وَلَنَا الْهَيْجَةُ الطَّامِحَةُ
 يَدٌ كُلُّ مَسْعَاتِنَا كَائِحَةُ
 وَكَائِنْ لَنَا غَيْثَةٌ كَاشِحَةُ
 لَهُ نَفْحَةٌ بِأَلَدَى لَا يَحْصُهُ
 يَرُدُّ لَنَا الْمُدَّةَ الْمَذَابِحَةُ
 بِِ النَّسَى نَحْوَنَا دَالِدَى جَائِحَةُ
 لَنَا وَلِلسَّوَى لِلْحَشَى قَارِحَةُ
 تُقْلِبُنِي الْعُرْبَةُ الطَّارِحَةُ
 عَلَى الْمَوْجِ كَاللَّوْحَةِ الْعَافِحَةُ
 وَحَالِي عَادِيَّةٌ رَائِحَةُ
 وَكَانَتْ لِي تُصِيرُنِي فَارِحَةً
 جَرَيْتُ قَصِيدَهَا الْمَادِحَةَ
 وَقَدْ رَأَتْ الْجَبَّةَ الْعَائِحَةَ

أَذْبَرُ تَشْيِيعَهَا بِالْيَقِينِ
وَأَكْزَرُهُ فِكْرَةً أَنْ قَدْ تَمُوتُ
أَدَقُّ لَهَا يَدَايَ الْخُطُوطِ
فَجِئْتُ بِهَا وَأُرَانِي وَحِيداً
تَمُوتُ وَتَتْرُكُ أَخَانَا
جَرَعْتُ عَنْتِي يَفْكُنِي الضُّبُورُ
تَجَلَّدْتُ عِنْدَ وُجُوهِ الْعَزَاءِ
لَقِيتُ النِّسَاءَ بِأَفْوَاهِهِنَّ
فَأَخْبَسِي لَا تَبْكِيَا حَسَنُنا
أَلَمْ تَرِيَا دَمْعَنَا إِذْ هَمِي
أُخْبِي قَدْ كُنْتَ رَمْساً لِمَا
وَكَانَ لَدَيْكَ الْحَبِيبَا وَالْبَيَا
وَتَصْبِرُ لِلدَّاءِ السَّرْمَدِي
تَوَسَّلْتُ يَا رَبَّنَا ضَارِعاً
لِتَرْحَمَنَا وَتُزِيلَ قَسْرَهَا

ن وَعَيَّنَتْ تُرْبَتَهَا السَّارِحَةَ
هَـا وَهَـا الْغُرْبَةَ لِكَلِحةِ
وَأَبْكِي وَلِي عَشْرَةٌ سَابِحَةٌ
وَهْدَى الْحَيَاةُ بِنَا طَائِحَةٌ
وَأَرْوَاهُنَا فِي الْأَسَى سَابِحَةٌ
وَشِدَّةٌ أَخْلَاقِي انْصَارِحَةٌ
يَحْرَمِي وَلِي لَوْعَةٌ بِأَيْحَةِ
رَ التِّي تَغِيْبُ لِقُوَّةَ لَرَّاحِحَةِ
بِدَاءِ حَشَاشَاتِنَا الصَّالِحَةِ
تَحْدَرُ مِنْ تَكْبَةِ فَسَدِحةِ
بَشِيمَتِكَ السَّمْحَةِ السَّاجِحَةِ
رَ وَالْجُودُ فِي يَدِكَ الْمَانِحَةِ
بِيَمَانٍ قَائِمَةٍ سَائِحَةِ
إِلَيْكَ بِهَا إِنِّهَا صَالِحَةُ
سَقَّتُهُ سَحَابَتُكَ الدَّالِحَةِ

رثاء الدكتور طه حسين*

ثَوَى الْخَيْرُ طَهَ لَسَدَى رَتَمِهِ
وَكَبَ لِعَمْرِي عَدِيمَ الطَّيْرِ
وَكَبَ شُحَاعاً وَكَانَ جَرِيشاً
وَأَسْلُوبُهُ يَسْحَرُ الْقَارِئِينَ
وَعَلَدَهُ اللَّهُ فِي حِسْرَتِهِ
وَمَنْذَا الَّذِي كَانَ مِنْ صَرَبِهِ
وَكَانَ ذَكِيّاً وَأَعْظِيمَ بِهِ
وَيَحْنُصُ لِيَمْرَعٍ فِي لُكَمِهِ

١ - فحسني أي يا أخوتي وخطابتي لشقيقتي الراحلة حفظهم الله
نصبت بيده ومات رحمة الله تعالى ونشرت عدة مرات وذلك في حقته قليل أسكنه الله جنة الفردوس وجزاه
عنا أحسن الجزاء .

شَغِفْنَا بِهِ فِي زَمَانِ الصَّبَا
وَقَدْ كَانَ فِذَا وَجِيلاً بَنَى
وَكَمْ قَدْ النَّاسُ أَسْلُوبَةً
وَبَسَابُ مِثْلِ انْسِيَانَاتِهِ
وَقَدْ نَدَى شِدَّةَ أَسْرِ الْقَدِيمِ
وَلَا نَشْرَ أَسْتَسُ مِنْ نَشْرِهِ
وَالْعِلْمُ قَدْ وَرِثَ الْأَنْبِيَا
وَكَانَ عَمِيقاً بِإِيمَانِهِ
وَقَدْ كَانَ حُرّاً يَتَفَكِّيرُهُ
وَكَانَ لَطَوَاعِيَتْ قَدْ رَاعَهَا
لَمْ يَكُنِ الرَّبْفُ مِنْ دَهْنِهِ
يَشْعُ عَلَيْكَ بِاشْرَاقِهِ
لَطِيفُ الدَّعَابَةِ حُلُوُ الْحَدِيدِ
تَدْفُقُهُ وَتَسْدِي صَوْنَهُ
فَصَاحَةُ سَحَابَانِ فِي سَمْتِهِ
وَأَحْيَا لَدَا الْحَافِظَةِ الْعَبْقَرِيَّ
وَمِثْلُ الْمَعْرَى لَكَيْتَهُ
وَرَادَ لَنَا نَهْضَةً لَا نَزَا
عَرَفْنَا بِهِ الْأَدَبَ الْجَاهِلِيَّ
وَعَلَّمْنَا فَهْمَ نَهْجِ الْجَزَالِ

وَدُقْنَا لِنَسْذَوْقٍ مِنْ عَدُوِّهِ
بِمَا قَرَأَ النَّاسُ مِنْ كُتُبِهِ
وَمَنْذَا يَطْطُولُ إِلَى هُصْبِهِ
وَيَنْهَلُ مِثْلَ حَيَا سَحْبِهِ
وَكَانَ الْجَدِيدُ إِلَى جَنْبِهِ
وَسَهْلُ الْكَلَامِ سِمَاوِي صَحْبِهِ
وَالْفَنُّ كَانَ رَحْسِي قُطْبِهِ^١
وَشَاهِدُ ذَلِكَ فِي قُنْبِهِ
وَمُنْقِدُ لُحْسٍ فِي حِصْبِهِ
يَسْمُورَتِهِ وَسَمَا شُهْبِهِ
وَلَا مَلَسَقُ النَّاسِ مِنْ طَبْعِهِ
مَهْيَبُ الْجَلَالَةِ فِي قُرْبِهِ
ثَوَّلَ لِي الْخُطَابَةَ عَنْ غَطْبِهِ
وَأَسْمَاحِهِ وَقُصَاوِي جَدْبِهِ
وَقَسُ الْإِسَادِي فِي ثَوْبِهِ^٢
يَلْبَسُ أَعْيَهُ وَمَدَى وَثْبِهِ
أَضَافَ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ غَرْبِهِ
لُ تَسْلُكُ فِيهَا عَلَى دَرْبِهِ
وَصِدْقُ السَّرْوَايَةِ مِنْ كَيْدِهِ
فَ حَتَّى تَبْتَنَّا عَلَى حَبْبِهِ

١ - أي هو كان قطب دحي النفس فابعد كان دحي قطب النفس الذي كان هو قطب تلك النفس أو محور العبادة على القلب أي كان قطب رحله .

٢ - ١ - قد سمعنا من المعروف بلواز ذلك في ضرورة الشعر أو تسقط همزة الإيادي بتغل حركتها إلى اللام وعليه فلا ضرورة وهذا الذي أصل وبه أشد وهو كقراءة أي صررو (وأنه أمست عدا لأرو) بتغل همزة (عادنوك) وقسليدي .

ففسرأنا تصانيفه واستفدت
ونحن بها من تلاميذه
وقد كان نعد شديدا المبررا
كذلك يكون الأديب الأصي
وقد روت مضر رجاء اتصال
ونوه بي بين أهل لحجا
وعداك قوم بلحسانه
وقد كسان طه كثير الحياء
ويعرض لعراض حلل الكثر
ويستحق حتى صياء البصير
وقد كان متسرما بالوفاء
وكسان حبيبا إلى شعبه
واحرزني لاس لما نعوه
يعيوني حين أثنى على
وبن دموعي هذا القريض
وأطربته حين أشدته
وقد قد إنك أشعر ميمسا
وأثنى على الثناء الذي
فلا تأس قلنا على حاسد
وحسبك طه وإقباله
وهي حنة القمر الصالح

بعقب السلافة من شربه
وأى أولى الفضل لم تسببه
من مر الشكيمة بي حربه
لذي الذي طلت الحق من دأبه
بسه وانساب إلى رحيبه
أبجربه عنى سوى ربه
إليك وراموا إلى ثلثيه
رقيق العبارة في عتبه
يم عمن يريد إلى منه
تبصره العين من صوبه
وحسن الثناء على صحبه
ويأوى الأديب إلى شعبه
إلى ومتجدي من سيئه
بيخير أفضلي من ذنبه
ولست أقترب من سكببه
قريضى وهش إلى ضربه
تظن كثير أوتسم أنبه
يموت عدوى من غيبه
يعيب ودلك من عتبه
عليك وكان فتى عربيه
ن متضجع طه لدى ربه

١ - أى ذو وزنه أو نوحه أو أسلوبه .

٢ - أى ولم أتب هذا أحدا وقد أثرت إليه في دالية نظمك وطه رحمه الله حتى آخر سنواته حين أحب ولم
نشرها لا إلا أن تقول لم أبه أى لم أكذب عنه كما يسو الصادم

فَحَادَاتٍ تَرَى قَبْرَهُ رَحْمَةً
قَرِينَةً طَلَبَهُ فَلَا تَحْزَنِي
بِحُكِّكَ إِنَّمَا قَدْ كَانَ طَلَبُهُ
فَلَدَاكَ عَزَاءً وَكُلُّهُ الْوَرَى

وَسَخَّرَ رِصَالَهُ فِي تَرْبِيهِ
وَلَيْكَ شَاكَتٌ فِي كَسْبِهِ
مَعَ الْقَنْ يَأْمَنُ فِي سِرِّهِ
يَسُوقُهُمُ الْمَوْتُ فِي رَكْبِهِ

العمر الضائع

أَسَيْتَ عَلَى عَمْرِي الضَّائِعِ
وَكَدَّ حَبِيبُكَ بِأَمُشْتَهَا
وَقَدْ كُنْتَ رِيحَانَةً وَالْقَمَلَا
أَلَمْ تَعْلَمِي بِأَفْدَاكَ الْبَنَا
وَكُنْتَ إِذَا زُرْتِنِي أَشْرَقْتَ
وَأَلْسَى إِلَيْكَ حَمِيمَ الْهُمُومِ
وَبِغَمُومِي مِنْكَ تَهْرُ لِحَنَانِ
وَعَيْنَاكَ أَقْبَلْنَا بِالسَّعْدَاءِ
وَبِالْمَاءِ أَقْبَلْنَا وَالْعَزَاءِ
وَأَقْبَلْنَا بِالْفِرَارِ الْكَبِيرِ
وَأَقْبَلْنَا بِالسَّيِّئِ وَالْعَبِيرِ
وَبِالْبَرْقِ ذِي الْأَلْقِ الْمُسْتَطِيرِ
وَقَدْ ضَيَّقْتُ دَرْعًا يَهْدِي الْعَنَاءِ
وَدَفَعْتُ الْأَمْرَيْنِ حَتَّى دَرَسْتُ
وَتُكَلُّ الْقَرِيبِ وَمَوْتَ الْحَبِيبِ
وَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى الْمَكْرُمَاتِ

سُدِّي بَيْنَ رَجْرَجَةِ الشَّارِعِ
أَنْتَ أَلْبَحْ كَالْقَمَرِ الطَّالِسِ
هُ حَوْلِي فِي حَدْبِهَا لِشَايِعِ
تُصَرِّي لِلرَّيْزِ الْفَسَاجِعِ
حَيَاتِي بِالْأَمَلِ السَّاطِعِ
وَأَرْثُوَالِي خَدَّكَ الْبَسَارِعِ
وَعَيْنَاكَ كَالزَّهْرِ الْيَانِعِ
إِلَى قَرْخِ مُهْجَتِي الْجَائِعِ
وَبِالرُّوحِ وَالْأُفُقِ الْوَاسِعِ
إِلَى مِرِ الشَّارِعِ لِقَابِعِ
وَبِالشَّعْرِ وَتَغَمُّرِ السَّاجِعِ
عَلَى قُتَّةِ الْحَبْلِ الْفَارِعِ
وَوَطْنَتُ نَفْسِي عَلَى الْوَقَائِعِ
بِتَجْرِئَةِ الْأَلَمِ السَّاقِعِ
وَعَسَى السَّيِّبِ لِي السَّلَادِعِ
وَبَارَتْ ذِي رَحِيمِ قَاصِعِي

وَأَصِيرُ نَفْسِي عَلَى النَّائِبَاتِ
وَكَمْ غَامِلٍ يَتَمَتَّى الصُّغُودَ
وَمَا رَأَى يَتَنَوَّى بِكَ الطَّامِعِ
وَقِيلَ كَثُرَتْ عَنِ الْحَاسِدِ
وَمَا رَأَتْ تَبْلُغُوا مَعْرَاتِهِمْ
فَصَسَّرُ جَمِيلٌ وَلَا تَبْتَلِسُ
وَأَوْثِيَتْ مَقْدِرَةٌ فِي الْبَيَانِ
وَتَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ الْأَرْبَحِيَّةَ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَرِيضُ السَّلَاقِ
وَتَهْوَى الْجَمَالَ وَتَبْغِي الْكَمَالَ
وَتَتَنَوَّى لِكِتَابٍ وَتَرْجُو الثَّوَابَ
وَتَبْكِي عَلَى جَدَثٍ بِالْعَرَاءِ
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَيَاةَ إِلَيْهَا
وَلَكِنَّهُ مَالِجُ رُحِ الْقُلُوبِ
وَبَعْضُ الدُّمُوعِ قَوَائِمُ الْقَرِيضِ
وَفِيهِ سَنٌ تَسْلِيَةٌ بِالرُّتَا
وَلِبَعَادٍ بِطِلَاسَةِ الْكِبْرِيَاءِ
وَذَلِكَ أَوْحُ ارْتِفَاعِ الْعِطَاءِ
وَطَنَاجِدِ الْقَرِيضِ الْعَصِي
وَحُكَيْبَتِ تَهْجِيٍّ لَا يُسْتَطَاعُ
وَأَبْيَاتُ شِعْرِي رَتَاتُهَا
وَكَمْ لِي مِنْ حَسَامِيدٍ كَأَسِيدِ
وَأَحْسَنْتُ فِي مَعْشَرٍ فَانْتَحَوْا
حَنَوْا ثَمَرِي وَاکْتَسَوْا حُلَّتِي

وَحِلْمِي إِلَى كَسْرَمٍ رَاجِعِي
عَلَى دَرَجِي بِخُطَا الطَّائِعِ
نَ مَنْ لَيْسَ يَتُوجَدُ بِاطْمَاعِ
بِزٍ وَرَجْسٍ ذُبَابِهِمْ لِسَابِعِ
وَكَيْدُهُمْ لَيْسَ بِالتَّارِعِ
وَمَا طَرَفُ رَبِّكَ بِالنَّهَاجِ
وَتَبْهَرُ بِالْأَدَبِ الرَّائِعِ
بِالصَّدَقِ وَالْأَدَبِ الدَّافِعِ
بِتَصَفُّو بِوَرْدِكَ لِلْكَارِعِ
وَتُخَيِّتُ بِالْوَرَعِ الْحَاشِعِ
وَلَيْسَ دُعَاؤُكَ بِالضَّائِعِ
لَا تُخَيِّتُكَ بِالنَّمْدِ مَعَ الْهَامِ
عَلَيْهَا بِكُنَا جَفْنِكَ الدَّامِعِ
مِيوَى الدَّمْعِ مِنْ بَلَسَمِ رَاجِعِ
وَحَنَاتُ يَقَاعِهِ الْجَازِعِ
وَالدُّكُورِ دِي الْأَرْحِ الذَّائِعِ
عَلَى الْمَرْءِ بِالتَّكْلِيمِ لِصَاحِعِ
وَعَيْنُ مُشَاهَدَةِ الصَّائِعِ
الَّذِي مَالِغِيْرِي بِالطَّائِعِ
وَمَا لِي صَقَائِي مِنْ مَّسَادِعِ
كَصَلَاةِ الْجَرَسِ الْفَارِعِ
يَذُمُّ شَذَى مِسْكِي الْفَانِعِ
إِلَى بِكُفْرِهِمْ الْفَقَائِعِ
وَلَا دُوا بِظِلَّتِي مِنَ السَّائِعِ

وتأهوا على بعضيائهم
وتبه النساء له شافع
أكتبوا على نعمتي بالخبال
وربك كان شديد المحال
وما أنا بك على إثرهم
وذكرني خلتي بارق
وقد كان قلبي ميا يحسن
وقد ضقت ذرعاً بهذا النفا
ولفك إنتهازية قد طعت
ودعي العروبة لما دعا
وفى يده ميعول الهادمين
وليس يعار على لغمة الصا
وقد أعوز المصلحون الهدا
وقد أبرزت وركبتها الفتاة
فياليت شعري كيف النجاة
لذلك يا صاح ألفى أسيت
ولكن وجهك يا مشتها

كان دلائهم تافعي
وتأهوا على يلا شافع
وعائوا بكالصنع الجامع^١
فكبوا بمضطلم جادع^٢
ولا أسف حلقهم بأخمي^٣
نظرت إلى ضوئه اللامع
إلى فتن آمين وأدع
ق والمين والكذب الشائع
على كل شيء يسلا وأزع
بدت منه شئنة الخادع
وفى وجهه سمّة النحاصع
د لكن على لغمة الصارع
ة واغترب العلم في الجامع
تبرح ليخنف أس النائع
وما أنا بالوكيل الصارع^٤
أسيت على عمري الصانع
ة أبلح كالفقر الطاليع

١ - أي يمثل الصنع الجامع وقيل الصنع جامع لمرج في مثبه وقوم في طبعه مع ذلك .

٢ - جادع ، فاطح للأتوب وهو علافة للمز .

٣ - أي مهلكي .

٤ - الوكيل يكسر الكاف وفتحها المايز الذي يشكل على غيره .

لُيُوثُ النُّحَاشِي

تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ يَا زَيْتَسُ
 تَمَكَّنَ فِي ثَقَلْبِ حُبِّ الْمَلِيحِ
 وَلَا أَسْتَطِيعُ سَلُّوْ الْمَلِيحَ
 وَتَعْصُ اسْلُوْ لَقَدْ بُسْتَصَاعُ
 بِمَا أَتَهَا الْمُشْتَهَاةُ الْخُلُوبُ
 وَتَأْرِيحُ عُمُرٍ يُنْهَسِي الصَّرَاعُ
 وَإِذَا الْمَلِيحَةُ نِصْفِي الْمَسِي
 وَمَالِي عَنْ حُلَّهَا مَدَهْنُ
 أَلَمْ تَسْرِبِي قَدْ سَهَرْتُ الدُّحَى
 وَتَعْصَاءُ أَعْدَائِي لَكَ شَجَبُ
 وَحَافَتُ رِسَالَةَ ذِي حَاجِسَةٍ
 وَأَمْدَى لَنَا حَسَنُ شَيْشِيَا
 وَمَنْقَتُنَا الْعَامَ مَا أَثْمَرَتْ
 وَكَانَتْ شَقِيقَتُنَا تَحْنُهَا
 رَحَبُهَا لَهَا أَنْ تَطُولَ الْحَيَاةُ
 وَمَرْقَبَا الْمَوْتِ لَكِنْتُنَا
 وَمَرْزَعَتِي طَالُ بَرَسِيمِهَا

هَوَاكَ فَمَا عَدُ بِي مِنْهَرَتْ
 لِي وَالسَّاسُ مِنْ أَمْرِهَا تَعَحَّتْ
 لِي قَلْبِي عَلَى حُبِّهَا مُوَعِبُ
 وَتَعْصُ اسْلُوْ لَقَدْ بَصْعَتْ
 وَيَكْرُ اسْعَادَةُ وَلَيْسَ
 وَيَنْقَى بِهَا قَبْرُهُ يَعْزِبُ
 بِهِ الصَّدْعُ مِنْ مُنْجَتِي بِرَأْبِ^١
 وَلَسْتُ سِوَى فَجْرٍهَا أَرْقُبُ
 وَمِنْ حَوْلِي السَّامُ الْمُجْدِبُ
 سَنَ الْأَلَى مِنْهُمْ الصَّلُّ وَالْعَقْرَبُ^٢
 لِي وَأَحْنَلُ مَا يَطْلُبُ
 وَأَعْجَبُنَا ذَلِكَ الشَّيْشُ^٣
 وَلَا أَبْنَعُ الْعُصْرُ الْمُرْطِبُ
 يُبَاكِرُهَا قَطْعُهَا الْمُكْتَبُ^٤
 وَتَحْطَى بِهَا وَهِيَ حُذَبُ
 مَعَا نَالِمَحْتَةٍ لَا تَعْمَزُبُ
 وَأَقْتَلُ تَحَايِرُهُ يَقْضِي سَبُ

* نطمة يعيد مقفى من اثيوبي في شهر مايو ١٩٧٣ .

١ - يرأب للبناء للجهول ، يصلح .

٢ - الصل بكسر الصاد : الضمان

٣ - الشيش نوع من الأحذية الجمعة ، حسن هو حسن بن الحريفة ابن أخت الشاعر آمنة بنت الطيب وحدها الله

٤ - القريب المدونه

وَقَدْ لَاحَ بِرَقٍّ وَقَدْ شَيْتَهُ
عَلَا النَّيْلُ وَاشْتَدَّ تَبَارُهُ
وَذَلِكَ قَبْلَ أَوَانِ الْخَرِيبِ
رَأَيْتُ وَرَاءَ سِيَاجِ الْعَدِيدِ
وَمِنْ بَيْنِهَا سَبْعُ هَائِلِ
تَأْوَمَ مُزْدَرِيًّا مَنْ يَسْرَى
وَحُسْرَةَ مَقْلَتِهِ خَلْفَهَا
فَذَلِكَ مِثْلِي وَلَسْتُ الْحَبِيسَ
صَرَغْتُ خَتَايِرَ قَسُومٍ بِهِ
وَبَارُبَّ صَاعِقَةٍ حَرَقْتُ
وَصَنَرًا عَلَيْهِمْ فَعَمَّ قَلِيلُ
وَذِكْمُو النَّحْسِ يَا طَالِمَا
وَقَدْ هَشَّ قَلْبِي لِمَرَّائِ الْجَبَا
وَلَيْسَ هَوَاءُ أَدِيسَ أَبَابَا
وَلَوْ بَنِيهَا كَأَلْوَانِيسَا
وَهُمْ سَبِيحُونَ فِي أَمْلِهِمْ
ذَكَرْتُ غِنَاءَ نِسَا كَرْدُفَانِ

بِعَيْنَيْكَ وَاقْتَرَبَ الصَّيْبُ
وَلُجَّتْ لَوْنُهَا أَصْهَابُ
فَقَالَ وَحَدُّكَ لَا يَكْذِبُ
لِئُوثِ النِّجَاشِيِّ إِذْ تُرْهَبُ
كَحَامُوسٍ رُؤْيَا أَوْ أَفْهَبُ
كَأَنَّ قَدْ تَشَاءَبَ أَوْ مُتَعَبُ
تَحْفَزَ رَيْبَالُهُ الْمُغْضَبُ
وَهَذَا الْبَيَانُ لِسَى الْمُخْلَبِ
وَهَيْبَ حِمَايَ قَمَا يَقْرَبُ
عَدُوَّكَ وَانْجَحَرَ الثَّعْلَبُ
تَقِيرُ الْأَرَانِسُ وَالْأَكْلُوبُ
تَعَاقَلْتَ عَنْهُ وَقَدْ يَنْكَبُ
لِ النِّسَى بِالْحَيَا هُضْبُهَا تُهْغَبُ
وَرَوْضُ مَنَاكِهَا الْمُعْشِبُ
وَنَحْنُ إِلَى سِنَخِيهِمْ أَقْرَبُ
وَلَوْ يُسْلِمُونَ لَقَدْ أَعْرَبُوا
وَنَحَالُ الْخَرِيفِ لَسَهُ هَيْدَبُ

١ - زمان الخريف : هو موسم المطر في بلادنا .

٢ - قال رؤبة : ورد يدك الأسد الحاموسا
أى كبرى الحيوان الفيل والحاموس .

٣ - أى أو هو متعب .

٤ - أى هش قلب هواء أديس أبابا على مجرورة بسطط وروض مرعوة بالابتدء . والمشب بحر أو بحر وروض
مناكب على العطف وترفع المشب على أنها تمت مقطوع أى هو المشب .

٥ - كردفان بانون واللام واللام أصح اذ هى التلق القديم وحمل الخريف سحابه للمطر وميدبه أطرافه .

بأنَّ المحبة عند القلوب
 عتير بذك طه ضرب السياط
 وذلك آتاكم شرح الشيا
 أحين إلى أهلي الصالحين
 حين امرى القيس لمتا تنفر
 وكان هوى أهلي الصالحين
 به يستجيب الإله دُعائي
 ويُنَجِّ صاري بهذا العطشاء
 وزارت لميس فأهلاً بهما
 ربا عيلاً عرفها العبهري
 أهلت عتيلاً بإشرافها
 كان النيلاج أساريهما
 طردنا بها السام الترمذ
 وقتلنا لها إتك المشتهاة
 وشمس النهار النسي تجتلي
 تمكن في القلب يا زينب

وليسنت بفرب لها تجلب
 أمام البنات إذا يكتسب
 ب روتق جديته معجب
 ودعيت على إشرهم يسكب
 ب والقلب ريف بهم مخصب
 ن هو الذخير والعسل الطيب
 ويمنح لي الرزق والمكسب
 الذي أنا من قتيه أوهب
 وحق لها الأهل والمرحب
 وإقبال قسامتها الشرع
 وتغر فتى طرفها أشب
 سنا لصبح أقبل لا يحجب
 ي حتى الحياة بها أعذب
 وطلعتك البدر والكوكب
 وينجاب من نورها الغيب
 هسواك فما جنة لي مذهب

١ - أحب الألفية هكذا : الريدة ريدة القلب والريدة مبر بالصرب

الريدة ما يتنصب

وذلك أنه في الأعراس يتخطى الشبان بعضهم بعضاً « ويتباطون » أي يضرب هذا ذاك بالسوط ومن
 العادة أن يقف صف من الفتيان يشرحهم العريس بالسوط قبل أن يألوا « الشبال » وهو أن يدنو الفتاة
 من المعنى فتعطف عليه شعرها .

٢ - اشارة الى قوله .

تذكرت أهل الصالحين وقد أنت حل محل محو الركاب وأوجرا

٣ - الشرع : الحسن التام خلق .

الزمن الواحد

مضى ذلك الزمن الواحد
 زماناً لشباب وأين الشباب
 وحاورت خمسين والعمر قد
 ولهوا الحداثة يدعوا صباي
 وشاهدت جارية في الشباب
 وأنت امرؤ كلف بالجمال
 وتعرف ذو خمر وداد القلوب
 ووافى خيال طيف مصى
 وأنت حديد شياقة القواد
 وجربنت رتبة صروف الزمان
 وأما الدموع فلم تذرهما
 ولو أنه كنت أذرتنها
 وأقبلت تبغى سبل المروء
 حطاً كريماً وكان الحيف
 وجربنت أصناف هذا الأنام
 وكم كان فيهم بك المعجبون
 وقد أجمعوا أمرهم فاصطبر
 وأصبح في الليل أمواجه
 ونباره حين أطفوا عليه
 وأين الهوى فاع وقت الهوى

زماناً إلى ثديها ناهد
 وبألت ريعاته عائد
 تولى وميركته وأخيد
 وفرط الصباقة لى رائد
 لبستانها شمر حاشد
 وعبدك فسطاسه انتايد
 وفي غيره فأنا الزاهد
 به ليل اشواقك الشارد
 وصدرك فيه فتى مباحد
 وقد ذهب الأخ والوالد
 لدى الرزء حين الأمل وأقيد
 إذن كان لم يعجب الكايد
 يا صاح إدا سوقها كاسيد
 ط عبدك من إريسه التاليد
 وكم كان فيهم لك الحسيد
 وإعجابهم عرص نائيد
 فأنت على رغمهم سائيد
 على جسد مئها بآرد
 فراش لنا فوقه ساعيد
 وعصر الشباب به التائيد

وَإِذْ أَنْتَ تَعَشَّى نِلْكَ الْفَتَاةَ
وَكَمْ حَسَّ قَلْبِي إِلَى هَهْهَذَا
وَتَعْجَبُ بِأَصَاحِ لِمَا سَلَوْتَ
وَتَبْعِي الْحَيْنَ الَّذِي كَانَ قَبْلُ
أَطْلَتِ تُبَيْفُ عَلَيَّتَا يَمَا
وَمِنْ بَعْدِ نَارِ الْهَوَى بَيَّتَا
وَتَلَمَّحْ فِي الْعَيْنِ إِنْسَانَهَا
وَقَرَّخْ الشَّيْبَابَ الَّذِي قَدْ مَضَى
أَتَدُكُرُ إِذْ عِطَسُ نَيْكَ الْفَا
وَحَقْلُ قَعَاجِيهَا لَمْ يَكُنْ
أَتَدُكُرُ لَيْلَةَ ذَلِكَ الْوَدَاعِ
وَرَوْعَةَ إِشْرَاقِ ذَلِكَ الْبُذْكَ
وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِ الْكِبَرِيَاءِ
وَدَهْرُكَ هَذَا قَلِيلُ الْعَطَاءِ
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْعَبْقَرِيُّ
وَأَحْسِبْ أَنَّ جَمِيعَ الْحَيَاةِ
خِلَاءٌ أَنْ يَمُضَ لِقَاءُ الْكِرَامِ
وَذِكْرُكَ لِإِحْسَانِ مَنْ أَحْسَنُوا
أَتَدُكُرُ فِي دَوْحَةِ شَبَّخَتِهَا الْأَمْرِ

وَحَبِطَانِ فَيَنْتَبِهَا مَسَارِدُ
إِلَى أَنْ سَلَا قَلْبُكَ الْوَاجِدُ
وَهَلْ عَجَبٌ أَنْ صَحَا الرَّاقِدُ
وَأَنْتَى وَجَمَشَ الْعَبَا حَمَامِدُ
يُثِيفُ بِهِ الطَّلَلُ الْخَالِدُ
رَمَادُ أَثَافِيَّتِهِ الْهَامِدُ
يَكُوجُ كَمَا هَبَدَ الْعَامِدُ
فَدَابَ لَهُ دَمْعُكَ الْجَامِدُ
نَاةٌ تَقُولُ هَلُمَّ بِهِ يَسَادِدُ
أَلَمْ يَكُنْ بِهَذَا الْمِنْجَلُ الْحَاصِدُ
وَكَاثِنٌ عَلَيْكَ بِهِ حَاقِدُ
سَاءَ الَّذِي لِعَوَاطِفِنَا قَائِدُ
وَمَا لِحَيْنِنِكَ ذَا ذَائِدُ
وَأَعْطَى أَلَنْتَ لَهُ جَاحِدُ
إِنَّ الْهَوَى كُلَّهُ قَاسِمِدُ
سَرَابٌ وَأَنْتَ لَهُ وَارِدُ
أَنْتَ إِلَى ذِكْرِهِ عَامِدُ
إِسَاءَةٌ غَيْرِهِمْ طَمَارِدُ
بِرٍّ فَإِنِّي لَهُ حَمَامِدُ

لندن وبَارِيس

تَعْمُرُكَ إِسَى بِهِمْ لِلْكَلِفِ
وَقَدْ عَلِمُوا الْهَوَى وَاحْتَرَقُوا
وَعَنْ وَدْهِمِ أَبْ لَا أَنْصَرِفُ
فَوَادِي رَحْبًا بِهِمْ قَدْ شَغِفُ

١ - دود : أي غولجب .

ومن قدّميتها إلى رأسها
وتعريف نظرة ذلك العليم
وانك تنظّم هذا القريض
وقد ردت باريس أوج الربيع
ودفع حرارة شمس الربيع
أندكر من فوق جسر المُنشون
وكيف القباب خلال الظلال
واللدوح فوق المباني الجسام
إلى رصف صخب الشاطئين
ومنظر باريس شئ جميل

وانك رت لندون عن عهدها
وكنت بها قد قضيت الشتاء
تعلمت فيها علوم الحياة
وشاركت في حلقات النقاش
وشاهدت فيها سفور النساء
وكنت إلى اللهو لا أنجرف
وقفت لدى الشاطئ اللندني
ولئي يا صاح مما أحسن

وقد خلقت بي فوق السماء
من الطاويات المصا العريصر
وقفت لأنظّم أنوار باريس
وألقي الكرى فوقنا ثقله
وذلك ضياء بدا في الظلام

من الحور والشعر فوق الكتيف
علی وجهها وهي روص أنسف
يوجد أن قلب شديد التهف
وهذا الشتاء إلينا أرف
بباريس كالكأس للمرثف
بهجة منظرها إذ تصف
لنؤ الأصيل بها مؤتلف
انسجام يحدّزنا والسف
لدى موج ضفائنها يتعرف
وكالبكر في الحشر وهي انصف

كما أنك رتني فقلبي أسف
إلى العنم في سوحها أحتف
ومن تمرات الحجا أفتطف
وأقرأ كل ضروب الصغف
وإن به الإثم لم افتد
وفي الدرس كالعابد المعتكف
أذكر ثم زماناً ستف
حيناً ودمعي قد يتدرف

طيارة جعلت نردك
طيباً مسافاته تختطف
وهي يشا سهمها منقذ
كأن مقاعدنا في الفرف
بمسداً مصابحه تلصّف

ولاحت نباشيرُ أفقر الصَّباحِ
وهذا رُكامُ عجاجِ الغُبارِ
وعَمَّا قَليلٍ نلُدُّ العِزامَ
وكادَ سَنا فُجُره يَنكُشِفُ
وهذا بَيَاضُ سَحَابٍ يَكِفُ
ويَهِيظُ فُصولَها المُرْتَجِفُ

مع ابن زيدون

لأسماء نَارٌ في أفْؤادِي تشبُّهها
وما فتئتُ أَسْمَاءَ من أَحْسَنِ المُنَى
ولا زَالَ في ذَا العِيشِ زاداً ومُتَعَةً
بِمَا هِيَ لِلْعَيْنَيْنِ بَهْجَةٌ مَنظَرٌ
مَحَاسِنُهَا شَتَّى وإِشْرَاقٌ وَجْهُهَا
وفِي قَمِيهَا الحُلُوى وفي جِيدِهَا الحُلَى
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الفُرْطِ زَاكِيَةُ اللَّمَى
مِنَ الغَانِيَاتِ البَارِعَاتِ ولم تَكُنْ
نَعِيمًا بِهَا حِينًا مِنَ الدَّهْرِ طَيِّبًا
وَكَاثِنٌ بَلَوْتَنَا مِنْ أَخٍ وَمَوَدَّةٌ
وَقَدْ أَضْمَرْتُ نَفْسُ الدَّيِّ كَانَ ظَنُّنَا
وإِنَّكَ كَمِ طَاوَلْتِ مِنْ ذِي ضَعِيفَةٍ
وَتَقَطُّنَ لِلزَّيْفِ الدَّخِيلِ وَعُمِيَّتِ
وَكَمْ فِي غِيَابَاتِ النُّفُوسِ قَدَارُهَا
وَأَسْمَاءُ تَرُنُّو كَالغَزَالِ وَرُبَّمَا
وَفِي شَفَتَيْهَا دُكْنَةٌ نَحِلْتُ عِنْدَهَا

وقد عَلِمْتَ أَسْمَاءُ أَنِّي أَحِبُّهَا
إِلَيْكَ تَرَايِيهَا لَدَيْكَ وَقَرُّهَا
لِقَاؤُكَا حَتَّى تَمُنَّاكَ قَلْبُهَا
وَالْقَلْبُ كَأْسٌ بِثَمَلِ العُمَرُ شُرْبُهَا
نُضِيءُ بِهِ الدُّنْيَا وَتَنجَابُ حُجُبُهَا
وَفِي طَرْفِهَا ظَرْفُ السَّلَافِ وَعَبُّهَا
أَيْشَةُ فَرَعِ الرَّأْسِ خَدَلٌ خَدَبُهَا
لَعَمْرُكَ فِي الْغَادَاتِ أُخْرَى تَجِبُّهَا^١
بِقُرُوحِ عَلَيْنَا مُجْتَلَاهَا وَخِصْبُهَا
فَرَقْتَ قُوَى الْأَسْبَابِ أَوْسَلَ ثَوْبُهَا
بِهِ الْخَيْرَ مَاعَمَّا قَلِيلٍ يَكْبُهَا
وَشَرُّ طِبَاعِ النَّاسِ لِلْجَهْلِ عَجْبُهَا
عَلَى مَعْشَرِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَكَذِبُهَا
مَكَايِدُ بَسْعَى الْوَقِيعَةِ غِيْبُهَا
أَرَاكَ ابْنَسَامًا حَاجِبِيهَا وَهَذَبُهَا
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا تَحْدَرُ غَرَبُهَا^٢

(١) و(٢) قالت القرشية ترقص ولدها الحارث ولقبه بية :

لأنكم من بية • جارية عذبة • تحب أهل الكمية

أي جارية عظيمة الجسم تطلب أهل الكمية في الجمال .

(٣) فَرَّجَهَا : دَمَعَهَا

أقولُ وقد زالَ الشبابُ وقد بدتْ
وقد جاءَ جيلٌ بعدنا وتصرّمتْ
تصرّمتْ أسبابُ الهوى وتقطعتْ
ألم تترنّى حاربتُ حتى كأنّني
وما برحتُ أحقادُ قومٍ تذيبُها
أذودُهم بالتجربات التي مضتْ
وأعجبني صديقُ ابنِ زيدون وصفه
تعشق من ولادة ذاتِ سلوة
وقد صاعها الرحمنُ مسكاً وغيّرها
لها بشرٌ مثلُ اللّجينِ وشعرُها
سليّةٌ ملكٌ لم يُحدِّ غرورها
مطهّمةٌ غراءُ فاتنةٍ الرّوى
أحبّتهُ شيئاً ثم أعطتهُ هجرها
وعلمه صديقُ الصّباةِ والهوى
له حرٌّ أنفاسٍ من الوجدِ صاعداً
وتلك هي النّونية الفدّة النسي
وجاراهُ أقوامٌ ولكن شأوه
ومات ابنُ زيدون حزيناً مبعداً
وما الحبُّ فأعلمُ بالذي هو خاليدٌ
وفاء ابنِ عبدوسٍ لها كان آيةً

من السنّ في رأسِ ابنِ خمسين شهبها
حيالُ الهوى هيّئات ليلٍ وتربها
وسائله والبيدُ قد خفّ ركبتها
لكلّ رحيّ دارت من الحرب قطبها
على وعندي دُون حوضي ذبها
وفى لغايات المكارم كسيها
شكبة شوقٍ كان أعباء طيها
سجيتها خلبُ القولِ وستبها
من الطين جلّ الله ذو الطول ربها
من التبرهيفاً مفعم الرّدف شطها
بيحدٌ ولم يتجنح إلى اللّين صعبها
ونادرةٌ قد عزّفى الناس ضربها
وجندله من آل مروان عضبها
شكيمتها ذات النضال وجدبها
روّنه عروضٌ من بسيط وضربها
تغنى بها شرقُ البلاد وغربها
بعيدٌ وأنتى خطو قومٍ وثبها
وقد شطّ من ليلاه بالوت شعبها
ولا الحُسن سلّ ولادة كنف خطبها
وغدّر ابنُ زيدون بها وهو صبها

(١) ولادة بنت المستكفي مشوقة ابن زيدون أبوها آخر خلفاء الدولة الأموية بالأندلس .

(٢) إشارة إلى قوله : ربيب ملك كأن الله أنشأه مسكاً وقدر إنشاء النوى طينا

(٣) هكذا صفتها شطية الجسم أى مجدولة ، هيفاء ، منطلة الرّدف شقراء الشعر كالذهب لون بشرتها مثل الفضة النقية بياضاً .

(٤) عضبها : سيفها لأنها ملكة بنت ملوك .

(٥) إشارة إلى النولية بحرّها البسيط . العروض صدر البيت . الضرب معزّه .

له خبرٌ مثل الرقش في الهوى
وقد عُمِرَتْ دَهْرًا وما كان عُمُرُها
زَمان أنالته من الوصل ساعة
لعمرك ما بعدَ الشَّبابِ لِعَالِيهِ
وَبُلُغْتُ أن مررتُ سُلَيْمَى ولم تُعْجِ
فيا لَيْتَ شِعْرِي هل عفا العَهْدُ كُلُّهُ
تَمَرُّ السُّنُونِ السَّاحِيَّاتُ ذُبُولُهَا
وهيَجُ هَذَا الشُّوقِ أَنْتَ هَائِلٌ
فيا لَيْتَ شِعْرِي هل تَحَرَّجَ قَلْبُهَا
وَشَى بِكِ يَا لَيْلَى الوشاةُ فَكَدَّرُوا
بِمَا هِيَ أَعْطَتْنَا جَزِيلًا وَأَعْرَضَتْ
أَطَاعَكَ هَذَا الشَّعْرُ حِينَ تَوَقَّدَتْ
وَكُنَّا عَشِيقَتَهَا وَنَأْمَلُ وَصْلَهَا
وقال أَبُو عُثْمَانَ قَدْ بَدَّهَبُ الْهَوَى

وقصته إنشأؤه السرَّ ذنبها
سوى عهدٍ أن كانت وفي الشَّرخ سرُّها
كَأَنَّ جَهَامًا كُنَّ إِذْ بَنَ سَحْبُهَا
حَيَاةٌ وَهَيَّانَا إِلَى الْمَوْتِ دَرْبُهَا
عَلَيْنَا بِسَلِيمٍ وَمَا ذَاكَ دَأْبُهَا
وَأَنْهَجَ قَدْ كَانَتْ وَكُنَّا نُحِبُّهَا
وَرِيَا سُلَيْمَى ذِكْرِيَاتِي تَرْبُهَا
بِعَهْدِكَ مِنْهَا حِينَ تَأْتِيكَ كُتُبُهَا
مَزَارَكَ بَلْ فِي غَوْرِ نَفْسِكَ عَنِّيهَا
صَفَاكَ شَيْئًا بَلْ سَيَغْفُرُ ذَنْبُهَا
قَلِيلًا وَلَا زَالَتْ وَفِي النَّفْسِ حَزْبُهَا
إِلَيْهَا صَبَابَاتُ الْفُؤَادِ تَشْبُهَا
وقد بقيت منها كُنُوسٌ نَصْبُهَا
وتبقى صُدُوعٌ مِنْهُ هَيَّاتَ رَأْبُهَا

تم الديوان بحمد الله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

- (١) المرثى من عشاق العرب له قصة مثل قصة تاجوج عندنا . وكان ابن عبدوس ينافس ابن زيدون في حب
ولادة ولقبه الفار فزعم ابن زيدون أن ولادة طام شيء « أصبا من أطايه بمضا وبمضا تركنا منه الفار »
فلقيست ولادة وهجرته .
(٢) أبو عثمان هو الجاحظ . رأبها : أصلاحها ، قال ذلك في رسالة القيان ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

رقم الإيداع: ٢٦١ / ٢٠٠٤